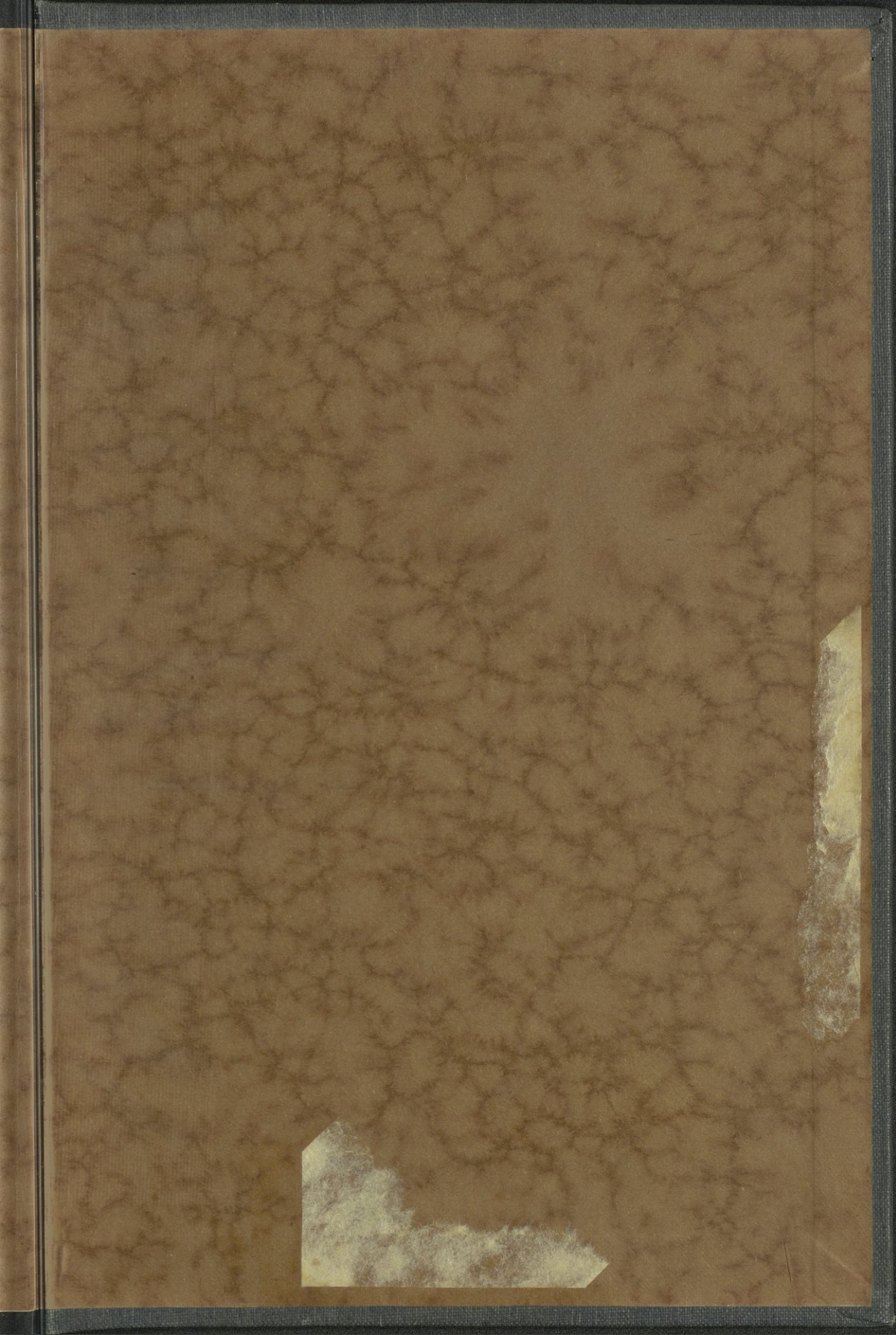






297.235:R54A

رضا ، محي الدين •

الحجاز •

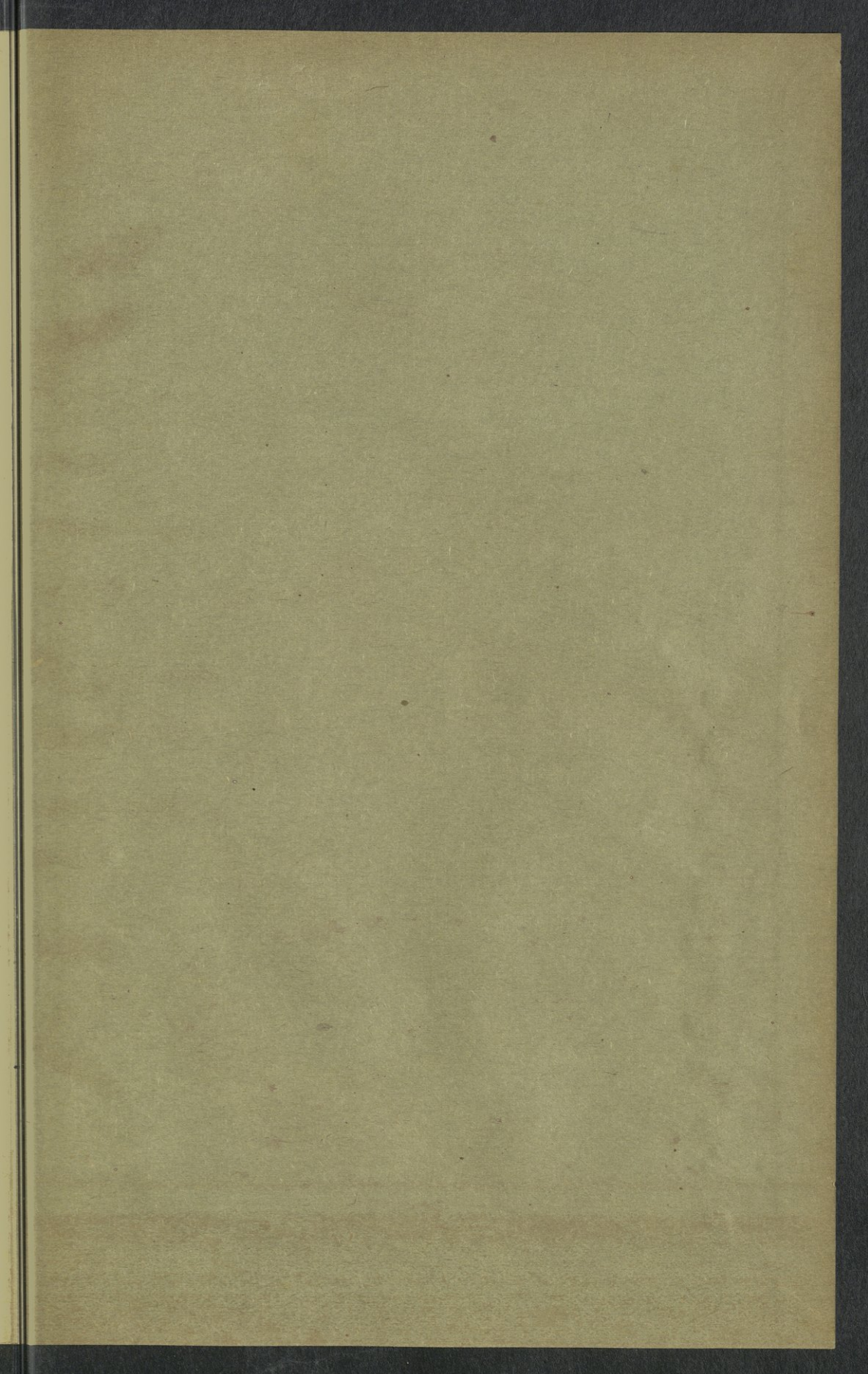
297.235
R54A

CT. 28 A1413
DEC 26 A882
JAN 21 R1159

~~MAINT~~

~~MAINT~~

~~25 JAN 65~~



297.235
R 54dA



مَجْمَعُ الدِّينِيَّاتِ

فِي الْجَحَنَّا

القاهرة

١٣٥٨

58463

المطبعة السلفية

بجزيرة الروضة

Cat. August. 1942 Exchange

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَقَرُّ الْكِتَابِ

هذه فصول كتبتها في فترات شتى وفي مجلات وصحف عربية مختلفة، رأيت جمعها في هذا الكتاب عسى أن تكون أداة خير ودعاية لزيارة الحجاز واداء فريضة الحج في العهد السعودي الميمون الذي سار بذكره والاشادة بفضلله الركبان، ونوّه به الخصوم والاصدقاء على السواء

ويسرنى أن صدوره يقع في مطلع موسم الحج في عام ١٣٥٨ حيث موقف عرفات سيصادف يوم الجمعة مما يجعل الحج حجاً أكبر وهذا الوقوع كما وقع في حجة النبي ﷺ في حجة الوداع المشهورة وكلنا يود تقليد النبي ﷺ في ذلك. وانتي اهيب بكل مسلم قادر على اداء الفريضة أن يحرص على اداء الفريضة في هذا العام. ومما يسرنا ذكره أن الأمن مستتب والخير متوفر والأشياء رخيصة جداً في الأرض المقدسة

وأود من رجال سكة الحديد ورجال شركة مصر للملاحة ورجال الصحة العمل لما فيه راحة الحجاج في سفرهم وعودتهم ففى ذلك أجر عظيم من الله وشكر من الحجاج، ودعاء الحجاج مستجاب كما هو مأثور حتى يعودوا الى منازلهم

وانتى أزجى الشاء المستطاب لمحطات الاذاعة فى مصر ولندن
وفلسطين وسائر البلدان على ما تقوم به من دعاية محمودة للحج وكذلك
الصحف والشركات التى تغنى ببث هذه الدعاية المحموده

ولا يفوتنى شكر حضرات اصحاب الصحف التى نشرت بحوث
هذا الكتاب ولا سيما الصباح والاسلام وزهرة الشرق والمقطم فقد
أفسحوا لى صدور صحفهم ، ولولا ذلك لما كتبت حرفا . وأسأل الله
جلالة الملك فاروق المحبوب العمر الطويل والعمل الصالح فقد أعاد لنا
عهد الخلفاء الراشدين ويسرنا أن الأسرة الملكية المصرية الكريمة كلها
تجنح إلى الدين فقد حج سمو الأمير الجليل محمد على وحجت سمو الاميرة
الجليلة خديجة عباس حلمي ، وان فى التهانى بالاعياد والمواسم الاسلامية
التي يتبادلها جلالة الملك فاروق وسمو الامير محمد على وسمو الامير
عمر طوسن لبسما لجراح المسلمين وهى خير أمل لاسترداد المسلمين
عزهم واحياء مجدهم فاسأل الله أن يزيد هذا الميل قوة فى الامة اقتداء
بجلالة الملك وآله الكرام ، والله ولى المؤمنين العاملين للخير ،
والناهضين بمصالح البلاد فى هذه الظروف المدهمة

إن الاتحاد قوة والتفرقة خذلان . وقانا الله من سوء ، وحفظ
الاسلام من الوهن وزادنا قوة وسلطانا وعزة ومنعة إنه هو الحميد المجيد
والله فى عون العبد ما دام العبد فى عون أخيه



اهداء الكتاب

أهديت « رحلتى الى الحجاز » إلى المرحوم والدى السيد صالح مخلص رضا لأنه كان أول كتاب صدر من قلمي في موضوع إسلامي جليل ولست أدري هل أقدم هذا الكتاب إلى أستاذي خليل ثابت بك رئيس تحرير المقطم لأنه كان أول من شجعني على العمل الصحافي بصفة منظمة ولما ألقاه منه من حب الاشادة بالعرب والعروبة والتنويه بفضل العرب وما أثرهم القديمة والحديثة ولا سيما الحجاز في عهد جلالة ملكه عبد العزيز آل سعود ولأنه أوسع الصحافيين صدرا لهذه البحوث وعنايته بها

أم أهديه لحضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا لما له من فضل في إنشاء بنك مصر وشركاته ومنها شركة مصر للملاحة التي جعلته يعنى بشؤون الحج وينشئ في الحجاز أفخم الفنادق والمرافق مما جعل له أحدىثة حمد وثناء ومما سبب للحج والحجاز دعاية من سعاداته عظيمة فكان يعنى بتوديع كل باخرة تسافر إلى الحجاز حاملة الحجاج ويخاطب مصر والعالم الاسلامي جميعه في الرديو ساردا أعمال الاصلاح الجارية في الحجاز وداعيا للحج ، وكان يضع تقرير شركة مصر للملاحة وتقرير بنك مصر وفيهما الشيء الكثير عن الحج وتقدم الحجاز

أم أقدمه إلى صاحب المقام الرفيع على ماهر باشا وقد كان صاحب الفضل العظيم بجعل مصر تعترف بالحجاز في عهد وزارته السابقة ، ثم شفع ذلك بسفره الى لندن لخدمة فلسطين ، وها هو ذا في وزارته

الحالية ينال رضاه جلالة الملك المحبوب فاروق الاول لما أسدى لمصر
وفلسطين من أعمال جليلة في وسط العاصفة العالمية المخربة

أم أهديه الى صاحب السمو الملكي الامير فيصل المعظم سيف الله
في الحجاز يحكمه باسم والده الملك المطاع العامل بكتاب الله وسنة
رسوله ﷺ والذي يحبه الحجازيون كثيراً لما يلقون من سموه من
العطف والاصلاح ونشر العلم

فقد لقيت من عطف سموه علىّ منذ ما تشرفت بالتعرف اليه
والجلوس في حضرته في مطلع عام ١٩٣٠ الى اليوم ما جعلني أسير حبه
وعطفه ورعايته حفظه الله

أم أهديه إلى جلالة الملك عبد العزيز آل سعود ملك المملكة
العربية السعودية الهمام الذي أقر الأمن في الحجاز مصداقاً لدعاء سيدنا
ابراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام

ذلك الملك العظيم الذي جعل العرب والمسلمين جميعاً يفاخرون
بالأمن في الحجاز ويتقيون عجباً وفخراً لأنه فاق فيه أعظم البلاد علماً
ومالاً وحضارة واستعداداً واذا خوطب في ذلك قال إنه لا فضل له
وانما الفضل لله عز وجل

انني أهدي كتابي هذا الى هؤلاء جميعاً وكلهم محب للعرب ورفيقهم
مشيد بمجد الحجاز وما هو عليه من تقدم عظيم ، ولما خبرت فيهم من
عمل مجيد ونيات طيبة ، سائلاً الله عز وجل للعرب عامة والمسلمين
خاصة الفوز العظيم ولم الشعث وجمع الكلمة حتى يزدادوا قوة
واتحاداً ويعود لهم مجدهم المؤثر ويد الله على الجماعة

محي الدين رضا

الحج في هذا العام مضاعف الثواب

فهلموا الى الحج الاكبر

أذاعت الحكومة المصرية تحديدها موعد التقديم لحج هذا العام ابتداء من هذه الأيام ، وجعلت يوم ٢٢ ديسمبر موعداً لسفر أول باخرة من بواخر حج هذا العام

والمنتظر أن يكون موسم هذا العام ممتازاً لأسباب كثيرة أولها وأهمها وقوع يوم عرفة في يوم جمعة وهو يوافق اليوم الذي وقف فيه النبي ﷺ في حجته الوحيدة المعروفة بحجة الوداع ، وهي التي خطب فيها خطبته المشهورة التي تفيض رافة ورحمة ، وتعلم الانسان كثيراً مما يحتاج إليه في دنياه ودينه ، وهي التي أوصى فيها خيراً بالنساء وفيها نزلت في يوم عرفة آية : « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً »

وهي الآية التي قال في شأنها كاتب ديوان المحاسبة في عهد سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو نصراني : « يا أهل الاسلام لقد نزلت عليكم آية لو نزلت علينا لاتخذنا ذلك اليوم وتلك الساعة عيداً ما بقي منا انسان وهي آية : « اليوم أكملت لكم دينكم . الخ » فلم يحضر الحاضرون جواباً وقيل ذلك لمحمد بن كعب القرظي فقال لماذا لم تقولوا له قول عمر بن الخطاب : « أنزلت على النبي ﷺ وهو واقف على الجبل

يوم عرفة فلا زال ذلك اليوم عيداً للمسلمين ما بقى منهم واحد ،
وبعد النزول من عرفة نزلت في منى آخر سورة وهى سورة النصر
وهى : « إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون فى دين الله
أفواجا فسيح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا ،
والمعلوم أنه لم ينزل من القرآن بعدها سور ولا آيات فيها أحكام ،
وتوفى النبى ﷺ بعدها فى نحو ثمانين يوماً كما هو مشهور
ان مجرد ذكر يوم حجة الوداع وتشابه حجة هذا العام يستهوى
أفئدة المسلمين جميعا للحج ، ولذلك ذهب جماهير العلماء إلى مضاعفة
الأجر بحجته واعتبار الحج فيه حجاً أكبر تضاعف فيه الحسنات والثواب
وشئ آخر يستهوى الأفئدة ازيارة الأرض المقدسة فى وسط هذه
المعالم الحرية التى لا يعلم مصيرها إلا الله عز وجل وهو الأمن الشامل
فى الحجاز ولا نريد بالأمن ما صار مضرب الأمثال فى الأرض المقدسة
من الأمان بفضل حكم جلالة الملك عبد العزيز آل سعود ورجال
حكومته السنية وعلى رأسها سمو الأمير المعظم الأمير فيصل النائب
المسكى العام ووزير الخارجية لا نريد الأمن العام وانما نريد الأمن
الذى خص الله به الأرض المقدسة وبيته العتيق فقال عز وجل فى الآية
٦٧ من سورة العنكبوت :

« أولم يروا أنا جعلنا حرماً آمناً ويتخطف الناس من حولهم
أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون » ولقد استجاب الله فى ذلك
دعاء سيدنا ابراهيم عليه السلام بقوله فى الآية ٣٥ من سورة ابراهيم :
« إذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمناً واجنبني وبنى أن نعبد
الاصنام » وقال تعالى : « فليعبدوا رب هذا البيت الذى أطعمهم من
جوع وآمنهم من خوف ،

فإذا كان بعض العظماء يلجأون إلى سويسرا وغيرها من البلدان
 المحايدة ناشدين الأمان من الحرب ومظالمها فإن الحجاز هو خير بلد
 إسلامي تعهد الله عز وجل بمجعله آمناً بنص القرآن الكريم، وجاء
 جلالة الملك عبد العزيز آل سعود ملك تلك البلاد فحافظ على الأمن
 الإلهي وطبقه عملياً بمنع أى جريمة تقع فيه وحافظ على حياد بلاده مع
 ميله العظيم للجانب الحلفاء والديموقراطية فاستقر الأمن في الأرض المقدسة
 وأما توفر القوات وسائر الأشياء في الأرض المقدسة فهي لا تزال
 على ما عهدناها عليه بل إن الخيرات فيها في هذه الأيام أوفر من سائر
 الأعوام بفضل يقظة الحكومة السعودية، فقد خفضت رسوم الجمر
 بنسبة ٢٥ في المائة وتعهدت باقراض التجار بنسبة ٢٥ في المائة أيضاً
 على بضائعهم ومدت مدة هذا الامتياز إلى أجل طويل تمكيناً للتجار من
 جلب الأقوات وسائر اللوازم، وها هي الخيرات تتدفق على الحجاز برأ
 وبحر من نجد والعراق واليمن ومصر واليابان وغيرها من البلدان المجاورة
 ولقد كذبت الإشاعات المغرضة القائلة بأن بعض البلدان تمنع
 إرسال القوات إلى الحجاز ونجد، فصار معلوماً للجميع أن الخير متدفق
 على الحجاز والأمن مهيم على البحر الأحمر وبوآخر الحجاج تصل
 إلى ميناء جدة كل يوم تقل الحجاج الجاويين وغيرهم حتى أن الحجاج
 الذين وصلوا في شهر رمضان إلى الحجاز بلغوا عشرات الألوف،
 وبعضهم زار مسجد الرسول ﷺ وقضى حظاً من شهر رمضان فيه
 بجوار النبي ﷺ وبعضهم مكث في مكة بجوار الكعبة المشرفة متمتعين
 بالعمرة في رمضان وفضلها عظم جداً
 فلهوا إلى الحج في هذا العام المفضل والله يتولانا برحمته وكرمه،
 ويسهل لنا جميعاً الحج إنه خير مسؤول

الشوق الى الحج^(١)

يكفى أن يكون الانسان مسلماً وأن يقرأ القرآن الكريم حتى يهيج به الشوق إلى الحج أداء لفريضة يكمل بها دينه ، ويشهد الأرض المقدسة التي نشأ فيها سيد الخلق وإمام المصلحين والهادى إلى سبيل الله الحق محمد ﷺ ، نعم يكفى ذلك مهيجاً للشوق لأداء الفريضة المكملة لاسلام المرء ، فضلاً عما فيه من لذة السير في أرض الطهر ومنشأ الاسلام التي سرت فيها النبوة وجاهد النبي والمخلصون من أتباعه وأنصاره جهاداً عظيماً ، حتى استطاعوا واستطاعوا بنصر الله وتوفيقه وهم القليلون أن يغلبوا الكثيرين المعتزين بمجموعهم وعنجبيتهم ، وأن يحطموا أصنامهم ويعيدوا للبيت العتيق طهارته التي رفع سيدنا إبراهيم وسيدنا إسماعيل قواعده من أجلمها ، وليكون مثابة للناس وأمناً وملقى للمؤمنين المخلصين

من أجل هذا كانت جمرة الشوق تتقد في نفسى حنيناً إلى الحج ، ويزيدها ضراماً قراءة القرآن الكريم وتلاوة آيات الحج ، وما زادني اللواعج عندي أننى سافرت إلى الحجاز مع وفد الصحافة بدعوة من الحكومة السعودية لحضور عيد جلوس جلالة الملك عبد العزيز آل سعود على عرش الحجاز في مطلع عام ١٩٣٠ الميلادى ، وكنت أمثل المقطم وكان الأستاذ محمود أبو الفتح يمثل الأهرام ، والأستاذ إبراهيم عبد القادر المازنى يمثل السياسة ، والأستاذ عبد الحميد حمدى يمثل البلاغ وكان فى ذلك الوفد عبد الوهاب أفندى خضير صاحب مكتبة خضير

(١) ٢٣ جمادى الآخرة سنة ١٣٥٧ - «الإسلام»

يمثل التجار ، وكان المرحوم أحمد زكي باشا شيخ العروبة على رأس ذلك الوفد ، فدخلت الحجاز إذ ذاك مع هؤلاء وغيرهم من أعضاء الوفد وبالطبع دخلنا مكة محرمين بعمره لأن للحج يوماً لا يؤدى إلا فيه وهو يوم ٩ ذى الحجة فلم نشهد عرفات ولا غيره من مواضع المناسك

إن تلك الزيارة الصحافية السريعة كانت أهم نقطة في حب الحج ، أداء الفريضة ، لأننى كنت كالذى وقف على الأبواب ولكنه لم يدخلها ، وقد خلق الانسان محباً للكشف عما وراء الستر والحجب للاطلاع

وقويت الصداقة بينى وبين الأستاذ عبد الوهاب خضير واشقائه

بعد المرافقة إلى الحجاز ؛ فقال لى مرة : ألا تحب أن تحج ؟ فقلت له

إن ذلك غاية ما أتمناه ، فقال لى : وما الذى يمنعك من تحقيق الأمنية ؟

قلت : الأيام بيننا ولا أظن أن للصحافى إجازة تخوله أداء الفريضة ،

فقال : ولكن يحسن بك وأنت المسلم المحافظ على أصول دينه أن تحج

ولا سيما أن الأمان المستتب فى الحجاز يجعلك تعجل بأداء الفريضة ،

فهل ضمنا استتباب الأمان فى تلك الأرض المقدسة ؟ فقلت له : حق

ما تقول ، وإذا دام استتباب الأمان فإن العمر سر مخفى مما يجعل المرء

لا يضمن عودته لداره إذا كان خارجاً منها

على ذلك عزمتم على الحج وعلى أن أفتاح أصحاب المقطم بعزمى

وعلى الله الاتكال ، وكنا على أبواب موسم من مواسمه ، وكنت أركب

الترام رقم ٥ من أمام المذبح فرأيت جماعة يتكلمون عن الحج وقد

عزموا على أداء الفريضة ، فسرت فى نفسى قوة روحانية لم أستطع حملها

وانهمرت عبراتى ، وخانتنى قواى ، وسرحت فى عالم من الخيال وغرقت

فى الروحانية حتى كان يخیل إلى أننى فى الملكوت الأعلى وأن جسمى

انفصلت عنه الروح ، وظلمت فى تلك الحالة مدة ولما أفتقت قلت إننى

لا أقدر على مشاهدة البيت العتيق وأداء المناسك وأنا في مثل هذه الحالة وعزمت على تأخير الأمر وتهدة أعصابي والانتظار إلى العام القادم ، والله يتولانا برحمته ولطفه

وفي عام ١٣٥٣ أذن الله ومنّ عليّ بأداء هذه الفريضة فسافرت حامداً شاكراً ، وكتبت عن رحلتي فصولاً نشرت في كتاب خاص . وكانت النية منصرفة لمرافقة زوجتي ولكن الله عز وجل كان قد وهبنا ولداً وبنتاً توأمين فحال صغر سنهما دون سفرها ، فظلت في شوق لا عيج لأداء الفريضة لا تدع وقتاً أوجد معها فيه من غير أن تطلب مني العمل على السفر بها إلى الحجاز لأداء الفريضة

وكنيت في العام الذي سافرت فيه أنبت غني صديقاً صدوقاً ليعمل بدلاً عني في المقطم هو السيد عادل بك الحامدي أحد مجاهدي سورية المشهورين فنهض بالعمل على خير ما يرام ، ولم تشأ له مكارم أخلاقه أن يأخذ مني أجراً على عمله بالنيابة عني في المقطم وفي مراسلة الجرائد التي أرسلها في العراق فله الشكر مني والأجر من الله

أحببت أن ألبى طلب زوجتي ، ولكن أين الصديق الذي يستطيع أن يحل مكاني ؟ وهل يقبل أصحاب المقطم ذلك ؟ هذا ما شغل أفكاري ، ومع ذلك شامت إرادة الله أن تذلل تلك المصاعب وغيرها أيضاً فسافرنا إلى السويس صباح يوم ٢٧ ذي القعدة ومعنا ابنتنا الصغيرة محمد سمير لأن التوأمين كانا قد ماتا بعد ما أكملنا عامين وأياماً من عمرهما فهاج موتهما النفس ولا سيما عند والدتهما ، وصار السفر إلى الحج من ألزم اللوازم لتهدة الأعصاب بأجابة داعي الله ولا يزال ذكرهما يحز في نفسي ، لطف الله بنا وبكل مصاب ، وسهل الحج لكل مشتاق

المشاق التي يصادفها الحاج

كلمة الى سكة الحديد، والى ادارة الحج بالداخلية

يسرروا ولا تعسرروا (١)

(في قطار السويس)

تركنا أولادنا في المنزل تعنى بهم سيدة طيبة القلب أو على الفطرة وخادمة صغيرة والله يتولاها برعايته ليظلوا على مواظبتهم في مدارسهم، وذهبنا في الصباح الباكر من يوم السبت ٢٩ يناير سنة ١٩٣٨ إلى محطة كوبرى الليمون لركوب قطار السويس الذى يسمونه الديزل باعتبار ما كان عليه سابقا وجدنا المحطة مزدحمة بالحجاج ومودعى الحجاج، وقد خف لمساعدتنا بعض الاخوان فشكرا لهم

وقف الحجاج ووقفنا حائرين لا نعرف أين سيقف القطار الذى خصص لركوبنا، وقد أرشدونا إلى الرصيف الشرقى فأسرعنا إليه بائمتعنا الثقيلة ووضع كثير منا أمتعته فيه، ثم قالوا إن هذا ليس هو قطار السويس وإنما قطار السويس سيقف فى الرصيف الغربى وكان موعد سفره قد قرب ومع ذلك لم يكن القطار قد دخل المحطة ووقف فى الرصيف المخصص له فهجم الحجاج على الرصيف مسرعين، وقبيل موعد سفر القطار بدقائق لا تبلغ خمسا أتى القطار مدلا مختالا، وهنا

اختلط الحابل بالنابل وتدافع الناس بامتعتهم حتى كاد كثير منهم يقع على الارض ورموا الامتعة في ممرات القطار فتعذر المرور منها وصار الركاب يصعدون من النوافذ ، فكيف لي باصعاد امتعتي وقرينتي وابني سمير !! ولكن الله سهل وأظهرت القرينة نشاطا مشكوراً وأدخلوا إلى ابني من النافذة ، ولولا لطف الله لاصابنا تحطيم بعض أعضائنا من هول الموقف وتزاحم الناس وسعى كل منهم للخلاص بنفسه وعدم المبالاة بغيره ، فقلنا بعد ما سار القطار : هذا أول امتحان من الله لنا وهو درس على كل حال لا بأس به لعله ينفعنا وفيه حجة للذين لا يحبون السفر إلا منفردين وبأمتعة قليلة

وأنا أكتب هذه الكلمة بعد ما مضى عليها نحو سبعة أشهر ، ولذلك أكتبها لمجرد الوصف بأسلوب فاتر ولو كتبتها في حينها لقرأها القراء وفيها ثورة مضطربة وحملة شعواء على سكة الحديد ومنظمي الحج في إدارة الحج في وزارة الداخلية . ومن حسن الحظ أن المقطم انتدب زميلي وأخي مصطفى أفندي الحكيم ليكون واصفا للحج ، ولذلك لم أكتب له حرفا في هذا الامر ، أما الآن فأتى أكتب لأوجه نظر السكة الحديد وإدارة الحج وكل من له نفوذ على العمل لما فيه راحة الحجاج ، كأن يخصص قطار فيه مركبات متوفرة للحجاج في الموسم القادم ، وأن يقف القطار قبل مواعده بساعة على الأقل ، وأن يطلب من المودعين الكرام أن لا يشغلوا الأمكنة قبل الحجاج ، بل يفضل الحجاج أولا وما بقي من أمكنة يشغلها المودعون

إتني أهيب بأولياء الأمر للعمل بذلك أو بما هو خير منه من الطرق المسهلة للحجاج السفر فحسب المسافر ما يشغله من فرقة أهله وإخوانه

وأصدقائه ، وإقدامه على سفر جديد يقصد فيه وجه الله العلى العظيم ،
فاريحوه حتى تستحقوا منه دعوة طيبة وشكرا جزيلا

(أضرار السفر المتأخر)

ولعل هذا الزحام الذى وصفته بإيجاز هو سبب من أسباب حب
تأخير السفر إلى آخر باخرة تسافر إلى الحجاز فقد كنا نود ركوب
زمزم وهى تسافر فى آخر رحلة لها فى ذلك الموسم وتتلوها كوثر بعدها
بأيام فى آخر رحلة لها أيضا وستقل بعثة الجامعتين الجامعة الفؤادية
والجامعة الازهرية ولقد ازدحمتا بالحجاج ازدحاما شديداً ، ولم نكد
نصل إلى السويس حتى رأيناها تموج موجا بالحجاج المكდسين فيها
انتظاراً لسفر الباخرة فى الغد ظهرا ، وكانوا يهرعون إلى المحافظة لتسلم
الجوازات وعمل اللازم للسفر ، وكثرت الاشاعات بأن المحسوية
اشتغلت فى المحافظة فغيرت أسماء المقرر سفرهم فى زمزم ، ولذلك اشتد
الزحام فى طلب الجوازات من المحافظة للاطمئنان على وجود المحال ،
ولقد خف بعضهم إلى الباخرة ليلا لحجز الامكنة ، وحجز بعضهم
أمكنتهم فعلا ، ولكن سرت اشاعة بأن الحجز السابق لا قيمة له ،
ولا بد من التعب فى صباح يوم السفر لحجز أمكنة ، وبالفعل اشتد
الزحام فى يوم السفر على طاب الامكنة ، وكان المطر ينهمر من
الصباح المبكر فلقى الحجاج نصبا كبيرا فى الوصول إلى خوجة الباخرة
للحصول منه على نمر الغرف ، وترا كمت الأمتعة فى طرق الباخرة
ومراتها ، واختلط الحابل بالنابل

وأجارك الله من تعب الموقف يوم العودة من الحجاز فقد لقينا نصبا
ما بعده من نصب ، هجمت اللششات والمراكب والصندل على الباخرة

تحمل الحجاج والأمتعة فتعذر الرسو بجوار سلمها وتعذر صعود النساء والاطفال بل والرجال الأشداء إليها وذلك لأن الركاب كانوا أكثر من ضغفي المقرر للدرجتين الأولى والثانية ولأن هؤلاء الركاب قرروا التنازل عن درجاتهم والركوب في الدرجة الثالثة وسرت على أثر ذلك إشاعة بأن الذين لم يتنازلوا كانوا أكثر من المقرر بكثير أيضاً خفف كل واحد للحصول على مكان له ولم ينم الحجاج في تلك الليلة تقريباً ، فقد خرجت في الصباح المبكر إلى الميناء فألفيت الأمتعة مترخصة على الرصيف ولا أريد أن أصف هول الزحام الآن ولكنه كان في درجة فظيعة جداً

من أجل ذلك أود من شركة مصر للسلاحة بالاتفاق مع محافظة السويس أن تعين الإمكنة لكل حاج في أثناء تسلم الجوازات من المحافظة ، وعند ذلك ينتظم الأمر ويسهل على كل حاج الوصول إلى مكانه وغرفته بسرعة ولا تزدحم الممرات بالأمتعة والناس معاً هذا في السويس ، أما في جدة فيكون الاتفاق بين الشركة والفصلية المصرية على تعيين الإمكنة عند التأشير على الجوازات في دار المفوضية المصرية وهذا هو الحل العملي الذي يجعل الحجاج في راحة وأمان فيما أيها المسؤولون هنا وهناك سهّلوا على الحجاج وأرحمهم يرحمكم الله وكفاهم ما يلقون من وعناء السفر وعناء الطرق وفي ذلك الشيء الكثير وأنتم أيها الحجاج يجب على القادرين منكم التبكير بالسفر وأن لا تتأخروا إلى آخر الأفواج فإن الذين يسافرون مبكرين يتمتعون بالراحة في السفر وعدم الزحام في الحرم في الطواف وتقبيل الحجر والسعي بين الصفا والمروة ، ويسهل عليهم إيجاد أمكنة في الفنادق أو في البيوت حسب طلبهم والله يتولانا بلطفه ورحمته

الحجج الهام الهى^(١)

اجابة لدعوة ابينا ابراهيم

درس حكيم فى مصادر افعال العباد

مقتبس من بحث للدكتور عبد العزيز اسماعيل باشا



تفضل علىّ حضرة النطاسى الفاضل والجراح البارع الدكتور
شخاشيرى بفضلين ، فعمل لى عملية استئصال كيس شحمى فى مفصل
ركبتى اليمنى بعد ما تحول إلى خراج من أيام وما زال يعالجنى بما اشتهر
عنه من براعة ، وبالأمس (الخميس ١٩ ربيع الاول سنة ١٣٥٧) أرسل
إلىّ كتاب « الاسلام والطب الحديث » الذى ألفه سعادة العلامة
الجليل والفاضل المحسن الشهير الدكتور عبد العزيز اسماعيل باشا
وطلب منى أن اكتب عنه كلمة فى صحيفة مشهورة ولقد وصلت اليوم الى
كلمة فى الكتاب أحببت أن أنقلها لقراء الصباح الغراء كتبها سعادة المؤلف
تحت عنوان « دعاء سيدنا ابراهيم » فى الصفحة ٩٧ قال حفظه الله :
« ربنا إني أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا
ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم وارزقهم من الثمرات
لعلهم يشكرون » الآية ٣٧ من سورة إبراهيم
« آيات القرآن يفسر بعضها بعضا ودعاء سيدنا إبراهيم يفسر

ماقلناه ، وهو أن الدعاء سنة طبيعية لا أكثر ولا أقل ، فالنبي يدعو ربه
ليلهم الناس حج البيت ، فهو يستعين بسنة طبيعية ، وهي الهام الخالق
لنا ، مع أنه يعلم أن الله قادر على أن ينزل عليهم رزقا من السماء ، ولكن
النبي ضرب لنا مثالا في طريقة استعمال الدعاء وقيمتها ، فالدعاء لا يلغى سنة
طبيعية ولا يأتي بالمعجزات ولكن الداعي يطلب من الخالق الهداية إلى
أحدى السنن الطبيعية

فدعاء سيدنا إبراهيم معناه أن الله يلهم الناس بوساطة القوانين
الطبيعية حج البيت ، وقد يقال « ولكننا لا نشعر بالهام من عند الله
وكل أفعالنا نتيجة مباشرة لتفكيرنا ، والشخص الذي يحج لا يشعر
بالهام أو بشيء خفى »

والحقيقة أن أفعال الإنسان قد تكون :

- ١ - نتيجة تفكيره واختباراته ، وتكون سبب حركاته ظاهراً
- ٢ - قد تكون أفعاله غير منطوقة على تفكيره واختباراته الأخيرة
ولكنه مع هذا يندفع إلى العمل . وقد ظهر بطريق الفحص العلمى
المسمى التحليل النفسى وبطريق التنويم المغناطيسى أن هذه الأفعال
يمكن تفسيرها بتجارب واختبارات حصلت للشخص فى زمن سابق
وبقيت فى مخه الباطنى وقد يكون نسيها تماماً ولكنها تؤثر دائماً فى
أفعاله الحاضرة دون علمه

- ٣ - قد تكون الأفعال كالنوع الثانى ، ولكن ليس من السهل على
علماء النفس تحليلها أو ردها إلى تجارب « الارادة الخفية » . وفى
اعتقادى أن بعض هذه الأفعال كالأوامر التى يقوم بها المنوّم (بفتح
الواو وتشديدها) امثالاً لأمر المنوّم (بكسر الواو وتشديدها) حتى

بعد اليقظة . وهو يعتقد أنها من عنده ولا يشعر بانها من تأثير ارادة خارجة عنه وقد تكون هذه الأفعال من تأثير ارادة أشخاص آخرين أو اشياء جاهدة ، وما أكثر الاشياء التي تؤثر في الانسان فعلها كالتنويم تماما ولا يشعر الشخص بها الا كما يشعر في النوع الثاني ثم لا تعرف الا أنها نتيجة لارادته . والحقيقة أنها هداية من الله بوساطة حواس غير الحواس الاعتيادية خلقها الله في الانسان ولم يدرسها العلم بعد ، وهذه كالمَنُوم (بفتح الواو وتشديدها) تؤثر في أفعاله بغير ان يعرف مصدرها ، وقد ثبت لبعض علماء الفزيولوجيا وجود حس في بعض الافراد على الأقل سموه الحس السادس

وكثيرا ما نشاهد أشخاصا لا يفكرون في الحج مدة طويلة ولكن فجأة وبدون سبب ظاهر يصممون على الحج وينفذون ارادتهم . وهذا العمل ظاهره الاختيار طبعا ، ولكنهم مدفوعون بقوة مسيطرة عليهم أشبه بالغريزة أو الوحي . وقد أجاب الله النبي إلى دعائه فآلمهم الناس الحج في آلاف السنين وإلى ما شاء الله لا في مدة حياته فحسب ، وفي هذا اظهار لقدرة الخالق وصدق وعده ،

وهذا بحث قيم أحببت نقله لقراء مقالتي ليشاركوني في الثناء على سعادة المؤلف ولا سيما بعد ما اطلعتهم في مقالة سابقة على ناحية من نواحي الخير فيه بصدقاته المتتابعة على فقراء المدينة المنورة منذ ما حج حتى اليوم ولئن فاتني ذكره في زمرة الارستقراطيين الذين حجوا فلا يفوتني التنويه بفضلله هنا مرة أخرى وأظن أن سعادته لو أضاف لبحثه كلمة تشعر بان الله جعل الحج

فريضة ليتم اسلام المسلم القادر عليها لكان أوفى لبحثه وأتم على اجابته
عز وجل لدعاء نبيه اينما ابراهيم عليه وعلى نينا محمد الصلاة والسلام
(في البقيع)

أريد أن أعترف اني أول ما سمعت اسم البقيع سمعته من المرحوم
أحمد شوقي بك حينما رثى المرحوم على أبو الفتوح باشا فقال :

ما بين دمعي المسيل عهد وبين ثرى (على)

عهد (البقيع) وساكنه يه على الحيا المتهلل

ولقد قيل في شرح معنى البقيع إنه أحد المزارات في المدينة المنورة ،
فتاقت نفسي لرؤية ذلك المزار ، وأحمد الله فقد أتيح لي زيارة مدينة
الرسول ومسجده وروضته ومقامه الشريف صلى الله عليه وسلم في عامي ١٣٥٣
و ١٣٥٦ الهجريين وتملت في المرة الأخيرة بزيارة البقيع في ساعة كان
الجو فيها هادئا جميلا منعشا يسمع على مقربة منه صوت آلة بخارية لرفع
الماء تتردد بنظام فيعكر على الأنس بارواح عظماء الاسلام وعظيمااته
وفيهم عم النبي العباس وسيدنا عثمان بن عفان وزوجات النبي وأولاده
والحسن وبعض الشهداء رضوان الله عليهم أجمعين . والبقيع غير مسوى
الأرض ففيه الأرض الهابطة والعالية ولا يزال أهل المدينة يدفنون فيه
موتاهم وتمتاز قبور العظماء برش الرمل عليها وتسويرها بحجارة

وإذا ذهب الزائر إلى البقيع لقيه المزورون لمصاحبتة وتعريفه
بأصحاب المقابر وتلقينه أدعية لكل قبر أو لكل عظيم ودعاء للزائر
نفسه . ولو كان البقيع عند أمة تعنى بالقبور لكان شأنه أعظم مما هو
عليه ولكنه عند أمة نهى نبيها صلى الله عليه وسلم عن العناية بالقبور خشية من سوء
القدوة كما حدث في الأمة العربية وفي الأديان السماوية التي لم يحافظ
أربابها على وصايا رسلمهم وربهم فاللهم ارحمنا برحمتك واهدنا سواء السبيل

جلالة الفاروق^(١)

هل يحج ؟ وما الذى تكسبه مصر من حجه ؟

سرت فى الحجاز اشاعة - أو قل أمنية - مؤداها أن جلالة الملك المحبوب فاروق الأول سيحج فى موسم هذا العام فكان لهذه الاشاعة أحسن الوقع فى النفوس لعظيم حب الفاروق لأن ذكره العطر ملاً الشعاب من مكة المكرمة وسار فى الأودية والبطاح من منى ومزدلفة وعم سفيح عرفات ووصل الى مدينة الرسول الكريم ﷺ فصار موضع سمرهم وأنسهم ، ولا أكذب القارىء إذا قلت ان حب أهل الحجاز وحجاج بيت الله الحرام وزوار روضة سيدنا محمد ﷺ لا يقل عن حبنا نحن لجلالته حفظه الله

ولقد تكلم الوعاظ فى منى فى أيام العيد حيث يجتمع الجميع فى تلك البقاع لرمى الجمار فرددوا ذلك الأمل العظيم وهو عزم جلالة الملك فاروق على الحج فى هذا الموسم وكان اليوم يوم عيد للعالم الاسلامى أجمع ولكنه كان عيداً مضاعفاً للمصريين فهو ثانى أيام النحر فى الحجاز^(٢) وعيد ميلاد الفاروق فى وقت واحد ، وحمل الأثير أصوات الوعاظ فسمعه حجاج العالم فى تلك البقاع المطهرة فكان لديهم أحلى من تعريسة

(١) ١٣ ربيع الاول سنة ١٣٥٧ - « الصباح »

(٢) كان يوم ١٠ فبراير أول أيام النحر فى مصر وثانى أيام النحر فى الحجاز هو يوم ميلاد الفاروق حفظه الله

الفجر وألذ من الزلال العذب وكانت محطة استوديو مصر هي التي تذيع
 هذه الأمانة ، وكان محلها بجوار سبيل مصر الذي أفاض على الحجاج
 الماء القراح وتحلى بحلة خضراء تحيط به من الخارج وحديقة صغيرة
 ضمها صدره من الداخل والتفت خيام حجاج مصر حول ذلك السبيل
 الذي صار رحمة للعباد في ذلك المحيط الذي يعمره حجاج العالم في كل
 عام أربعة أيام



(حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك فاروق الأول)
 والحق يقال اننا معشر المصريين لما رأينا أهل الحجاز وحجاج العالم
 الاسلامي جميعا تنطوى أفئدتهم على حب جلالة ملكنا الفاروق تملكنا
 شيء من الزهو والفخر ، وحمدنا الله على فضله علينا بجعله موضع رجاء
 وأمل كل عاقل وحصيف ، وموضع فخر مصر وحب الجميع
 ولما حضرت الى مصر العزيزة وأتيح لي الاجتماع بحضرة العالم

المصلح والأديب الكبير صاحب الفضيلة والعزة الشيخ عبد الله عفيفي بك إمام جلالة مولانا الملك وشرحت له شيئاً مما تنطوى عليه الأفتدة من رجاء حج الفاروق في الموسم القادم وسألته هل تتحقق لنا هذه الأمنية فقال ليس ببعيد هذا والأمر مرهونة بتيسير الله عز وجل ، قوى عندى الرجاء كثيراً بحج جلالة الفاروق وبت أبنى القصور والعلالى على ما سترتب على حج جلالاته من خير عميم لأهل الحجاز وما ستكسبه مصر من عزة وفخار وحسن سمعة وأحدوثة في العالم الاسلامى أجمع حيث يشرق نور وجه الفاروق وهو الناشئ في طاعة الله وتوفيقه فيرى العالم ذلك الشاب الذى امتلأ قلبه إيماناً وتوفيقاً يحافظ على دينه ويسرع لاستكمال فرائضه وهو في ميعة الصبا فيعلم الناس جميعاً ان الدين ساس السعادة والمهنة في هذا العالم

ان الدول تصرف ملايين الجنيهات في سبيل الدعاية لها في الاقطار المترامية الاطراف والمختلفة المشارب وأحسن الدعايات اليوم وجماعها كلها يتحقق بالتزاور والتفاهم ، ومما لا شك فيه أن زيارات الملوك ولا سيما الصالحين منهم والمحافظين على حسن الاحدوثة هي تاج الزيارات ، ولقد عرفت مصر مقدار الخير العميم الذى كسبته بزيارة المغفور له الملك فؤاد الاول رحمه الله لأوربا فقد كان عنوان فضل وعزة وجلال للعالم الاسلامى أجمع وليس لمصر وحدها فحافظ على الشعائر الاسلامية أتم محافظة في أكله ونزله وشربه وجلساته فلم يستطع أحد شرب الخمر على الموائد التى حضرها ولا أكل لحم الخنزير فضلاً عما ظهر للملوك ورؤساء الدول من علم جلالاته ودقيق اطلاعه بما أدهش الجميع وصار موضع أحاديثهم ورددت ذلك أسلاك البرق وذرات الاثير فصارت مصر كلها موضع حمد وثناء

وهكذا الحال في رحلة جلالة الفاروق حفظه الله في أوربا قبل توليه مهام الملك فكان درة في جبين الفضل والانسانية . وان زيارته للأقطار الحجازية لأداء فريضة الحج تعتبر زيارة لجميع أقطار الاسلام لأن الحجاز في موسم الحج يجمع أنضج رجال العالم الاسلامي وسيداته سواء منهم العرب والعجم فاذا شاهد الحجاج طلعة المليك المحبوب في تلك البقاع المطهرة بهرهم علمه وفضله وتمسكه باهداب الدين وهو لا يزال في أول مرحلة من مراحل الشباب

من أجل ذلك رأيت أن أردد هذه الامة في هذه المناسبة السعيدة مناسبة عيد جلوسه الميمون حفظه الله وجعل الخير على يديه عميما لمصر وللإسلام وجمله بالحكمة وفصل الخطاب . فالخير الذي يرجي لمصر عظيم إذا يسر الله لجلالة الفاروق الحج في هذا الموسم ولا سيما ان الطريق بين جدة ومكة المكرمة وعرفات سيصلح في هذا العام ، واذا صدقت عزيمة الفاروق على الحج فانا لا نستبعد أن يتم إصلاح الطريق المهم الى المدينة ، وبذلك كله يكسب جلالته ثناء الحجاج وتكسب مصر أحسن السمعة وأعطر الثناء بما تحقق على يدي مليكها الصالح

(هيئة الأمر بالمعروف)

في كل بلدة من بلاد الحجاز هيئة للأمر بالمعروف تعمل على حث الناس على أداء الصلوات في أوقاتها سواء بالوعظ أو بجعل رجال الشرطة ينادون الناس للصلاة عند أذان المؤذن ، ومن مهمة هذه الهيئات أيضا المحافظة على المظاهر الاسلامية بالملبس والزي وهي تحتم على أهل الحجاز أن يلتحقوا لانها ترى أن خلق اللحي عمل مخالف للشريعة الاسلامية ولقد كنت في مكة المكرمة أتردد على دار هذه الهيئة وأصلي فيها لأن دارها هي جزء من الحرم او مدرسة من مدارسها ، من أجل ذلك

توثقت العلاقة والمودة بينى وبين رجال هذه الهيئة ولا سيما رئيسها
المفضل الشيخ عبد الله بن خثلان ، وكان سعادته أمير جيزان سابقا
وهو من رجال جلالة الملك الذين يعول على همتهم وحكمتهم في
تصريف الشؤون لأنه بعيد النظر ، وأعضاؤها الشيخ سليمان الصنيع
والشيخ ناصر بن مبارك والشيخ مشارى الهزاني وهم نجديون تحلوا
بالرقة وسعة العلم وحسن الاطلاع على أحوال العالم . سألت سعادة
رئيس الهيئة عن مهمتهم فقال : دعوة الناس للتمسك بالدين والاخلاق
النبوية وترك البدع والخرافات والمحافظة على صلاة الجماعة في المساجد
تحت إمرة هذه الهيئة زمرة من رجال الشرطة برياسة ضابط وهو
عضو في الهيئة واسمه حسن ألفي وهو مفوض في مخفر محلة الشامية
بجوار الحرم المكي الشريف

والحق يقال ان تعميم هذه الهيئة خير رقيب للأخلاق وللحفاظة
على الفرائض والعمل بالأصول الدينية ومراعاتها بدقة وأمانة ، وللهيئة
قانون لم أطلع عليه ، ورئيس الهيئة في مكة المكرمة رجل عظيم تحلى
بطيبة الخلق والدمائة ورقة الجانب . ومع أنه شغل مركز امارة جيزان
فأنك اذا جلست معه وجدته شيخا عصريا رقيق الحاشية ولقد أفاد
مملكته كثيراً في جيزان وله خبرة عظيمة بالرجال وهو شديد الوطأة
على العابثين أو الذين تحدثهم أنفسهم بالعبث بالامن ، ولو روعيت
إرشاداته المتعلقة باليمنيين الذين اعتدوا على جلالة الملك عبد العزيز
بالقبض على كبيرهم قبل الحادثة لما وقع ما وقع من ثلاث سنوات
ولسكن الله سلم فله الحمد والمنة وإنى أشكر لسعادة الشيخ عبد الله ما لقيته
من عنايته مدة اقامتي في مكة المكرمة فقد كان يشملىني ويشمل ابني
سميرا بكل أنواع الرعاية

حب جلالة الملك فاروق^(١)

... ومن فضل الله على العالم الاسلامى قاطبة أن قيض للسكنانة فى هذا العهد جلالة الملك فاروق، وهو من هو فى صلاحه وإصلاحه وحفظه لحقوق دينه، وعمله على المحافظة عليها واحياء ما اندثر من مجد تالد وعز وارف، فقد نشأه جلالة والده العظيم فؤاد رحمه الله وجعل الجنة مثواه على اكرم مثال فى الاسلام فتخير له اسم خليفة اسلامى وهو الامام عمر بن الخطاب «الفاروق» الذى أعز الله به الاسلام من يوم نشأته وسار بالمسلمين قدما فى معارج العز والفخر يوم تولى شؤونهم وصار مضرب الأمثال فى عمله وحزمه وكريم فعاله وهكذا جعل جلالة الملك فؤاد دأبه أن ينشئ شبهه الفاروق على ذلك المثال الصالح فأخذ أريج ريحته الزكية يتضوع فى جو مصر منذ نعومة أظفاره وما زال ينتشر فى جو العالم الاسلامى حتى عم الكائنات وصار أجدوثة حمد وثناء وموضع فخر كل مسلم بل كل انسان، فشمل العرب قاطبة المسلم منهم وغير المسلم، وذاع فى الغرب فاستهوى الأفتدة

والحجيج أيها القارىء الكريم هم خلاصة العالم الاسلامى من الشرق والغرب وسائر شعوب العالم، فيهم الجاوى والهندي والصيني والعراقي والشامي والافغانى، وكان المصريون فى ذلك الوسط المختار كالنجوم المتلألئة فى فلك اسلامى خالص، ينظر اليهم الجميع نظرة إجلال وإكبار بما لهم من فضل قدمت الى القراء خلاصة موجزة عنه

في مقالات سابقة . ولقد كان يبهج أنفسنا كثيراً ما رأيناه قد تغلغل في نفوس اخواننا حجاج بيت الله الحرام من حسن السير عن جلالة مليكنا المحبوب فاروق حفظه الله من أعماله الغر الميامين ومكارمه الفاضلة ومحافظته على الأخلاق الإسلامية والفضائل المحمدية الفاروقية (في مكة وجدة)

وحسب القارىء أن يعلم أن العدد الممتاز من المصور الذى صدر بمناسبة الزواج المملكى بيع في الحجاز بنحو نصف جنيه مصرى . ولقد دعيت للعشاء في دار حضرة صاحب المعالى الشيخ عبد الله السليمان الحمدان وزير المالية السعودية مع معالى شكري القوتلى بك وزير مالية سورية وطائفة من العظماء من موظفي المملكة السعودية وكبار الحجاج فدار حديثهم على مكارم الفاروق وكيف ذاع ذكره العطر في العالم وصار كل كتاب يؤلف عنه أو عدد من جريدة أو مجلة يخصص لسيرته تتهافت عليه الايدى . وتطرق الحديث الى الطابع التذكارى الذى أصدرته مصلحة البريد المصرية بمناسبة القرن المملكى الميمون وكانت معى بعض الطوابع ملصقة على ظروف مختومة بتاريخ يوم الزفاف فقدمتها لمعالى وزير المالية وسعادة فؤاد حمزة بك وكيل الخارجية فتناولها كأحسن تحفة وهدية وأحسست بارتياح لموقع الهدية من نفسى هذين العظيمين وزرنا منزل سعادة الشيخ ابراهيم بن معمر قائم مقام جدة ونحن في طريقنا الى المدينة المنورة ، وجلست قريقتى مع كريمة سعادة صاحب الدار وبعض السيدات فسمعت منهن أجمل الحديث وأطيب الشاء على جلالة الملك فاروق ، وكانت القرينة قد زينت صدرها بصورة جلالة الملك و جلالة الملكة فريدة وهى المدالية التى صنعت تذكارا للزفاف

الملكى فقدمتها لكريمة القائممقام فوقعت فى نفسها اكرم موقع وسرعان
ماجملت بها صدرها بشغف ولذة

(فى المدينة المنورة)

وزرت دار بلدية المدينة المنورة فى أواخر شهر فبراير الماضى
وجلست مع سعادة رئيسها الشيخ محمد حسن سمان وحضرات أعضائها
الشيخ محمد بن عثمان الداغستانى والسيد عبد الله برزنجى عضوى
الادارة والشيخ عبد العزيز أسعد العضو الفخرى وبعض تجار أهل
المدينة المنورة وموظفى البلدية ، وبعد الاكرام وشرب الشاى والقهوة
جرى ذكر جلالة الملك فاروق حفظه الله فكان موضع اجلال
الحاضرين وإكبارهم جميعا وعند ذلك ناولنى سعادة رئيس البلدية عدداً
من اللطائف المصورة فيه قصة لجلالة الملك فاروق مع القروية التى
أركبها فى سيارته وشكت اليه من الخاصة الملكية وهى لاتعرفه طبعاً
فسرعان ما أمر جلالاته بانصافها بل باسقاط حق الخاصة عنها ولقد قال
لى رئيس البلدية : أرجو أن تقرأ هذه القصة على الحاضرين بصوت
مرتفع ففعلت ذلك فكان للقصة أعظم الوقع فى نفوس أولئك العلماء
الافاضل ، وبعد ذلك طفقوا يستزيدوننى حديثاً عن مكارم جلالة
الملك فكنت كلما ذكرت لهم قصة أو نادرة تدل على نبوغه وعبقريته
يظهرون الاستحسان والسرور مما حبا الله به جلالة الفاروق من فضل
وحكمة وآتاه الحكم صيباً وهكذا الشأن فى معظم مجالس المدينة المنورة

(الملك وأوقاف الحرمين)

وهنا سألتى بعض الحاضرين هل حقيقة مايقال من أن جلالة الملك

فاروق وافق على صرف قسم من مخصصات الحرمين في إصلاح الطريق كما ذكرت الصحف فقلت : إن أمثال هذه الشؤون لا تعرض عادة على جلالته على ما أظن لأنها تتخذ طريقها الرسمي ولعلها قررت قبل تسلم جلالته مقاليد الحكم ومع ذلك فاني مستعد للتنبؤ بهما على صفحات الصحف لتطلعوا على جليتها وجلالته يطلع على معظم الشؤون في هذه الايام وها أنذا قد بلغت ما كلفتم بتبليغه فعمسى أن يصل صرتي إلى المسامحة الملكية لتتجلى الحقيقة (١)

(هدية كبير سدنة الكعبة)

ولقد وقفنا مع الشيخ محمد بن صالح الشيبى كبير آل الشيبى سدنة الكعبة المشرفة ودعونا الله كثيراً أن يحفظ للمسلمين جلالة الملك فاروق وأخبرنى حضرته أنه أرسل إلى جلالة الفاروق ستارة باب التوبة من ستائر الكعبة المشرفة وهى مزركشة بالفضة وعليها اسم المرحوم الملك فؤاد هدية لجلالته وعربونا على الحب والاخلاص وقد بعثها مع رئيس البعثة الطبية الدكتور الغمرى (٢) ، وقال لى انه يدعو كثيراً لجلالته فى داخل الكعبة

وأما أهل الحجاز ولا سيما شباب مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام فحدث ولا حرج عن انتشار مآثر الفاروق بينهم ، فخلاله الكريمة واعماله الشريفة هى موضع سمرهم وأنسهم وغبطتهم وهم يتحدثون بأن جلالته ينوى الحج فى هذا العام ، ولما سمعوا اذاعة

(١) ولقد أرسلت قصاصة من هذه المقالة لحضرة صاحب المقام الرفيع على ماهر باشا رئيس ديوان جلالة الملك إذ ذاك لاطلاع جلالة الملك عليها
(٢) هذا ما أخبرنى به ، ولكن نجله هو الذى قدمها الى السراى الملكية

استوديو مصر في منى تردد هذه الأمنية استبشرت النفوس خيراً كثيراً
وسرت الأمانى الطيبة في الحجيج ، فاللهم حقق الخير للمسلمين واحفظ
لنا هذا الملك الصالح فاروق الأول موضع رجاء المسلمين ومحط
آمالهم وأمانيتهم لما فطر عليه من خلق كريم

(محاضرات الأستاذ الأكبر)

ولا يفوتني أن أنوه هنا بمحاضرات فضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ
محمد مصطفى المراغى التى ألقاها فى حضرة جلالة الملك المحبوب فى
شهر رمضان واذاعتها محطة الاذاعة فقد بلغنى أن أهل الحجاز ولا سيما
أهل العلم منهم فى مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة كانوا يتهافون
على سماع تلك المحاضرات بشغف ولذة ، ولقد قال لى الشيخ محمود
شويل عالم المدينة السلفى الكبير ان المحاضرات كانت كلها موضع
استحسان الجميع فكانت من خير الاحدثة لجلالة الفاروق ولم يفهم
سماع كلمة منها

وعلى ذلك أود من فضيلة الأستاذ الأكبر أن يرسل كمية منها باسم
الشيخ محمود شويل وأخرى باسم محمد نصيف أفندى العالم السلفى
الكبير وكبير وجهاء جدة لتوزيعها على أهل العلم والفضل فى الحجاز
ونجد للانتفاع بما حوته من علم ودين وخلق

(دعاء المصريين)

وأما دعاء اخواننا المصريين لجلالة الفاروق فقد كان عاماً شاملاً
بدأ بالبواخر فى أثناء السفر عقب الصلوات وفى سائر الاوقات وظل
الدعاء يتردد فى الحرم المكي وفى عرفات ومزدلفة ومنى ومسجد

النبي ﷺ

واننى أفتخر أننى كنت المصرى الوحيد - على ماأظن - الذى حضر حفلة غسل الكعبة يوم ٧ فبراير سنة ١٩٣٨ بعد ما طفنا سبعة أشواط حول الكعبة المشرفة ، فدعوت هناك كثيراً بأن يحفظ الله للمسلمين جلالة الفاروق وأن يبقيه الله متحلياً بأخلاقه الحميدة عاملاً على خدمة الاسلام والمسلمين محافظاً على شعائر الاسلام ناصراً لها ، ولقد أبرقت عقب ذلك برقية الى صاحب المقام الرفيع رئيس الديوان الملكى أخبرته بذلك فكان لبرقتى أحسن وقع فى المسامع الملكية ، ولذلك تفضل حفظه الله فأمر بإرسال كتاب شكر إلى هو آية من آيات الديموقراطية الاسلامية نشرته بالزنكوغراف لقراء (الصباح)

و كنت أدعو لجلالته فى كل مكان مطهر لاننى أعلم أن الله نفحننا به على حين حاجة شديدة اليه بعد ما تضعض شأننا وصرنا غرباء فى بلادنا وكادت تتخطقنا الصقور الطاغية فاللهم احفظ لنا هذا الملك الصالح ووفقه دائماً لما فيه الخير للبلاد والعباد جميعاً

ولقد ملك حب الفاروق شغاف قلبى من يوم أن قرأت عنه أنه صلى تحية المسجد يوم زار المساجد وهو إذ ذاك ولى للعهد وكان معتماً ما السفر إلى إنجلترا لاتمام دروسه فكتبت كلمة فى «المقطم» نوهت بموقفه هذا وقلت انه خير قدوة للشباب المتعلم فتلقيت كتاب شكر من صاحب المقام الرفيع على ماهر باشا وكان رئيساً للديوان الملكى فى الاسكندرية ، والحمد لله الذى حقق فراستى وأقر عيون المسلمين بطلعة الملك الفاضل ناصر الدين ومعز المسلمين وصار الواجب على كل مسلم أن ينشئ أولاده على حب الفاروق موضع أمهم ورجائهم وأفتخر أنا بموقف لى فى هذا الباب فقد كان معى فى الحج ابنى محمد سمير وهو فى

الخامسة من سنه ، وحدث أن كنا بجوار الكعبة المشرفة مع بعض
 اخواننا التجديدين فكنا ندعو الله لنا وللمسلمين ودعونا لجلالة الملك
 عبد العزيز آل سعود ولما سمع سمير ذلك انطلق من نفسه يدعو الله أن
 يطيل عمر جلالة الملك فاروق وقال وهو يلتفت إلى : أنا يا بابا أحب
 الملك بتاعنا فاروق فكان عمله هذا موضع استحسان الحاضرين جميعا
 وقال أحدهم : الولد سر أبيه . وسرت هذه الحادثة في الأوساط الحجازية
 فأكبرها كل سامع لها ، وعلموا أن حب الفاروق تغلغل في نفوس
 الكبار والصغار وحدث لابني هذا أن رأى قبل سفره للحجاز صورة
 لجلالة الفاروق في محل حنين بشارع عبد العزيز فسألني لماذا وضعت
 فقلت له للبيع وثمنها ثلاثة جنيهات فقال « اشترها يا بابا وادفع نصف
 الجنيه بتاعي وادفع الباقي منك » وكان صديق الشيخ عبد السلام غالى
 مدير فندق مكة المكرمة بالحجاز أعطاه نصف جنيهه يوم استقبلناه عند
 مجيئه لمصر في السويس . وقال لى مرة منذ أكثر من سنة : يا بابا أنا
 عاوز أروح لبابا صادق فى محطة الاذاعة لأقول ليحيى الملك فاروق
 وقد أخبرت بابا صادق بذلك من مدة

ذكرت ما تقدم تسجيلا لحقيقة مدهشة وهى أن حب الفاروق
 اختلط باللحم والدم وملك أفئدة النشأة الجديدة والله على ما أقول
 شهيد . فأسأله عز وجل أن يطيل عمره وأن يسهل على يديه الخير لشعبه
 ولسائر المسلمين انه خير مسئول وأكرم مجيب



الملك عبد العزيز آل سعود لمحة سريعة في سيرته وعمله الحميد

عجابه بالانجليز وإعجاب الانجليز بجلالته (١)



ليس من السهل على الكاتب الصحفي أن يلم بنواحي العظمة التي كونت جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود لكثرتها ولعلو شأنها ولأن كل واحدة منها تصلح أن تكون موضوعاً قائماً بذاته يدرسها الكاتب دراسة تحليلية مظهرأ مقدماتها وسرها وما أحاط بها من أسباب ومسببات

ولعل في مقدمة مظاهر عظمة ذلك الملك الهام استرجاع ملك آل سعود بعد ما انفرد عقد الملك من أيديهم بسبب مشاحناتهم الداخلية وضعفهم وتقاتلهم ونزول والده الامام الجليل عبد الرحمن آل سعود واولاده وفهم جلالة الملك عبد العزيز نفسه في ضيافة آل صباح ثم تديره المحكم ونجاحه العظيم والسريع في استرجاع ذلك الملك المفقود بشرذمة قليلة (٤٠ شخصا) من المخلصين الأوفياء ثم بعدما استتب له الامر بادر بالعمل على اقناع والده رحمه الله بتسليم عرش مملكته ولكن والده الحكيم لم يشأ أن يحرم الظافر من قطف ثمار تعبته والتمتع بالملك الذي استرده بقوة زنده وحصيف رأيه وحكيم تفكيره

(٢٣)

وحازم تدبيره ، بعد ما ذاق مرارة الجوع والمرض والتشرد والمجازفة
الى درجة مدهشة



(حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود)

ولما استقر الأمر لجلالة الملك عبد العزيز سار في بلاده سيرة الحزم
وشرع يعمل لتوطيد أركان عرشه ، والسير بأمره في مضمار النهوض
والرقى ، ومن أظهر ما عمله تحضير قبائل نجد ونقلها من حياة الجهل

والخصومات إلى حياة العلم والتدين ، مما جعلهم يقسمون طرفي حياتهم إلى حياة الجاهلية وحياة الإيمان والعمل الصالح . وحسب القارىء الكريم أن يعلم أن البدوى النجدى كان يفتخر بالسطو على القوافل ، ولما ذاق نور الهداية التى بثها فيه الملك عبد العزيز بلغ به الأمر أن أحدهم وجد فى أثناء معركة حربية مع أعدائه كيساً من النقود فجاء يستشير شيخه فى أمر هذا الكيس ، فقال له هذا ليس من حقك كله وإنما يجب عليك إعطاؤه لأولى الأمر ليقسم على المحاربين فينالك قسم منه حسب الشريعة . فانظر أيها القارىء كيف انقلب ذلك العربى الذى كان يستحل قتل المارة والسطو على ما لهم إلى رجل أمين لا يستحل مالا وجده فى معركة وكيف ينزل على حكم الشرع فيسلمه إلى أولى الأمر ليناله قسم منه هو أقل من القليل !

ولقد عنى جلالة الامام عبد العزيز باستخدام السيارات واللاسلكى ولقى فى استخدامهما عناء ليس بقليل من قومه قبل كل شئ ومن شيوخ قومه الذين عودهم على النزول على آرائهم والعمل بمشورتهم فقد قالوا وأذاعوا أن هذه المخترعات من عمل الشيطان بل تجمروا عليه متظاهرين قائلين : انك يا عبد العزيز تستخدم الشياطين وتطيع (قلبى) (المسلم الانجليزى الحاج عبد الله قلبى) لتسلم البلاد إلى الانجليز . فتعب فى مناقشتهم بلا جدوى ثم ظهر بمظهر الحزم وقال لهم لقد عودتكم الطاعة فى كل الشؤون وأما أمر السيارات واللاسلكى فلن أسمح لكم بالاعتراض عليهما لأنهما من ألزم اللوازم للمملكة واستتباب الأمور فيها . وبذلك زجرهم زجراً شديداً واستعان بالزمن على إقناعهم بأن هذه المخترعات لاحظ للشيطان فى السيطرة عليهما ، وصار بعض العلماء يختلف من

وقت لآخر الى محطات اللاسلكى للاستفسار عما فيها ، وكيفية إدارتها ، فاقنعوا بعد ما كانوا يقطعون أسلاك التلغراف بجوار قصر الملك في الحجاز

وظهرت لهم فوائد السيارات واللاسلكى فى فن الدويش وابن رفاة وحرب اليمن فسهلت الأمور على الملك وقربت المسافات لجيشه وجعلت نصره محققاً وسريعاً وحاسماً

ومن الأمور التى غنى جلالة باصلاحها نقل قومه من حالة الشدة المتناهية فى جميع الأمور إلى حالة التعقل والروية ولطالما أظهروا صلفهم بتعديهم على جيرانهم الآمنين فى العراق وشرق الاردن واتهموا جلالة الملك بالتساهل فى دينه ، فما زال بهم يعلمهم ويرشدهم وتاج الهيبة يعلو مفرقه ويرفعه إلى أوج السماكين الى أن تم له النصر الخارجى والنصر الداخلى معاً ، وصار ذلك الفى الشريد الطريد الذى ذاق الجوع ألوانا والفقر الى أقصى حدوده سيد الجزيرة المطاع وإمامها العظيم يقصد زيارته أعظم العظماء بعد ما أمن البلاد وجعلها فى حالة لا عهد لأرقى الممالك والبلاد بمثلها

ومن جليل فضل الله على هذا الملك الهمام ان الله جعل النصر حليفه فى كل عمل نهض به منذ ما تحرك لاسترجاع مملكته ، فقد فتح الرياض فى ١٥ يناير سنة ١٩٠٢ وضم الخرج والحمل والشعيب والوشم فى سبتمبر ١٩٠٢ و ١٩٠٣ وانتصر على آل الرشيد والترك فى استخلاص القصيم فى سنة ١٩٠٣ - ١٩٠٦ وقضى على الثورات الاهلية سنة ١٩٠٩ وفتح الاحساء فى عام ١٩١٣ ، ووسع مملكته إلى تربة والخزمة فى سنة ١٩١٩ وضم عسير وفتح حائل والجوف فى سنة ١٩٢١ واستولى

على الحجاز في ١٩٢٤ - ١٩٢٥ وأنشأ العلاقات السياسية مع
الدول الأجنبية وبسط حمايته على تهامة في سنة ١٩٢٦، وأعلن
توحيد الممالك الخاضعة له باسم المملكة العربية السعودية في ٢٢ سبتمبر
سنة ١٩٣٢

ان مزية واحدة من المزايا التي امتاز بها جلالة الملك عبد العزيز
كافية لرفعة الرجل وجعله موضع تجلة واحترام العالم فما بالك بهذا الملك
الهامام الذي سار ذكره مسير الشمس وتحلى بمكارم هي غرة في جبين
الدهر فعقدت له تاجا ساطعا متلألئا . ولقد زانه التواضع فهو يقابل
الصغير والكبير ويهش لكليهما ويكرم كل قادم عليه وحسبه فخراً أنه
أمن البلاد لدرجة صارت فيها الغادة الحسنة تستطيع أن تسير من أقصى
مملكته الواسعة الى أقصاها وهي متحلية بحليها فلا تخشى سطو ساط أو
نهب ناهب ، والكل يعتقد كأنما عليه رقيب روحى لا يراه يبلغ الملك
عنه فينزل به حكم الشريعة إذا هو ارتكب إثماً أو جريمة

والملك تطربه الخلال الكريمة ويقدر في انكثرا عظمتها وشديد
حرص رجالها على خدمتها خدمة صادقة مما جعل رقعتها تتسع فلا
تغرب عنها شمس . ولقد فاتح الجنرال كلايتون بذلك في عام ١٩٢٥
فقال له جنابه إن ما ذكرته جلالته صحيح ، ولكن هذا الملك الواسع
لم يؤسس إلا في مئات السنين ، ولكن ألا يصح لنا نحن الانكليز أن
نعجب بك فأنك في ثلاثين سنة قد أسست ملكا واسعا وإذا اطر ذلك
هذا الفتح وهذا التقدم فأظن أنه في نصف المدة التي أسسنا فيها ملكنا
تؤسس أنت امبراطورية مثلها وأكبر من امبراطوريتنا ، وهذا ليس
ببعيد إذا ساعدتكم تصرفات الزمان وأخذتم أتم بنفس التقدم ، فان

أسلافكم العرب قد شيدوا امبراطورية عظيمة في مدة قصيرة جداً حتى لم يعرف التاريخ مثلها ، فقال الملك :
 « هذه وإن كانت أمنية العرب ولكني لا أعتقد في نفسي القدرة لتحقيق ذلك وكل ما أتمناه أن يجعل من رجالنا من يماثلكم في الاخلاص والتضحية لبلائهم ،

ومن أشهر صفات جلالة الملك عبد العزيز حبه الشديد لوالده واجلاله له طول حياته وحرصه على زيارة قبره في كل يوم عند ما يكون في الرياض ، وحرصه على مرضاة أهله والاجتماع بهم في كل يوم في أوقات خاصة وحبه لاولاده وهم كثيرون جداً حتى ليحزن لموت أحدهم مهما كان صغيراً ، ويحبه اولاده كثيراً ولا سيما الكبار منهم ولقد رأيت أصحاب السمو الامير سعود والامير فيصل إذا كانا في حضرة والدهم كانا له كالخدم ، ولم أر أحدهما جلس في حضرة والده بل هما دائم يقفان بين يديه مثل عبيده وحرصه الاوفياء

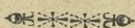


هذه لمحة سريعة عن ملك المملكة العربية السعودية الذي جعل بلاد العرب في درجة من الامان والهدوء يغبطها عليهما سائر ممالك العالم

حرصه الله وأبقاه عمراً طويلاً ممتعاً بدوام العز والتأييد ، فقد خضع لله عز وجل وجرّد نفسه من كل فضل بارجاع كل عمل جليل لتوفيق الله ، والله يتولى الصالحين بعيني رعايته الصمدانية

تقدير الدول لجلالته باهدائه أوسمتها

وإجماع العالم الاسلامي على حبه وإجلاله (١)



قبل أن تدخل سنة ١٩٠٢ بقليل كان الامام عبد الرحمن ابن الامام فيصل بن تركي هو وأسرته وفيها الملك عبد العزيز وكان لا يزال في شرح الشباب في حالة يرثى لها فكانوا يسكنون بيتاً مؤلفاً من ثلاث غرف وكانوا يعيشون عيشة ضنكة حتى أن الامام أراد تزويج نجله عبد العزيز فخطب له امرأة من البادية مكشت في بيته أربعين يوماً لم يجد فيها نفقات الزواج فاجله إلى أن مد له يوسف آل ابراهيم يده بالمال اللازم فكفاه مؤونة العرس ، وكانت الدولة العثمانية قد عينت لأسرة الامام عبد الرحمن ستين جنياً شهرياً ولسكنها كانت إذا دفعتها شهراً آخرتبا أشهراً

لم يرض هذا الشاب المتقد عزمًا وعزيمة عن حالته وحالة أسرته ، فهجرت الكويت إلى الربع الخالي وإلى حيث استقر به المقام هناك وأخذ يفكر ويعمل لاسترجاع ملك آباءه وأجداده . وبعد أن كان في أيام حدائته يلهو ويمرح مع اخوانه ولداته من الذين هم في سنه انقلب إلى رجل عظيم يحاول استرجاع الملك المغتصب وحاول ذلك مرة ولكن الظروف لم تسعده فرجع بخفي حنين ولم يكن الفشل ليفت في عضده وإنما جعله يفكر ويحكم الأمور أكثر من قبل ، وقد حاول كـرة

أخرى فكان النجاح حليفه ، واستولى على الرياض في ١٥ يناير سنة ١٩٠٢ وأخذ النصر يحالفه والبلاد تدين له لما خبرته فيه من قوة عزيمة وشدة بأس ومراقبة لله في قوله وعمله إلى أن دانت له الجزيرة العربية كلها تقريباً ولا سيما المملكة الحجازية ، فصارت الدول العظيمة تخطب وده وتطلب رضاه بشتى الوسائل ومختلف الطرق فعقدت معه المحادثات بحسن الجوار ومراعاة شعبه في بلادها ومراعاة شعوبها في بلاده ، ومنحته أرفع أوسمتها وأسمائها ، فأهدت إليه بريطانيا العظمى الوشاح الأكبر من وسام الحمام العالى الشأن ، والوشاح الأكبر من وسام نجمة الهند

وأهدت إليه الجمهورية الفرنسية الوشاح الأكبر من وسام جوقة الشرف ، وأهدت إليه إيطاليا الوشاح الأكبر من وسام سان موريس ولا زار والوشاح الأكبر من وسام تاج إيطاليا وأهدت إليه العراق الوسام الهاشمي والوشاح الأكبر من وسام الرافدين - وأهدت إليه هولندا الوشاح الأكبر من وسام الأسد الهولندي

وأهدت إليه الدولة العثمانية أوسمة كثيرة رفيعة ولا بد أن تكون دول شتى قد أهدت إليه أوسمة أخرى معبرة عن إجلالها وتقديرها لجلالته وحكومته وما أتاه من عمل جليل

والحق أننا إذا تصفحنا تاريخ الأبطال العظام وقارناهم ببطل الجزيرة العظيم الملك عبد العزيز رأيناه أنصع صفحة وأنضر جبيناً في ميدان البطولة الوطنية والدينية معاً ، فقد نشأ ذلك الفتى ورأى أسرته في أشد أنواع الضنك بعد ما فقدت ملكها بفعل المشاحنة بين رجالها

على الملك ، ولكنه لم يستسلم للأمر الواقع ، بل فكر وعمل وحالفه النصر المبين ، والله يؤتي ملكه من يشاء

ومما زاد في تقدير رعيته له وتقدير العالم الاسلامي كله أيضاً عمله بأحكام الشريعة الاسلامية الغراء في مملكته الواسعة ، مما جعل الامور فيها تنقاد له بحالة من السلام والصفاء والوثام لاعهد لدولة قديمة أو حديثة به ، فصارت بلاده اليوم مضرب المثل بالامن والامان

وكل مايطمح له المسلم العربي وغير العربي أن يرى الحجاز ذلك القطر المقدس الذي شرفه الله بحرمة بيته الحرام في أمن وهناء وها هو الامن صار بحالة يشهد بها العدو قبل الصديق وأصبح المسلمون يحبون الملك عبد العزيز ويذكرونه بكل إجلال وإعظام . ولئن منحه الدول الغربية والشرقية أو سمتها وأوشحتها فان الشعوب الاسلامية ما برحت تمنحه حبها وإجلالها حامدة الله أن قيض لها هذا الملك الحازم لينشر العدل والطمأنينة والامان في ربوع مملكته كلها مع اتساع رقعتها ، ولا سيما في الحجاز

ولقد صار هذا الملك الهمام الذي لم يكن هو وأسرته كلها يملكون سوى منزل مؤلف من ثلاث حجر يملك القصور العظيمة ويتمتع بأفخر أنواع السيارات والتليفونات والراديو وما الى ذلك من المخترعات الحديثة ، وأعظم من هذا منقبة وفخراً أنه صار يتربع في قلوب الملايين من الامم المسلمة التي تذكره مثنية عليه داعية له بطول العمر ليظل ذلك الامن الوارف منتشرا في الحجاز والله يتولى الصالحين

جلالته يسرى قصة بطولته

وكيف استطاع استرجاع ملك آبائه المغتصب ؟! (١)

- ١ -

ولد حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود في الهزيع الأخير من ليلة ١٠ ذى الحجة سنة ١٢٩٩ الموافق ٢٣ أكتوبر سنة ١٨٨٢م من أبوين عظيمين فوالده الامام عبد الرحمن الفيصل آل سعود (١٢٦٨ - ١٣٤٦ هـ) ذو الحسب والنسب الذي ينتهى الى نزار ومعدّ وعدنان وهو الامام العالم الصالح ، ووالدته السيدة سارة بنت أحمد السديري من أنبل الاسر النجدية اخلاصا لآل سعود قديما وحديثا توفيت في آخر عام ١٩٣٧

ختم جلالته الملك القرآن وهو في الحادية عشرة من عمره مع كثرة انشغاله من صغره بألعاب الفروسية وركوب الخيل وقيادة الصبيان الذين هم في مثل سنه ، وبعد ما ختم القرآن شرع والده - رحمه الله - يصحبه معه فحضر مجالسه العلمية فاستفاد تفقها في الدين وعلمها بأحوال العرب ، وحضر مواقعه الحربية وغزواته ، ولم يكتف بذلك بل تلقى أصول الفقه وعلم التوحيد على الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف ، وقد سطرها له في كمناشة خاصة

ومن سوء حظّه أن الخلاف دبّ بين اعمامه فتقاتلوا على إمارة البلاد ، وكان والده طيب القلب محبا للحق فتنازل لأخيه الأكبر عن

(١) ٩ جمادى الآخرة سنة ١٣٥٧ - « الصباح »

الامارة بعد أن أسندت إليه ، إذ خلف الامام فيصل (جد الملك عبد العزيز) عبد الله أكبر أولاد فيصل فلم يرق ذلك في عين أخيه سعود فثار عليه ، وكان الامام عبد الرحمن والد الملك موالياً لأخيه عبد الله إلى أن تولى الامامة أخوه سعود فنزل عنده

ولما توفي سعود في سنة ١٢٩١ هـ بايع الناس الامام عبد الرحمن بالامامة ولكنه تنازل عنها لأخيه الأكبر عبد الله ، وكان الامام سعود أخذها منه قوة وغلبة ، ومكث الامام عبد الرحمن مع أخيه عبد الله مشيراً وناصحاً ، غير أن أبناء سعود انقلبوا على عمهم عبد الله وأسروه ، فكان ذلك العمل فاتحاً الباب لتدخل محمد بن الرشيد في شؤونهم ، وسلباً لاستيلائه على بلادهم بحجة انقاذ الامام عبد الله المظلوم ، ولكنه لما استولى على الرياض أخذ المظلوم أسيراً ووضع أميراً للرياض من قبله وبذلك أضاعوا إمارتهم وصاروا أسرى تحت يد ابن الرشيد

وحينئذ التجأ الامام عبد الرحمن الى الشيخ مبارك آل الصباح (في سنة ١٨٩٢) في الكويت بعد ما تنقل في البادية بأسرته وفيها جلالة الملك عبد العزيز الذي أبت نفسه العالية الا أن يعمل ليلاً ونهاراً لاسترجاع ملك آبائه وأجداده والزيادة عليه بعد ما خرج من الكويت الى الربع الخالي ، وجلس فيه شهرين قاسى ورجاله فيهما الفقر والجوع والبؤس ، وكان والده والشيخ مبارك بن الصباح قد خشيا عليه وأرسلوا إليه يقولان : « اتنا نخشى عليك من ابن الرشيد ، فالأحسن العودة » فحلف الملك ألا يعود وقال « افكرنا مع ربنا فيما نعمل ، فاتفق الرأي على السطو على الرياض فلربما حصلت لنا فرصة في القلعة نأخذها بسياسة لأنه في الظاهر كانت علينا جواسيس » . وكان ذلك في رجب

وهنا يحسن أن نترك المجال للبطل لنفسه ليقص علينا قصة ظفروه العظيم بلغته الخاصة ولهجته اللذيذة ففي قصصه مشاركة لجلالته في شهود تلك المواقع وتلك لذة لا تعادلها لذة فيما لو لخصناها للقراء بلغة من لم يشهد تلك المواقع . قال جلالة الملك حفظه الله :

« أخذنا أرزاقنا وسرنا وسط الربع الخالي ولم يدر أحد عنا أين كنا فجلسنا شعبان بطوله الى عشرين من رمضان ثم سرنا الى العارض وكانت رواحلتنا ردية ولم نرد أبو جفان الواقع على طريق الحسا الا أيام العيد فعيدنا رمضان عليه . وسرنا منه ليلة ثالث شوال حتى صرنا قرب البلد وكان ابن رشيد هدم سور البلد والمحل الذي يقيم فيه الامير المنصوب من قبله يقع في قصر للامام عبد الله هدمه ابن رشيد وأبقى فيه القلعة المسماة بالمسمك وكانت لنا بيوت للعائلة أمام المسمك هدمها ابن رشيد أيضا وعملوا حول بعضها سوراً ثانية وصار فيها بعض حرم للأمر وخدمه فاذا جاء الليل حاصروا القلعة وعقيب طلوع الشمس يخرجون إلى حرمهم وإلى البلد . فنحن مشينا حتى وصلنا بلدا اسمه ضلع الشعيب يبعد عن البلد ساعة ونصف للرجل . هنا تركنا رفاقنا وجيشنا ومشينا على أرجلنا الساعة السادسة ليلا ، وتركنا عشرين رجلا عند الجيش والاربعون مشينا لا نعلم مصيرنا ولا غايتنا ولم يكن بيننا وبين أهل البلد أى اتفاق

« وبعد أن أقبلنا على البلاد أبقيت محمداً أخى ومعه ٣٣ رجلا من خويانا ومشينا ونحن ٧ رجال أنا وعبد العزيز بن جلوى وفهد وعبد الله ابن جلوى وناصر بن سعود ومعنا المعشوق وسبعان من خدامنا . افكرنا ماذا نعمل فوجدنا بيتا بجانب الحصن الذى فيه حرم منصوب

بن رشيد وكان صاحب البيت يبيع البقر وهو رجل شايب اسمه جويسر وكانت له بنات يعرفني بسبب محبتي الأول للرياض يوم الصريف . كان واحد اسمه ابن مطرف يخدم عند راجيل ابن رشيد في القصر . دقيت الباب فخرجت احدى البفتين والباب مصكوك وقالت : (من أنت ؟) قلت : (أنا ابن مطرف أرسلني الامير عجلان يريد من أيك أن يشتري له باكر بقرتين وأريد أن أقابل أباك) قالت : (ما تخشى يا ابن الملعونة هل أحد يضرب بابا على نساء في الليل إلا وهو يبغى الفسق اخرج رح) قلت : (هين أنا الصبح أقول للأمير وهو يذبح أباك) لما سمع أبوها الكلام خرج مرعوبا وفتح الباب وكان خائفا فلما فتح الباب مسكته وقلت : (اسكت يا خبيث) عرفني الحريم وصحن : (عمنا . عمنا) فقلت (بس . بس) مسكنا الحريم بنات جويسر ووضعناهن في الدار وقلت صكوا عليهما أما والدهما فانه خاف وهرب من البيت ونحن نظنه محبوسا فهرب واختبأ في ضلع البديعة والحريم ظلوا في الغرفة محجورين ورأينا بعد ذلك أننا ما يمكن نظمر من هذا البيت إلى بيت عجلان ووجدنا أنه يوجد بيت وراءه فيه حرمة وزوجها فقفزنا من هذا البيت على البيت الثاني ووجدنا الحرمة نائمة مع زوجها . لففناهما بالفراش وهما نائمان وأدخلناهما إلى دار وسكرناهما وتهدناهما بالذبح إن تكلمنا . وأرسلنا عبد العزيز وفهد بن جلوى إلى اخي محمد خارج الديرة وجاء محمد ورفاقه دخلنا البيت واسترحنا قليلا إلى أن تحققنا أن خبرنا لم يفتضح بعد أبقيناهم (محمد وخوياه) في البيت ونحن الآخرون نركب بعضنا فوق البعض الآخر وحولنا على بيت عجلان ونزلنا إلى داخله . وكانت معنا شمة فطفنا في البيت . قبل أن نجى إلى محل نوم عجلان مسكنا الخدم

الذين فيه وحبسناهم في دار وصكينا عليهم ثم مشينا الى محل نوم عجلان
وخلينا خمسة عند الباب وواحد معه الشمعة وأنا دخلت وفي البندقية
خرطوشة فلما اقبلت وجدت عجلان نائما مع زوجته فرفعت الغطاء
وعندها تحقق لي خيبة ظني وانه ليس بعجلان . والحرمة زوجة
عجلان وإنما هي وأختها تنامان معا . أخذت الخرطوشة من البندقية
وأخرجتها ثم وكزت الحرمة فنهضت فلما رأتني صرخت (من أنت ؟)
فقلت : (بس أنا عبد العزيز) أما هي فكانت تعرفني وأبوها وعمها
خدام لنا وهي من أهل الرياض قالت : (ماذا تريد ؟) قلت : (أدور
راجلك يا فاجرة ياللى تاخذين شمر) قالت : (أنا غير فاجرة أنا ما أخذت
شمر إلا يوم تركتني أنت وإيش جايبك ؟) فقلت : (أنا جيت أدور
راجلك لأقتله) قالت : (أما زوجي فلا ودى تقتله وأما ابن رشيد وشمر
فودى تقتلهم جميع ولكن كيف تقدر على زوجي وزوجي محصن في
القصر ومعه ٨٠ رجال ويمكن لو اطلع عليك أخاف ماتقدرون تنجوا
بأرواحكم وتخرجوا من البلاد) تسكمت معها وسألتها عن وقت
خروج زوجها من الحصن فقالت : انه ما يخرج إلا بعد ارتفاع الشمس
بثلاثة أرماع . أخذناها وصكينا عليها مع الخدم ثم أحدثنا فتحة بيننا
وبين الدار التي فيها أخي محمد ودخلوا علينا . كان الليل عندئذ الساعة
التاسعة والنصف والفجر يطلع على الساعة ١١ فلما اجتمعنا في المحل
استقرينا وتقهوينا وأكلنا تمر بما كان معنا ونمنا قليلا ثم صلينا الصبح
وجلسنا نفكر ماذا نعمل . ثم قمنا وسألنا الحريم من الذى يفتح الباب
للأمير إذا جاء ؟ قالوا فلا . فعرفنا طولها فلبسنا رجلا منا لباس الحرمة
التي تفتح الباب وقتلنا له : استقم عند الباب فاذا دق عجلان افتح له

ليدخل علينا . رتبنا هذا وصعدنا إلى فوق في غرفة فيها فتحة نشوف
باب القصر .

- ٢ -

تركنا القراء الكرام مع جلالة الملك عبد العزيز آل سعود وصحبه
الأخير في أخرج موقف في داخل دار يشرفون منها على القلعة
والحصن بعد ما صلوا الصبح ينتظرون ارتفاع الشمس وخروج الأمير
وحرسه ، وكانوا يشاهدون باب القصر . والآن نترك لجلالته اتمام
قصة بطولته العظيمة وكيف استطاع استرجاع ملكه المعصوب . قال
حفظه الله :

« وبعد طلوع الشمس فتحوا باب القلعة وخرج الخدام على العادة
إلى أهلهم لأنهم أصبحوا حذرين من يوم سطوتنا الأولى ، ثم فتح باب
القلعة وأخرجوا خيلاً لهم ربطوها في مكان واسع ، ولما رأينا باب
القلعة مفتوحاً نزلنا لأجل أن نركض للقلعة وندخل القصر بعد فتح
الباب وبنزلنا خرج الأمير ومعه خدمه قدر عشرة رجاءيل قاصداً
بيته الذي نحن فيه وبعد خروجه أقفل البواب بابهُ وراح لأسفل القصر
وترك الفتحة ونحن عند نزولنا أبقينا بواردية وقلنا لهم اذا رأيتُمونا
را كضين أطلقوا النار على الذين عند باب القصر ، فلما ركضنا كان
عجلان واقفاً عند الخيل فالتفت إلينا مع رفاقه ولكن هؤلاء الرفاق
ما ثبتوا بل هربوا للقصر وحينما وصلنا إليه كان الجميع دخلوا ما عدا
الأمير عجلان هو وحده . أما أنا فلم يكن معي غير بندقي وهو معه سيفه
ودّ لي السيف وهو يومئذ لي بالسيف ووجه السيف ما هو بالطيب
عطيب وجهي وهجمت بالبندق فثارت وسمعت طيحة السيف في الأرض

يظهر أن البندق أصابت عجلان ولاكنها لم تقض عليه فدخل من الفتحة ولاكنى مسكت رجله فمسك يديه من داخل ورجلاه يمدى أما جماعته فقاموا يرموننا بالنار ، ويضربونا بالحصى أيضا . ضربنى عجلان على شاكلى ضربته قوية ، وأنا يظهر أننى غشيت من الضربة فاطلقت رجله فدخل بغيت أدخل فابى على أخويابى ثم دخل عبد الله بن جلوى والنار تنصب عليه ثم دخل العشرة الآخرون ، فتحنا الباب على مصراعيه وجماعتنا ركضوا لإمدادنا وكنا أربعين والجماعة الذين أمامنا ٨٠ ذبحنا نصفهم ثم سقط من الجدار أربعة وتكسروا والباقيون حاصروا فى مربعة ثم أمناهم فنزلوا وأما عجلان فذبحه ابن جلوى . ثم جاءنا أهل البلاد فأمناهم ومسكننا يومنا وليلتنا ثم شرعنا فى بناء السور . أركبنا ناصر بن سعود بالبشارة لمبارك ووالدى وطلبنا المدد

« وبعد شهر أرسلوا لنا أخى سعد ومعه مائة رجال ومعه الذخيرة من الكويت وكان السور قد تم وكان ابن رشيد فى واجهة الكويت والعراق فسمع بنا أهل نجد القرييون جاءونا والبعيدون جاءنا منهم أناس وصار عندنا فى البلد قدر ألف من أهل نجد ،

بعد فتح الرياض

وقال جلالة الملك :-

« أرسلت للوالد وللمبارك أن ابن رشيد لا بد يقبل علينا ولا أستطيع المكث فى الديرة وليس من آمنه عليها إلا والدى فليخضر فجاء الوالد بعد غزوة قام بها على شمر فى أقبه وكان القيظ وصل وأصبح عندنا ١٥٠ خيالا من أهل نجد وبلغنى الخبر أن ابن رشيد نزل ثادق فأرسلت

محمد أخى وابن جلوى إلى آل مرة في أطراف الاحساء لأجل تأمين
 السابلة ومنع انحدار طوارف لابن رشيد اليه وطلبت من والدى ١٠٠
 ذلول و ٤٠ فارسا وأبقيت باقى القوة عنده فى الديرة وخرجت
 « أما ابن رشيد فقد أشار عليه بعض رجاله بأن يسير من ثادق
 ويضبط الحفر ولكنه رفض . وفى الحقيقة لو أطاع رأى قومه ورحل
 الى الحفر لكانت ضربة قوية علينا ، عندها أرسلت جواسيسى للدرعية
 وأمرتهم بأن يذيعوا أننى اختصمت مع والدى ، وأننى خفت وأردت
 الفرار من وجه ابن رشيد ، وأننى هربت بالفعل وان والدى فى الرياض
 بدون قوة تذكر . فرافق الجواسيس أناسا يخصوصون ابن رشيد فأذاعوا
 الخبر بينهم وقد كان جل قصدى جذب ابن رشيد الينا لأنه ان جاءنا
 ورحل عنا بدون حرب كان فشلا عظيما له وان ثبت لنا استعنا عليه
 بالله ثم بقوتنا »

« وبعد وصول الخبر عن فرارى لابن رشيد شد وترك رأى الذين
 أشاروا عليه بالحفر وقدم للرياض ونزل فى بنبان وهذا يبعد عن
 الرياض ٧ - ٨ ساعات للراجل . ثبت لى أنه لا يقدر أن يتأخر وانه
 لا شك يحاصر الرياض فسررت بالليل من حابر ولم أصبح إلا وأنا فى
 علبة فى الحوطة وهو ضلع . تركت رفاقى فى شعيب وركبت لأهل
 الحوطة وهؤلاء بنو تميم لكن فيهم طبع البدو . وان كان واحد منهم
 معى فأخوه قد يكون مع ابن رشيد فسألونى ماذا أعمل فأخبرتهم
 بالواقع وخبرتهم ببنى وبين ابن رشيد وهددتهم فوعدونى بالمساعدة
 « كنت أجلب بعضهم بالسرا واهدده ثم أغريه بالمسال والوعود
 فيخرج من عندى مادحا لى قائلا اننى ابلشته ولا حيلة له فى دفعى فلا
 بد من مساعدتى

• أما ابن رشيد فلما قرب من الرياض علم أنها حصينة وأن الأمر بخلاف ما بلغه فابت عليه عزته أن يظهر الذل فترك الرياض وعدا على الخرج وغزا على عربان فيها وشد ونزل محلا يسمى نعبان بقرب الدلم فوصلني الخبر في الحوطة وكان الأمير الموجود محمد السديري أحد اخوالي . جمعت بني تميم وتصلحنا معهم وقدموا الى فازعين منتخين فصار عندي من أهل الحريق والبادية قدر الف مقاتل ، فمشينا المغرب من الحوطة والساعة ٨ وصلنا الدلم . أما انا فكان مضى على ٧ أيام مانمت لاليل ولا نهار ولا اكلت مثل الناس ، وكانت لي ذلول خفيفة أركبها ضربتها بالعصا فطاحت فلما طاحت جاء أحد بني تميم وطاح بناقته علينا ، ومع ذلك لم ابال بما حصل بالرغم عما كان لي من الألم والتعب والجوع . ولما وصلنا البلد أدخلت القوم إليها ، وأمرتهم أن يوصدوا الأبواب ، وبعد صلاة الفجر جلبوا لي سمنا وملحا ودهنوا به جسدي وردموني باللحف ونمت من صلاة الفجر الى أذان الظهر ، بعد أن نمت كنت تنشطت ولم أشعر بالمرض ، وخرجت على الناس وظهرت لابن رشيد خيل تطاردت مع خيلنا وقتل من الجانبين ٣-٤ قتلى وبعض الخيل . وثاني يوم صباحا مشينا وعملنا كمينا لابن رشيد ، وكانت عادته أنه اذا أصبح سرح الخيل في النخيل لتأكل وهو يمشي معها فأبطأ ذلك اليوم ما مشى . أرسلنا خيلا كشفت عليه فوجدته منوخوا ومعقلا جيشه ولكن الجواسيس كذبوا علينا فانهم ما رأوه وانما كانوا خائفين فلم يجسروا على التقدم إلى مخيمه . وكانت العادة عندنا أن نعمل عرضة فعرضوا عندنا على طلق ورجعنا نحو الدلم . وكنا مدعوين على الغداء ، فلما وضع الطعام وقلنا باسم الله إذ بالأخبار ترد أن ابن رشيد ظهر ،

فتركنا الأكل وخرجنا وتحاربنا معه من الضحى الى العصر . انحبس أهل لبدة في قصر فحاضروناهم وعند المغرب انهزم ابن رشيد ولحقناه ، وبعد غروب الشمس رجعت وكان الخرطوش عندنا قليلاً فما أمكننا أن نمشى عليه . اركبنا جيشاً للحوطة يجلب لنا خرطوشاً وفي آخر الليل رمانا ابن رشيد بالمدافع للمناورة والارهاب وهو يرمى والجيش يحمل عليه وهو مهزوم شددنا ونزلنا محله ، ثم تعقبناه الى ما وراء الرياض منصورين »

هذا ما رأينا نقله بحروفه من قصة البطل الظافر لتكون أحداثه حمد وثناء ودرسا بليغاً لشباب هذا العصر الذي يود المحافظة على ملكه فتكون له قدوة بهذا الملك الشجاع الذي استعذب الجوع والمرض والجود بالنفس في سبيل استرجاع ملكه فاسترجعه وزاد عليه أضعاف أضعافه ، والله يؤتي الملك من يشاء وهو القائل في كتابه المكنون : « ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون »

رأى جلالته في الاذاعة المصرية والراديو (١)

المشهور عن جلالة الملك عبد العزيز آل سعود أنه يطلع أدق اطلاع على الأخبار التي تذاغ من أنحاء العالم كله بالراديو ، فقد وظف في قصره العامر موظفين مختصين لسماع الاخبار في كل يوم كل في دائرة عليه ، ونقل خلاصة وافية عنها لجلالته عقب سماعها مباشرة . ويعنى

جلالته بسماع بعض الاذاعات التى تهمة ولا سيما القرآن الكريم وبعض الخطب المهمة فى نظره إذا كان وقت إذاعتها خالياً من عمل من أعمال المملكة المهمة

وتصادف أن معظم البرقيات التى أرسلتها « للمقطم » من الحجاز أذاعتها محطة لندن فى أنحاء العالم فى يوم نشرها فى الجريدة ولا سيما خلاصة خطبة جلالته فى كبار الحجاج ولذلك رأيت المناسبة سانحة عند ما تشرفت بمقابلته لتوديعه يوم ٢ مارس الماضى للتحدث مع جلالته عن فضل الراديو فأسهب حفظه الله بسرد منافع الراديو ومما قاله : « لقد صار الراديو ضرورة من ضروريات الحياة اليوم فلا يستغنى عنه أحد مطلقاً .. وأسهب فى سرد منفعه على العلم والعمران والمعارف مما جعلنى أعتقد أن جلالته واقف على كل كبيرة وصغيرة من منافع هذا الاختراع العظيم ، ولذلك استخدمه فى كثير من سياراته فضلاً عن قصوره فى مكة المكرمة وجدة والرياض فهو لا يستغنى عنه فى أثناء نزهه وصيده وحله وسفره

والمعروف أن الناس على دين ملوكهم ولذلك رأينا الشعب الحجازى وطائفة من الشعب النجدى أغرموا بهذا الاختراع ، واستخدموه فى بيوتهم وسياراتهم أيضاً ، فاذا علموا أن موعد إذاعة الاخبار حان أو موعد إذاعة حفلة غنائية لأم كلثوم قد أذف خف كل فريق الى ما يحب ، وكذلك يعنى جمهور عظيم من أهل الحجاز بالمحاضرات العلمية والادبية

وأهم برنامج ينال استحسان السامعين هو برنامج محطة مصر لأنه أوسع البرامج وأحفلها بالمفيد وهو كله عربى . وهذا لا يمنع من

ملاحظات سمعناها في بعض الدوائر نرجو أن تصادف استحساناً من محطة الاذاعة ، وأول هذه الملاحظات أن محطة مصر لا تذيع أخباراً محلية وشرقية وإنما تكتفي بنقل برقيات روتر ، بينما محطات فلسطين والعراق ولندن وروما تذيع أخباراً مهمة عن مصر وعن سائر أنحاء العالم العربي . وأذكر أنني سمعت في مكة المكرمة من دار سعادة الأمير عبد العزيز بن إبراهيم أمير المدينة السابق في ثالث أيام عيد الاضحى من محطة فلسطين خبر عزم سعادة توفيق رشدي آراس على زيارة مصر لامضاء المعاهدة المصرية التركية ولدعوة جلالة الملك فاروق لزيارة تركيا في أثناء زيارته لليونان ، وسمعت من المحطة نفسها محاضرة زراعية مفيدة على أسلوب المحادثات . بينما كانت محطة مصر تذيع اسطوانات لأم كلثوم ، فلم يكن من الممكن سماع تلك الاسطوانات في حضرة الأمير وهو المشهور بشدته في تدينه ، ولا سيما ان الذي كان يدير الراديو حضرة نجله الشاب المذهب السيد إبراهيم فضل يفتح محطة مصر ويقفلها الى أن أذاعت حفلة موسيقية أذاعها حضرة الصديق المفضل الملازم الأول حسن الصياد من قشلاق الحرس الملكي في عابدين وفيها أناشيد لجلالة الملك فاروق كانت مسموعة جيداً ، وأعجبنا بها كثيراً حتى سمعنا دقات ساعة القشلاق في الساعة السابعة والنصف مساءً على ما أذكر الآن وكان الأمير معجباً بالاذاعة كثيراً واستفهم عن بعض كلمات لم يتيسر لنا سماعها جيداً

إن المطلوب من محطة مصر ان تعنى بالأخبار المحلية والشرقية نقلاً عن صحف مصر وغيرها ، وهانحن نرى محطة لندن أذاعت نعي العلامة الكبير الشيخ احمد عمر الاسكندري فأحسنت جداً لأنه رجل

عالمى وليس امره بما يهم مصر وحدها وإنما بهم العالم العربى أجمع وبهم
معظم المستشرقين أيضا

وأذاعت محطة لندن أيضا فى هذين اليومين خبر قدوم سعادة
الشيخ حافظ وهبة وزير المملكة العربية السعودية المفوض فى لندن
وقدوم سمو الأمير ابن تركى من بنى عمومة جلالة الملك عبد العزيز آل
سعود للاستشفاء فى مصر ومعالجة عيونه وقدوم سعادة الأمير
عبد العزيز ابن معمر أمير الطائف لزيارة مصر والقدس والشام ولبنان
وفى كل يوم توزع أخباراً مهمة يرسلها إليها مراسلون بارعون فى تليقظ
الأخبار بينما محطة مصر لا تعنى بشيء من ذلك مطلقاً مكتفية ببرقيات
روتر فقط ، فالواجب أن تعنى بالأمور لأنه يفيد سمعتها كثيراً

هذا ولقد قدمت أن سماع محطة مصر لم يكن جلياً وذلك لضعف فى
المحطة نفسها كما فهمت من الفنيين ، فقد كنا نفتتح الراديو على أقصى
ما فيه من قوة ، ومع ذلك كان الصوت يبدو ضعيفاً جداً ، وإذا تحولنا
الى محطة فلسطين أو لندن أو روما خفضنا القوة كثيراً لشدة ارتفاع
صوتها وجلالته . ولقد طالعت فى المقطم وأنا أكتب هذه السطور
انه ادرج مبلغ كبير لاصلاح المحطة وتقويتها فعسى أن يفيد هذا فائدة
محققة (١)



(١) حدث قبيل طبع هذا الكتاب أن محطة مصر استعملت الموجة القصيرة
وبذلك تحسن الصوت كثيراً

هل يستخدم الميكروفون في الحرمين وسائر المساجد الكبيرة ؟

هي أمنية رددتها كثير من الحجاج وزوار مسجد الرسول ﷺ إذ
المعلوم أن خطبة الجمعة هي جزء متمم للصلاة ، والحرمان كبيران جداً
ومعلوم مما تقدم أن جلالة الملك المعظم ابن السعود يعترف بفضل
الراديو فمن باب أولى أن يتوفر للمصلين سماع خطبة الجمعة والعيدين
وفي موسم الحج يكون عدد المصلين عشرات الآلاف فمن المتعذر جداً
أن يسمع الخطبة ألف واحد من هؤلاء سواء في الحرم المكي أو الحرم
المدني فهل من سبيل للعمل على وضع ميكروفونات (مكبرات للصوت)
في المسجدين واستخدامهما في موسم الحج على الأخص ، وهذا عمل
لا يكلف كثير ألو جود الكهرباء في الحرمين وهذه أمنية سمعناها من
كثير من الحجاج وأهل العلم منهم تتقدم بها إلى جلالة الملك المعظم
عبد العزيز وهو الرجل الحصيف الرأي العامل على استخدام كل مفيد
للبلاد والعباد من المخترعات الحديثة فاليه يرجع الفضل في استخدام
السيارات ومحطات الاذاعة اللاسلكية في مملكته النجدية والحجازية
وكذلك استخدام الراديو كما أسلفنا وأظن أن إيجاد المال غير متوفر
لهذا الغرض . وإذا تحققت هذه الأمنية كانت حسنة تضاف إلى
قائمة الإصلاح التي سجلها المنصفون لجلالة الملك عبد العزيز ولدولته
الصالحة والمصلحة التي أمنت الحجاج على أرواحهم وأموالهم ونشرت
المعارف والأمن في تلك الأرض المقدسة ، وسهلت المواصلات في تلك
الأقطار النائية

الملك السعودى يعطف على فلسطين^(١)

وهو لا يعادى انكثرا ولا يفرط بفلسطين

كانت زيارة سعادة السيد خالد ابو الوليد مستشار جلالة الملك عبد العزيز آل سعود للهرتلى وشربه الشاي معه في « برخستجان » ومكثما ثلاث ساعات داعية للتساؤل عما وراء هذه الزيارة وهل للعرب خطة جديدة

والذى زاد في أهمية هذه الزيارة ما نقلته بعض الصحف من أن سمو الامير فيصل آل سعود النائب الملكى العام بالحجاز ووزير خارجية المملكة السعودية أرسل مذكرة لبريطانيا شديدة اللهجة يخبرها فيها أنها اذا لم تعدل عن خطتها وتخفف من غلوئها في المسألة الفلسطينية فإنه يعمل على قطع العلاقات معها

أما من جهة السيد خالد فقد بادر إلى التصريح بقوله : « نحن أصدقاء بريطانيا » وأنه لم يفاوض فى شيء ما وأنه قدم المانيا لاستشارة أطبائها وزار الهر هتلى رداً لزيارة الهر جروبا للملك ابن السعود من مدة قريبة غير أن جريدة المراسلات السياسية والدبلوماسية فى برلين تكلمت عن الصدى الذى أحدثته مقابلة الزعيم للسيد خالد مندوب الملك ابن السعود الخصوصى فى العالم السياسى وعن العلاقات بين المانيا والبلاد العربية فقالت الجريدة : « ان العلاقات لم تكن وثيقة من قبل بين المانيا ودول

(١) ١٠ جمادى الاولى سنة ١٣٥٨ (الرابطة العربية)

الشرق القريب ولكن المانيا كانت وما زالت تجذب ميول العرب للحصول على استقلالهم ، وقد ازداد عطف المانيا على مصير العرب بعد نهضة الريخ ويدل انشاء الخطوط الجوية والاهتمام للاذاعات العربية بالراديو على الفائدة والاخلاص في مساعي المانيا وايطاليا لمساعدة العرب على الحصول على استقلالهم الاقتصادي والثقافي ، ثم ان الريخ عزز علاقاته الدبلوماسية مع الدول العربية ولم يحدث قط ان العلاقات بين الريخ والشعوب العربية شابه الاخلال بكلمة أعطيت أو بوعود فارغة ، ولم تحاول المانيا قط أن تقتلع جذور العرق العربي وتخلطها بدم أجنبي ، وهي ستؤيد في المستقبل أيضا مقاصد العرب العليا مما يؤدي الى اقرار السكينة في الشرق القريب ، وطفقت الصحف تذيع الاخبار معلقة على تلك الزيارة فمنها من يقول ان جلالة الملك عبد العزيز رأى أن يستعين بخبرة المانيا العسكرية في تنظيم جيشه ومنها من تقول ان المملكة السعودية تود أن تفسح المجال للألمان في استثمار المعادن في الحجاز ونجد

وأما الصحف البريطانية فقد شرعت بحملة على الملك عبد العزيز ناسبة اليه المطاعم في فلسطين ، ولكن يظهر أن وزارة الخارجية البريطانية التي تأتمر الصحف البريطانية بأمرها وتنزل عند إشارتها أسرع في إخفاء ذلك الصوت فسرعان ما هدأت الحركة ووقفت الأمور عند حدها

وأظهرت الصحف الايطالية ارتياحها للزيارة وقالت بعضها انها لو كانت الزيارة لروما لأحدثت صدى غير مستحسن لاتفاق ايطاليا وانكلترا على توازن نفوذهما في البلاد العربية وعدم ترجيح كفة على

كفة عملا باتفاق الجنتلمان . وأما المانيا فانها بعيدة عن الشبهات وهي ليست مرتبطة باتفاق الجنتلمان

والمعروف أن جلالة الملك عبد العزيز آل سعود شديد التعلق ببريطانيا حريص على المحافظة على مودتها والمعاهدات التي تربطه بها وهو في الوقت نفسه حريص على مصلحة العرب والمسلمين في فلسطين يتألم لما حل بفلسطين ولا يرضيه أن ترجح كفة اليهود كفة العرب فيها ولقد سمع كاتب هذه السطور من أحد أطباء جلالته أنه دخل عليه في صباح مبكر فوجده في حالة قلق وفتور فبادره الملك بقوله : إنني لم أنم هذه الليلة من شدة تفكيرى في مسألة اخواننا أهل فلسطين فأتى أعلم أن قواهم محدودة وعددهم محدود ، وأما بريطانيا فهي قوية جداً ولقد صمم العرب في فلسطين على العمل لنيل استقلالهم حتى الموت وهم ماضون في تنفيذ خطتهم وأرى أن بريطانيا ماضية في إهلاك العرب ولقد ساءلت نفسى كيف تكون العاقبة وهل تقضى بريطانيا العرب من أجل اليهود ... الخ

سمعنا هذا القول من زمان طويل وجد بعد ذلك أن جلالة الملك أرسل كتابه المشهور إلى رئيس جمهورية الولايات المتحدة بشأن فلسطين والدفاع عن عربها فكان له أكبر الوقع في المحافل العربية والأوربية والأميركية

ثم أرسل ابنه ونائبه في الحجاز سمو الأمير فيصل على رأس وفد للمفاوضة مع الوفود الأخرى في لندن ومصر بشأن فلسطين فأبلى سمو الأمير فيصل بلاء حسناً في تلك المفاوضات ولكن سموه رجع لجلالة والده بنتيجة لا يرتاح اليها أحد خيبت أمه بل بمناسب للقضية

الفلسطينية فلا يبعد أن تكون تلك النتيجة آلمت جلالة الملك ، ولا سيما بعد ما زاره السيد جمال الحسينى بك رئيس الوفد الفلسطينى بصحبة سمو الامير فيصل وأبان لجلالته حالة فلسطين بعد الكتاب الابيض وما تعلقه على جلالته من أمل عظيم بل ما يعلقه العالم العربى والعالم الاسلامى على جلالته لا يبعد أن يكون ذلك قد بعث فى نفس جلالة الملك أن يأذن لوزارة خارجيته أن تكتب لخارجية بريطانيا كتابة تنقد فيها الحل الذى رآته للمسألة الفلسطينية لأنه خيب الآمال التى كانت معلقة على اجتماع لندن فصدعت خارجية المملكة السعودية بالامر ، ولما علم بعض الصحافيين زادوا الامر تأويلا وتفسيراً فقالوا : ان سمو الامير فيصل بعث الى خارجية بريطانيا ببيان تهدها بقطع العلاقات اذا لم تتدارك بريطانيا أمر فلسطين بالحكمة اللائقة ، وقامت صحف بريطانيا من جهتها تهتم جلالة الملك وسمو نائبه بالمطامع فى فلسطين وساعد على تصديق كل ذلك سفر سعادة السيد خالد الى برلين واجتماعه الطويل بالهر هتلر

فالمعقول أن تسير المسألة فى حيز العقول والمأثور عن حكمة جلالة الملك عبد العزيز وهو المعروف عنه أنه يحافظ على صداقة بريطانيا محافظة دقيقة إلى حد كبير ولكن هذا لا يمنعه من العمل على مساعدة فلسطين بالحكمة وأصالة الرأى والبعد عن التهور وأما سفر السيد خالد الى برلين فلا شئ فيه مطلقاً من المؤاخذة واذا أرادت دولة أن تتفاهم مع دولة أخرى على أشياء بصفة غير رسمية أى ليس بوساطة وزارة خارجيتها فلا مانع يمنعها من ذلك وهذا هو المعقول فى مسألة سفره فلا بد أن يكون مكلفاً بمهمة فوق

مهمة المعالجة ورد الزيارة وان وقت الهر هتلر لا يتسع للجلوس ثلاث ساعات مع إنسان ما مجرد التحدث عن الطبيعة وجمالها والهواء والمودة وستأثينا الايام بالحقائق ونرجو أن تكون خيراً للمسلمين والعرب والله ولى التوفيق

محادثات جالاتي

تجعله محافظاً على السلم في بلاده ومؤمناً لجيرانه
وهو عامل على إيجاد اتحاد عربي قوى^(١)

أكثر الصحف من التسكّن بما يمنح اليه حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية من سياسة حيادية أو حرية إذا وقعت حرب عامة ففسر بعضهم سفر سعادة السيد خالد أبو الوليد إلى أوروبا وزيارته للهر هتلر ومكثته معه ثلاث ساعات ثم سفره إلى روما للاجتماع بموسوليني بأن هذا مقدمة لانضمام المملكة السعودية لهاتين الدولتين، وقال بعض الصحف أن الهر هتلر ضمن لجلالة الملك مقابل انضمامه السيادة على الشعوب العربية

وتخرّصت بعض المحافل بأن جلالة الملك أشار على العراق بأن لايساعد فلسطين أو سوريا وفسر بعض الصحف ذلك بأن جلالته يخشى من اتساع نفوذ العراق في البلادين العربيتين وتقلص نفوذه ولا سيما إذا نصب أحد أفراد الاسرة الهاشمية ملكاً في سوريا وفلسطين وقالت قبل ذلك بعض الصحف الايطالية أن جلالة الملك عبد العزيز

(١) ٢ جمادى الآخرة سنة ١٣٥٨ - «الرابطة العربية»

آل سعود استعداداً حربياً هائلاً وأنه سيفاجئ العالم بحدث عظيم وأنه يطمع في امتلاك بلاد مجاورة له ، ولا تزال الصحف تضي من خيالاتها أثواباً على تلك المملكة العربية الفتية التي أسعدها الله بتريع ملك حكيم على عرشها يدين له الجميع بالطاعة التامة والتسليم النهائي فلا يعمل عمل ولا يقضى قضاء الا بإشارته وموافقته

والملك عبد العزيز من أشد الساسة تمسكاً بالعهود والمواثيق ، مع ما هو معلوم عنه من كراهة للحرب يجعلنا نعتقد أنه سوف لا يخوض غمار الحرب إذا وقعت ويتمسك بالسلام في بلاده إلى آخر لحظة ممكنة ويمنع الفريقين من اتخاذ بلاده ميداناً للنزاعات أو ملجأً لكيد فريق للآخر والانتصار عليه ، عملاً بالمعاهدات التي ارتبط بها مع إنجلترا وإيطاليا وفرنسا . وهذا نص المادة الثانية من المعاهدة المعقودة بين جلالته وبريطانيا العظمى في ٢٠ مايو سنة ١٩٢٧ :

« يسود السلم والصداقة بين صاحب الجلالة البريطانية وصاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها . ويتعهد كل من الفريقين المتعاقدين أن يحافظ على حسن العلاقات مع الفريق الآخر ، وبأن يسعى بكل ما لديه من الوسائل لمنع استعمال بلاده قاعدة للأعمال غير المشروعة الموجهة ضد السلام والسكينة في بلاد الفريق الآخر ،

وهذا نص المادة الأولى من المعاهدة المعقودة بين جلالة الملك ومعتمد فرنسا في جدة بتاريخ ١٠ نوفمبر سنة ١٩٣١ :

« على حكومة الحجاز ونجد وتوابعها وعلى دول سوريا ولبنان أن تكون في كل حين بأحسن العلاقات الودية . فلا تساعد على إجراء أى عمل كان مخالفاً للقانون من شأنه الإخلال بالسلام أو الأمن العام في

أراضي كل منهما ولا تغض الطرف عنه ،

وهذا نص المادة الثالثة من المعاهدة المعقودة بين جلالة ملك

المملكة السعودية وملك إيطاليا في ١٠ فبراير سنة ١٩٣٢ :

« يتعهد الفريقان المتعاقدان بأن يبذلا جهدهما للمحافظة على حسن العلاقات بينهما وبأن يسعيا لمنع اتخاذ بلاديهما من قبل أى كان قاعدة للأعمال غير المشروعة عند بلاد الآخر ،

فهذه المعاهدات التي نقلنا ثلاث مواد منها تبين شديد ارتباط جلالة الملك عبد العزيز بالمحافظة على السلم مع إحدى دولتي المحور (إيطاليا) وفرنسا وإنجلترا مع أن جلالة الملك عبد العزيز له من نفسه على نفسه رقيب في المحافظة على السلام فحبه متأصل في نفسه وكامن في دمه فاذا أيد ذلك العهد كنا على شبه يقين بأن جلالته لا شك مؤثر للسلم الداخلي والمحافظة الدقيقة على عدم الانحياز لأحد الفريقين على الآخر واما حرص جلالته على تأليف اتحاد عربي قوى فهذا يتجلى بعمله الماثور عنه وحرصه على أن يكون العرب قوة عظيمة يهابها أعداؤها وتستطيع المحافظة على كيانه سليما . وكل من أتيح له الجلوس مع جلالته سمع منه حديثا تتجلى فيه الغيرة على العرب والاسلام والحرص على مساعدة العاملين للنهوض بالعرب والعروبة ، وتمنى الخير لجيرانه العرب والقوة لهم لأنه يعتبرهم بمشابة قلاع وحصون له ولبلاده ولقد سمع ذلك منه كاتب هذه السطور عدة مرات بالنسبة لجلالة المرحوم الملك غازي وغيره لما تشرف بالجلوس في حضرته

ولذلك كان من المدهش أن يقال ان جلالته حذر فخامة نوري السعيد باشا من مساعدة فلسطين وسوريا ، وهذا خطأ وفيه جرأة على

الحق فظيعة ولا يصدق نسبة شيء منه لجلالة الملك عبد العزيز آل سعود مع ما هو مأثور عنه من حصافة الرأي ولقد سبب الارجاف بهذه الاشاعة أن أتاحت وزارة الخارجية السعودية لمفوضياتها اطلاع من شاء من العرب على نص مذكرتين خصوصيتين احدهما موجهة للقنصلية العربية السعودية بدمشق لاطلاع زعماء البلاد عليها والثانية مرسلة الى المفوضية السعودية في بغداد لاطلاع نوري باشا ورجال حكومته عليها ، ولقد أتيح لكاتب هذه السطور الاطلاع عليها فالفهاها طافحة بالاسف لحالة سوريا ، ولقد سأل الملك ابن السعود الله عز وجل لسوريا ولسائر البلاد العربية الخلاص من محتتها وشرح جلالته كيف بذل نفوذه لسعادة وزير فرنسا في جدة ، وما عمله سمو الامير فيصل عند ما تكلم مع المسيو جورج بونيه وزير خارجية فرنسا . ولقد ختمت المذكرة بما يلي :

« ونحن نرى - وقد كتبنا برأينا هذا للحكومة العراق - أن تتفق مع العراق بموافقة اخواننا في سوريا وفلسطين ، وأن نستعمل نفوذنا لدى الحكومة البريطانية وفرنسا وأن نستعمل نفوذنا لدى اخواننا أهل سوريا لحل مشكلة سوريا بالتي هي أحسن وحل قضية فلسطين بشكل يحفظ فلسطين من خطر الدمار المحدث بها من اليهود ، وبشكل يخرج سوريا من محتتها الحاضرة وأن يكون هذا التدبير بشكل هادي وصامت فاذا وافق اخواننا أهل سوريا على ذلك نرجو أن يخبرونا بالخطوة التي يرونها مجدية في هذا السبيل لكي نسير عليها متفقين نحن وإياهم والعراق » ولقد نص في المذكرة الثانية على : « أن مصادقة العرب للدولة البريطانية من الضرورات اللازمة وان دوام الصداقة من الواجبات

أيضا لمصلحة العرب وبريطانيا فيجب الاتفاق على سياسة حازمة لكبح جماح الشر الحاضر وللسير بحزم وجد لاحلال السلام في البلاد العربية وللوصول الى نتيجة تزيل النزاع الحاضر وتحفظ لسوريا وفلسطين حقوقهما وتؤمن لبريطانيا وفرنسا مصالحهما ،

وهذه الخلاصات تبين لنا مقدار حرص جلالة الملك عبد العزيز آل سعود على العمل يدأ واحدة لما فيه الخير لسوريا وفلسطين وللعرب جميعا ، وهي تدمغ ما أشاعه بعضهم

ملك السماحة والإصلاح والعدل

في عيد جلوسه الميمون^(١)

امتاز عيد جلوس حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية المعظم في هذا العمام بأمرين عظيمين أولهما تلك التهئة الملكية العظيمة التي حملها البرق لجلالته من جلالة الملك فاروق المحبوب وتهئة مجلس الوصاية الموقر ورد جلالته عليهما ، وهذه التهئة مترتبة على الاعتراف الذي تبودل بين المملكتين وكان خاتمة طيبة لعهد المغفور له الملك فؤاد الأول

والأمر الثاني ذلك الاحتفال البهيج الذي احتفلته المفوضية السعودية في القاهرة بالعيد واقبال عظماء مصر عليها مهنيين وفي مقدمتهم معالي وزير الخارجية الهمام واصف غالى باشا ذلكم الوزير العظيم الذى رفع شأن العرب فى باريس بمحاضراته ومقالاته ورسائله البليغة

(١) ٢٧ يناير سنة ١٩٣٧ - « الجهاد »

عن عنتر بن شداد وعن الادب العربي العالى فكان حديث الشرق
العربي أجمع

فنحن اذن نهى جلالة الملك عبد العزيز بعينه المجيد نهى العالمين
الاسلامى عامة والعربي خاصة بتربع جلالته فى الحجاز مهبط الوحي ،
وتأمينه تلك الارض المقدسة بعد ما مر بها من حدثان كانت تهلع لها
القلوب خوفا وذعرا

نعم نهى المسلمين بعهد الملك السعودى المعظم الذى امتاز بالاصلاح
والتعمير ، وعهد إلى نشر العلم والثقافة فى تلك البلاد المقدسة ، وجعل
الحركة الفكرية تنمو بسرعة ، وهاهى بعثات الحجاز العلمية فى مصر
وغيرها تتسابق لارتشاف العلم وحمله إلى الارض التى كان بزوغه الأول
منها وانتشر فى البلدان . حمله العرب الفاتحون اليها يوم فتحوها ونشروا
فيها العلم والعدل والهداية

اشتهر الملك عبد العزيز بالعدل والسماح والاصلاح وأما شهرته
بالمغفرة فذلك أمر يستحق أن يكون درسا عظيما فى علم السياسة الدولية
فقد عرف العالم أجمع أن جيوش جلالته اجتاحت اليمن وفتحتها ولكن
جلالته لم يشأ أن يستعمر تلك الارض المجاورة وإنما تركها لأصحابها
لما رأى الواجب يدعوه لذلك . وظهرت سماحته قبل ذلك يوم تنازل
لجلالة امام اليمن عن جبل عرو يوم حكمه الامام فى الأمر

وهذا كله معروف لمتتبعى السياسة العربية ويذكر مقرونا بالثناء
على جلالته ، ولكن جد فى الامر ما هو أروع من ذلك وهو عفو جلالته
عن جماعة من الحجازيين كانوا ألد خصومه بل كانوا يحركون الشرور
عليه فى كل مكان يحلون فيه

وان سماح جلالته عن هؤلاء هو أعظم مظهر من مظاهر السماحة
الانسانية لأنهم لم يتقدموا اليه إلا بعد أن ضاقت بهم الأرض بما
رحبت وبعد ما ذرعوا الأرض من اليمن إلى العراق وشرق الاردن
فلم يجدوا ملجأ لهم ولا سيما بعد ما توفي جلالته الملك على فققدوا به
آخر نصير ، عند ذلك لجأوا طائعين لجلالة الملك عبد العزيز فما كان
منه إلا أن عفا عنهم عفواً هو مضرب المثل ، فقد وكل الى كثير منهم
وظائف عالية ، فها هو كبيرهم يتولى إدارة المعارف في الحجاز وغيره
يسلك في مجلس الشورى فصارت البلاد تستفيد من معارفهم وبجهوداتهم
حفظ الملك المبجل كرامتهم وانتفعت البلاد بعلمهم وصار عمل جلالته
مضرب المثل في السماحة والغفران وصيرهم اداة خير وجندا مخلصين
هذه هي لمحة عن جلالته الملك السعودي الذي دانت له البلاد العربية
بالطاعة وسار ذكره مسير الشمس بالعدل والاصلاح نسأل الله أن يتمتع
المسلمين بعهده الميمون وأن يعيد عليه هذا العيد بالغاً أقصى ما يرجوه
لمملكته من عز وسؤدد وهناء

تهنئة له بعيد جلوسه الميمون^(١)

تحتفل المفوضية الملكية العربية السعودية اليوم (السبت) بعيد
جلوس جلالته الملك عبد العزيز آل سعود على عرش الحجاز ونجد
وملحقاتها ، وتحتفل بهذا اليوم أقطار المملكة العربية السعودية على
بكرة أيها ، ويشاركهم في احتفالهم المسلمون في أقطار الأرض قاطبة

ذا كرين البون الشاسع بين عهدين عهد الفوضى التي سادت الحجاز وجعلت جماعات من المجرمين المسلحين يسيطرون على الارض المقدسة فيفرضون على الحجاج ارادتهم ويحصلون منهم ما يشاءون من إتاوات وضرائب ولا يزهبون الجيش المسلح الذي كان يرافق المحمل التركي والمحمل المصري ، يذكرون ذلك العهد البغيض وما انقلب اليه الحال اليوم بفعل حزم جلالة الملك عبد العزيز آل سعود ومراعاته لاحكام الشريعة الاسلامية من انزال أبلغ العقاب بالذين تحدثهم أنفسهم بالتردد والعصيان والاعتداء على الحجاج ، حتى سكنت كل نامة فلا تسمع إلا هدوءاً وسلاماً ، وصار أولئك الطغاة العتاة يسألون الناس رفدهم وعطائهم ولا يجروا الواحد أن يمد يده الى سيارة الحاج ولو سارت في جنح الظلام بل ولا القرب منها مطلقا فاذا أعطوا شيئا فرحوا وإذا لم يعطوا قنعوا من الغنيمة بالاياب خشية ما يتهدهم من عقاب إذا هم حاولوا السرقة أو الاعتداء

سألت قاضى ينبع فى سنة ١٩٣٠ ما نوع القضايا التى تعرض أمامكم فقال لقد زالت من أمامنا قضايا الجنايات والسرقات وما اليها بعد ما دخل جلالة الملك ابن السعود الى الحجاز ونفذ أحكام الشريعة الاسلامية بأمثال أولئك المجرمين الآثمين وصارت القضايا مقتصرة على خلافات يسيرة بين التجار

ولقد شاع حديث ذلك الأمن المستتب فى الحجاز وعلم به الخاص والعام وشهد به العدو والصديق على السواء لأن نور الشمس لا يمكن أن تحجبه الا كف مهما عظمت وهذا عمل جليل وفضل من الله يجب على كل مسلم وعربى أن يذكره بالشكر والفخار لأنه أتاح للمسلمين أداء

غريضة الحج بنفس مطمئنة ، بعد ما كان الحاج لا يسافر إلا بعد ما يكتب وصيته ويودع أهله وأصدقائه

من أجل ذلك نهى جلالة الملك عبد العزيز آل سعود بعيد جلوسه ونسأل الله تعالى أن يطيل في عمره حتى يظل لواء الأمن ناشراً برديه في تلك الربوع التي أخذت تزين وتلبس حلل السكهرباء ، وتردد في أجوائها أصوات الطائرات التي تحمل الحجاج والزوار بأمن وسلام ولقد تحلى جلالة الملك السعودي بالديمقراطية الى أقصى حد منها فهو يستقبل الصغير والكبير من غير رسميات أو نظم متبعة ولا سيما في أول أيام العيد بمنى ويجلس للعلماء يستمع دروسهم ويبادلهم الآراء في الدين ولعله يفوق على كثير منهم لسعة علمه وطويل بحثه وتفقهه في الدين والسياسة

وأما تمرسه بالحروب فذلك شيء لا يحتاج للافاضة والتطويل ، وحسب القارىء أن يعلم أن جلالة الملك نشأ في الأسر وكان الملك قد ذهب من يد والده رحمه الله ولكن حصافته وشدته وحكمته وإيمانه بالله جعلته يفوز على أسريه ويسترد ملك آبائه وأجداده ويزيد عليه ، وينشر العدل والسلام في ربوع الجزيرة العربية بأسلوب لم تحلم به إلا في عهد الخلفاء الراشدين ، وهذا فضل من الله يؤتیه من يشاء فالحمد لله الذى أقر أعيننا بعمره الزاهر ، ونسأله تعالى أن يمد في عمره ويرزقه الصحة والسلامة

في حضرة الملك السعودي (١)

الامن نعمة من الله - اهتمام جلالته بضيوفه الانكليز
رأى جلالته في الراديو - جلالة الملك يخالف
عاداته الرسمية ارضاء لضيوفه الكرام

رأيت قبل مغادرتي الحجاز بعد أداء فريضة الحج وزيارة مسجد
الرسول ﷺ أن أتشرف بزيارة جلالة الملك عبد العزيز آل سعود
مودعا، فسرعان ما تفضل سعادة الشيخ يوسف ياسين سكرتير جلالته
الخاص فحدد لي قبيل ظهر يوم ٢ مارس الجاري وأعلمني تلفونيا بذلك
في دار حضرة وجميه الحجاز العالم الجليل محمد نصيف افندي
وفي الموعد المحدد وصلت سيارة حضرة الصديق الاستاذ رشدي
ملحس الى دار السيد نصيف فأقمتني الى قصر خزام وهو قصر ملكي
جميل في خارج جده بجهة تسمى النزلة

استقبلني على الباب حضرة الضابط الكبير سعيد جودت بك قائد
ضباط الحرس الملكي فصاحني بمودة وعرفني بنفسه والابتسامه تعلو
ثغره ولقد استقبلني بعد ذلك سعادة الشيخ يوسف وأرسل يستأذن لي
بالمقابلة السنية فجاء الاذن سريعا

دخلت على الملك فاستقبلني واقفاً هاشاً باشا وجلست في حضرته
مدة كنت أحس فيها بعظمة هذا الملك وديموقراطيته الماثورة
وبادرت فنوهت بالامن الضارب في مملكة الحجاز بفعل ما يديه

جلالته من حزم وشدة في معاملة من تحدثهم أنفسهم بالعبث وذكرته لجلالته أن سيارة تعطلت بي في طريق مكة المكرمة فتمت الليل في الصحراء كنت فيها في أمان وراحة لا يفوقها ما أشعر به وأنا في داري المفقلة الأبواب وقلت ان هذا الأمن لا تحلم به أوروبا وأميركا ذوات الاستعداد الهائل فلم يزد على أن قال ان هذا كله من فضل الله عز وجل وليس لنا فضل فيه

وفي أثناء ذلك طلب جلالته رئيس ديوانه ابن عثمان وكلفه أن يسأل أمير الطائف بالتلفون عن ضيوفه الانكليز وهل وصلوا الى الطائف ويبلغهم تحياته ، فذهب رئيس ديوانه الى التلفون ملياً الطلب بسرعة

ثم جاء ذكر خلاصة خطبة جلالة الملك التي أرسلتها الى المقطم وأذاعها راديو لندن وسمعتها الحجازيون من لندن قبل أن يقرأوها في أم القرى بل قبل أن يسمعها كثير من الحاضرين للاحتفال فقال جلالته : حقيقة ان الراديو سد ثغرة عظيمة في هذا العصر وأدهش العالم ولقد صار من أنفع الأشياء في هذا العصر بل هو ضرورة من ضرورات الحياة ولا غنى عنه مطلقاً . واسترسل جلالته في ذلك كثيراً

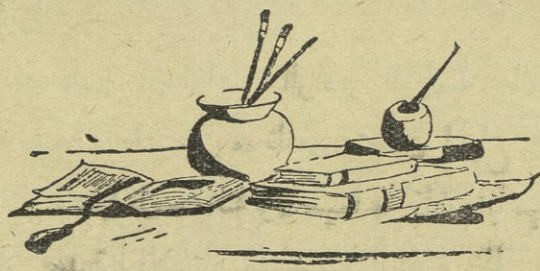
هذا ولقد علمت أن اذاعات الراديو العالمية يطلع عليها جلالة الملك بدقة مدهشة فقد عين موظفين مختصين لسماع كل إذاعة يوميا وتقديم خلاصة منها الى جلالته ولا سيما ما كان منها مهما في نظره وها هو صديقنا الاستاذ الشيخ عبد السلام غالى مكاتب المقطم توفه في برقيات أن جلالة الملك صحب ضيوفه الانكليز بمحطة لاسلكية

ليظل على اتصال بهم في رحلاتهم مبالغة في توفير الراحة لهم وليطمئن
على حالتهم أينما ذهبوا

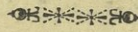
ولقد علمت أن الأميرة اليس وقرينها وصاحبهما استفسروا من
جلالته يوم حفلة لهم في جدة عن تاريخ حياته وكان حديثه لهم موضع
عنايتهم العظيمة لأنه سرد لهم سيرته بدقة وتفصيل عظيمين

هذا ومعلوم أن العادة جرت في البلاط السعودي أن لا يستقبل
جلالة الملك أو أصحاب السمو الملكي ولي العهد أو النائب العام
سيدات مطلقا ، ولكن جلالة الملك لم ينفذ هذا العرف في هذه المرة
فاستقبل صاحبة السمو الأميرة اليس ولما حدثت سعادة الشيخ يوسف
ياسين سكرتير جلالته في ذلك ضحك وقال ان هذه المخالفة هي الأولى
والأخيرة على ما أظن وهي خاصة بسمو الأميرة لشدة حرص جلالته
على راحة ضيوفه الكرام

هذا ما رأيته كتابته في هذه العجالة بعد ما جلست مع جلالته
بضع دقائق لم أر أن أثقل عليه بأسئلة ، وتفضل فودعني واقفا حفظه
الله وأغدق الخير على مملكته في عهده السعيد



صاحب السمو الملكي الأمير سعود
ولي عهد المملكة العربية السعودية
بمناسبة سفره إلى أوروبا^(١)



« سمو الأمير سعود ولي العهد »
(وبجواره سمو الأمير محمد وسعادة الشيخ يوسف ياسين)
مرّ بالمياه المصرية في يومي الأحد والاثنين الماضيين «ضرة

(١) ١٦ أغسطس سنة ١٩٣٨ - «زهرة الشرق»

صاحب السمو الملكي الأمير سعود ولي عهد المملكة العربية السعودية
يصحبه سمو أخيه الأمير محمد وحاشيتهما ، وقد سبقهما إلى أوروبا
ليكون على رأس الحاشية سعادة الاستاذ فؤاد حمزة بك وكيل وزارة
الخارجية السعودية

ولقد فوجئ الناس بهذه الرحلة ، وأول ما عرف أمرها كان من
الاذاعة التي أذاعتها محطة لندن في مساء يوم الخميس الأسبق وأشار إليها
المقظم في يوم الجمعة الذي تلاه وقالت المقظم ان الرحلة ستكون لمعالجة
سمو الأمير محمد واستشارة أطبائه في لندن . ويظهر أن هذا السبب غير
كاف لتحرك سمو ولي العهد في هذا الوقت العصيب فقال بعضهم ان
للأمير أغراضا أخرى قد يكون في مقدمتها رد الزيارة لسمو البرنيسيس
اليس وفخامة قرينها اللورد أثلون فقد زارا سموه ونزلا في ضيافته
وضيافة جلالة والده المعظم فاخرقا المملكة السعودية ومرا بها في رحلة
قريبة لا تزال في الازهان واطلعا على شئون المملكة ومراقبها بدقة
وبلغ من عناية جلالة الملك بها أن صحبهما بمحطة لاسلكية ليظل على
اتصال بهما وليظلا على اتصال بالعالم أجمع . وعند ما تشرفت بزيارة
جلالته في جدة في يوم ٢ مارس سنة ١٩٣٨ مستأذنا بالسفر رأيته
شديد الاهتمام بأمر ضيوفه فقد كلف رئيس ديوانه وأنا في حضرته أن
يتصل تليفونيا بسعادة أمير الطائف الأمير عبد العزيز بن معمر ويسأله
هل وصل الضيوف الى الطائف . وقد بلغني من أثق به أن جلالة الملك
ظل يتصل بضيوفه طول مدة رحلتهم الموقفة

وقد يكون لسمو الأمير مهمة أخرى أو أكثر من مهمة فلا يبعد
أن يتدخل باسم جلالة والده في المسألة الفلسطينية لدى جلالة ملك

بريطانيا وحكومتها السنية عاملا على انصاف ذلك القطر الشقيق المغلوب على أمره ، وقد يسعى لمساعدة سورية في نكبتها المجحفة في مسألة الاسكندرونة والامور مرهونة بأوقاتها . والله نسأله أن يجعل لرحلته أعظم الأثر لخير العرب والمسلمين جميعا

وقد ولد الامير سعود في ١٥ يناير سنة ١٩٠٢ وهى الليلة التى استولى فيها جلالة والده المعظم على الرياض . وتولى تعليمه المطوع عبد الرحمن بن ميريج فعلمه القراءة والكتابة منذ بلوغه السابعة وحفظ القرآن وهو فى الحادية عشرة ، واشترك فى معارك حربية كثيرة مع جلالة والده ومع سمو الامير فيصل أخيه ووحدته ، وهو فارس عظيم وكان لوالده خير سفير فى عدة مهام أشهرها فى إنجلترا وفى مصر

قلت فى مصر وأنا أعنى ما أقول لأن زيارة سمو ولى العهد لمصر أسفرت عن خير النتائج فقد زارها لأول مرة فى سنة ١٣٤٥ هـ لمعالجة عيونه فانزلته الحكومة فى دار ضيافة خاصة بجوار قصر العيني ، وكان يسير وسط مظاهر الحفاوة والأبهة ويقابل بأحسن مجالى الترحيب مع العلم بأن مصر لم تكن تعترف بالحجاز وأتيح لسموه مقابلة جلالة الملك فؤاد رحمه الله فى ١٨ مارس سنة ١٩٢٦ لشكر جلالته ، وبعد ما خرج من حضرة الملك سئل عن أثر المقابلة فقال :

« رأيت من جلالة الملك العطف الابوى وشعرت أثناء وجودى فى حضرة جلالته كأننى فى حضرة جلالة والدى لما لقيت من العطف والغيرة الاسلامية . لقد كانت المقابلة ودية وتشعب الحديث فى أثنائها

عن تحيات جلالته لو الذى الملك ، وعن خير الامانى للمستقبل الزاهر
الذى يترقب المسلمين ،

ولما زار سموه مصر فى أثناء رحلته الاوروبية فى عام ١٩٣٥
كتبت فى الجهاد كلمة بتاريخ ٢٤ أغسطس سنة ١٩٣٥ ختمتها بما يلى :
« لقد شهدت استقبالك فى محطة مصر فكان الهمتاف يشق عنان
السما بحياة جلالة والدكم العظيم وحياتكم وحياة المملكة السعودية
وكان الهمتاف دالا على الحب الخالص لشخصكم المحبوب ولجلالة
والدكم العظيم

« ومن حسن الطالع ان مصر تتمتع بحكومة رشيدة تؤثر الصالح
الاسلامى فعسى أن تكون زيارتكم محققة لرجاء محب الخير للمسلمين
فيتم الاعتراف بين الاخوين (مصر والحجاز) الذى طالما تعب
المصلحون من المصريين فى العمل لانجازه ، وهاهى البوادر تبشر
بالمستقبل البهيج ولا سيما بعد ما رأينا جلالة مليكننا المعظم فؤاد
الاول حفظه الله (رحمه الله) يرسل مندوبيه لاستقبالكم فى الاسكندرية
والقنطرة والقاهرة والسويس حاملين تحيات جلالته اليكم فاذا بعد هذا
إلا الاعتراف ولعله يكون قريبا »

هذا ما قلناه والحمد لله لم يمض عليه زمن حتى تحقق على يد رجل
مصر الحازم صاحب المقام الرفيع على ما هر باشا وأتم الاعتراف
صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا وهاهى ذى البلاد تجنى ثماره
اليانعة باذن الله فى عهد جلالة الفاروق المعظم أثنى درة فى جبين
العرب والاسلام هبة فؤاد العظيم للعالمين الاسلامى والعربى حفظه
الله وحفظ عليه إيمانه وعمله الصالح

وسمو الامير سعود موفق في سعيه في الحرب والسلم ، بفضل
الشجاعة والحزم والاقدام والتقى ، وهو مع ذلك شديد الحياء والمهابة
حتى انه ليصدق عليه وصف شوقي بك رحمه الله :

« وحياء وجهه كان يؤثر عن يسوع المرسل »

وها هو يسافر إلى أوربا في رحلته الثالثة وقد قبل في رحلته
السابقة باعظم مظاهر الحفاوة وأنزلته الدول في ضيافتها فكان مثال
المسلم الورع الغيور على سمعة الاسلام والشرق والعرب حاضر الذهن
محيطا بالامور مما أدهش الدول والزعماء ، وكان موضع رعايتهم
وعنايتهم ، وأهدت اليه الدول أرفع الاوسمة فأهدت اليه بريطانيا
العظمى الوشاح الاكبر من وسام الامبراطورية البريطانية وايطاليا
الوشاح الاكبر من وسام تاج ايطاليا وهولندا الوشاح الاكبر من
وسام اورانج ناسو وبلجيكا الوشاح الاكبر من وسام ليوبلد الاول
وشرق الاردن الوشاح الاكبر من وسام الاستقلال وأهدت اليه
فرنسا غراند أوفيسيه من وسام جوقة الشرف فحاز أرفع أوسمة الدول
تقديرا لسموه وخطبا لود والده العظيم

فاذا لم يسعدني الوقت بالمشول بين يدي سموه للتحية فأنني أحمل
الاثير أذكى تحياتي واجلالى لسموه وسمو أخيه الامير محمد ومن
معهما من الاصدقاء راجيا للجميع الهناء والسرور



ساعة مع الأميرين السعوديين^(١)

الأمير يسأل عن رحلة جلالة الملك

ويظهر حبه لمصر ويعني بسماع أخبار أوروبا ويظهر تشاؤمه منها

غادرت القاهرة مساء الخميس بقطار السويس فالفقته ضعيف الانارة
كما عهدته من قبل ونهت الى ذلك في المقطم فأعيد التنبيه عسى أن
تكون لذلك فائدة عملية

وكان الجو جميلا في السويس : هواء جاف عليل ونظافة تامة في
المدينة وسياراتها ومنازلها

وفي مساء الخميس قدم السويس الأستاذ محمد رضا السكرتير الأول
للفوضية العربية السعودية بعد ما استقبل سمو الأميرين السعوديين
في بور سعيد، وجاء بالقطار في منتصف الليل لاعداد معيدات
ضرورية لهما هنا

وفي صباح الجمعة وصل الى السويس حضرات الذين نشر المقطم
أسماءهم أمس فاجتمعنا في فندق مصر وتنزهنا في الكازينو . ولما حان
موعد قدوم الباخرة ذهبنا جميعا إلى الميناء حيث استقبلنا مندوب الشركة
التي لها توكيل الباخرة ييجو البريطانية وكان لطيفا لبقا وأعد لنا
زورقين اقلانا الى الباخرة . ولما مرت الباخرة أمام الشاطئ، حياها
قره قول شرف خاص بأنغام الموسيقى
وكان لي حظ الصعود مع الفوج الأول فقدمنا إلى سمو الأمير

سعادة الشيخ فوزان السابق والأستاذ محمد رضا وكان سمو الأمير سعود وسمو الأمير أخيه لطيفين جداً في مقابلتنا

ودار الحديث على المشكلة الأوربية فأفضى سعادة حسن أنيس باشا الى الأمير بوصف الحالة المظلمة ، فافتر ثغره سروراً واطمئناناً ثم سألت الأمير عن صحته فقال إنها طيبة جداً وأنه شفى من مرض أسنانه ولشته بعد معالجتهمما ثم سألت سمو الأمير محمد عن صحته فقال انه بخير وأنه شفى والحمد لله من مرض معدته

والحق يقال ان أمارات الصحة كانت بادية على سموهما جليلة فأبديت لهما ذلك فقال الأمير سعود : هذا مع اننا لم نسترح من عناء السفر إلا قليلا

ثم سألت الأمير سعود كيف رأى أوروبا فقال إنها متجهة للحرب مقبلة يخشى من تصاعد الشرر في ربوعها وقلت للامير محمد هذه زيارتكم الثانية لأوروبا فكيف رأيتموها فقال ما هي طيبة هذه المرة لأنها منصرفه للحرب والشر والله يلفظ بها وبالعالم أجمع

وكان سعادة أنيس باشا يصف للأمير سعود عزمه على رحلته الجوية وزيارة البلدان العربية وتمنى لو استطاع النزول في الرياض فقال الأمير سعود إذا سمحت لنا الظروف والوقت فاننا ندعوكم لزيارتنا

فقلت للأمير ان أنيس باشا هو فاتح خطوط الطيران في البلدان العربية فهو نحر العرب كما لا يخفى عليكم فقال الأمير ونحرم المسلمين أيضا وفي أثناء ذلك وصل مندوب جلالة الملك أحمد شكرى بك وكيل محافظة السويس لمرض سعادة المحافظ فقدمه الشيخ فوزان السابق الى

سمو الأمير سعود فأبلغ الأمير تحيات جلالة الملك فاروق وتمنياته له بالهناء فقابل ذلك بالشكر الجزيل وعرف مندوب الملك بأخيه قائلاً « أخى محمد ، فأبلغه المندوب تحيات الملك وتمنياته له بالصحة والسلامة فتقبل ذلك بالشكر الجزيل

ودعا الأمير الجميع الى الجلوس وأديرت عليهم المرطبات وفى أثناء ذلك سأل الأمير مندوب جلالة الملك عن جلالته وهل هو لا يزال فى رحلته الميمونة فقال انه لا يزال فى رحلته فسأل الأمير وماذا يركب جلالته فى رحلته ؟ فقال أنيس باشا ان جلالته يركب كل أنواع المركبات فركب قطار الديزل وركب السيارة والطائرة والبحر فقلت ان جلالته كان يسوق السيارة بنفسه فأظهر الأمير إعجابه فقلت : والمعجب جداً ياسيدى الأمير ان جلالته دخل بيوت العرب وجلس معهم على الأرض وأكل من أكلهم وشرب من كثورهم . فقال إنها ديموقراطية اسلامية فقلت ان الاسلام مبدع الديموقراطية وحسبنا أن نعلم ان خليفة رسول الله عمر بن الخطاب قال « أبو بكر سيدنا واعتق سيدنا ، يعنى بلالا الحبشى العبد المشتري بالمال فامير المؤمنين يقر له بالسيادة عليه وهو من هو فضلاً ونبلاً ورسوخ قدم فى الاسلام ولقد ملأ حب الفاروق قلوب شعبه فاستغنى عن الأرائك الوثيرة والوسائد وهو نفحة طيبة من نفحات الملك رحمه الله ولقد دعا مندوب جلالة الملك الأميرين للنزول الى السويس للنزهة فاعتذرا بضيق الوقت وقلت للأمير سعود : إن مصر تحبكم وتود لو زرتموها . فقال : إن مصر عظيم جداً وكنت أتمنى أن أقضى فيها أياماً لولا تعذر وجود سفن تقف فى جدة . ولقد عرضنا على باخرة كبيرة أربع مئة جنيه على أن تقف فى جدة فاعتذرت بأنها مرتبطة بمواعيد تحول دون ذلك

وأثنى سموه على الشركة البريطانية صاحبة السفينة بيجو لأنها قدمت لسموه كل مساعدة ، وقبل ذلك وقف وكيل الشركة في السويس وقال انه مكلف أن يقول لسموه ان الباخرة رهن اشارته إذا شاء سارت وإذا شاء وقفت ساعات أو أياما وإذا شاء أركب فيها ركابا من غير أجر فقابل ذلك سموه بالشكر الجزيل . وكان يترجم بين وكيل الشركة وسمو الامير الاستاذ عبد الوهاب مظهر السكرتير الثاني للمفوضية السعودية بمصر ، وقد رافق سمو الامير في رحلته بعد وفاة المرحوم محمود مراد جسور المترجم الخاص لسموه كما يعلم القراء

هذا ولقد قابل سمو الامير في الباخرة صهر المرحوم جسور وأولاده الثلاثة ولما قدموا الى سموه قال : هؤلاء أولادنا لقد مات والدكم رحمه الله فصاروا أولادنا ، وربت على رؤوسهم بخنان ظاهر ومتأصل في نفس سموه

ودار الحديث بعد ذلك في شئون شتى كان سمو الامير وسمو أخيه محمد لطيفين وكان الامر لا يخلو من دعاة . ولقد سأل أحدهم الامير سعود : هل حان موعد البرد في أوروبا ؟ فقال : ان البرد لم يذهب منها مطلقا فبينما تكون الشمس مشرقة اذا بالجو يكفهر بالمطر حتى قال بعضهم وقد رأى الشمس هذه شمس انكليزية ، فضحك الحاضرون

وهنا استأذنت سموه وسمو أخيه الامير محمد بالنزول لارسل الى المقطم تلفونا ، ونزلت في انش مندوب جلالة الملك ، ونزل فيه أيضا سعادة حسن أنيس باشا والاستاذ ابراهيم عصمت مظهر وبقي الجميع في حضرة الأميرين فتغدوا على مائدته

ونزلوا في الساعة الخامسة مساء حيث أقفلت الباخرة باسم الله مجراها وستصل الى جدة في الساعة ٦ من صباح الاثنين القادم بحراسة الله وعنايته

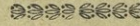


سمو الأمير فيصل وسط أعضاء وفد الصحافة في عيد الجلوس الملكي في ٨ يناير سنة ١٩٣٠

الامير فيصل

النائب العام لجلالة الملك في الحجاز

رجل العلم والحرب والانسانية (١)



(حضرة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل)

(١) ٣ أغسطس سنة ١٩٣٨ - « زهرة الشرق »

ما تمنيت أن أكون شاعرا إلا الآن لا أستطيع أن أنظم قصيدة
 في مناقب حضرة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل المعظم النائب
 الملكي العام في الحجاز . فهو أمير يأسر القلوب بحبه والتعلق بشخصه ،
 لأنه جمع الفضائل والمكارم كلها ، فهو هادئ النفس كريم الخلق
 ديموقراطي الطباع شجاع كريم ، ورث من أبيه الشهامة والاقدام
 والعظمة ، وورث من أمه الخلال الكريمة والعلم ، فهو معمم بخول
 وان الانسان ليستغرب حقا كيف جمع هذا الأمير العظيم بين
 خلال يظنها متناقضة ولا يمكن الجمع بينها ، فهو كالماء السلسيل الرقاق
 هدوءاً وصفاء ، وهو كالعاصفة الهوجاء قوة واقتداراً بل وتخريباً فاذا
 رضى فهو أصفى من الزيت ، واذا غضب فهو القنبلة تنفجر فتهلك
 الحرث والنسل

وإذا جلست معه أدهشك بعلمه وعظيم اطلاعه على كل شيء تقريبا
 تحدثه بشأنه ، فهو عالم بأحوال الطيران وأحدث محدثاته في العالم كله ،
 وهو عالم بالمذاهب السياسية وعداء الدول بعضها لبعض ، وهو صريح
 غاية الصراحة ولا يحب المواربة لأنها ليست من طبعه ، وهو كريم
 غاية الكرم

قيل لى ان الشرطة تأخر عليهم دفع رواتبهم فأحبوا أن يفهموا
 سمو الأمير ذلك ، وكانت قد مدت ولية لسموه فهجموا على الأكل
 فأكلوه ، ولما حضر لم يجد شيئا ، فسأل عن السبب فأخبر به فسرعان
 ما أمر بصرف رواتبهم من جيبه الخاص . وهو محبوب من أهل
 المملكة جميعا ولا سيما الشبان المثقفين . وهو يشغل أهم مناصب الدولة
 فهو نائب جلالة الملك يصرف كل الامور المتعلقة بجلالته مدة غيابه

معظم العام وهو وزير الخارجية ووزير الداخلية وهو رئيس مجلس
لوكلاند ورئيس مجلس الشورى

ولقد تشرفت بمقابلته في عدة مرات ، وفي مناسبات كثيرة ، فلم
أجده مرة يحمل شيئاً من الأوسمة ، بل لم أسمع منه تحدثاً عنها مطلقاً ،
وانما أقول انى رأيته حافياً منكوش الشعر يرقص رقصة الحرب عدة
مرات مع اخوته وبنى عمومته من الامراء آل سعود والمقربين لهم ،
ورأيتة يجلس للشعب عقب صلاة الجمعة يسمع ظلاماتهم ويفصل فيها
بسرعة وحكمة مدهشة

وتقربت إليه فوجدته متواضعاً غاية التواضع ، ولما ذهبت الى الحج
فى العام الماضى أرسلت إليه برقية من جدة أحياه فتفضل وأرسل الى
برقية هى آية من آيات التواضع وسمو الخلق . وهذا نصها :
جدة - محي الدين أفندى رضا - بواسطة القائم مقامية -

« من دواعى سرورنا أن نراك قريبا » (فيصل)

فهل رأى القراء بعد هذا تواضعاً وكراماً أخلاقاً ؟ انى نقلت البرقية
لافتخر فخرين افتخر بسمو أخلاق هذا الأمير الجليل وتنازله ، وأفتخر
أنى مذكور عنده حفظه الله متمتعاً بوالده العزيز عاملاً على رضا جلالة
والده ناصراً له ومؤيداً

ومن فضل الله على الحجاز أن أتاح لسمو الأمير رئيس ديوان
ينحوا على منهاج سمو الأمير فى علمه وغيرته على خدمة مصالح العباد ألا
وهو الشيخ ابراهيم السليمان بن عقيل ، فهو رجل نبيل ومحبوب من
الشعب لشديد اخلاصه لأمره وبلاده ، وهو مثقف ثقافة عالية ، وعلى
خلق عظيم ، فهو خير من يخدم الأمير بغيرة وإخلاص ، والله ولى المخلصين

لمحة عن استقبال سمو الأمير فيصل في مصر

الشعب يهتف لجلالة الملك المعظم

إعجاب المصريين بمواهب سمو الأمير فيصل (١)

أريد أن أحدث اخواني قراء أم القرى ، الغراء حديثاً موجزاً عن حضرة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل النائب الملكي المعظم في مصر وكيفية استقباله أينما حل أو تحرك فاقول ان سموه الملكي وهو المحبوب من أهل الحجاز جميعاً كما عرفت في أثناء وجودي في الحجاز قد أسر النفوس بحبه وتعظيمه ليس في الحجاز وحدها وإنما في مصر وسائر اقطار الشرق فكل الذين اختلطوا به أعجبوا بسموه أيما إعجاب ودهشوا لما فطر عليه من ذكاء وأريحية وشهامه فضلاً عما تحلى به من علم ومعرفة وقوة بديهة وسرعة خاطر

ولقد سمعت من كثيرين من الذين يعتد برأيهم الثناء الطيب على سموه الملكي حتى قال لي بعضهم : ان سمو الأمير فيصل المعظم هو نسيج وحده في أمراء العرب ، بل هو يفوق الكثيرين من الممتازين في أوروبا بعلمهم واطلاعهم وحسن فهمهم للأمور ودقيق ملاحظاتهم

لما دخل سمو الأمير فيصل حفظه الله مصر ازدحمت المحطة بحماهير المستقبلين حتى ضاقت على سعتها وصار الناس يتدافعون شوقاً للتمتع بطبعته والانس برؤية ذلكم الأمير الذي تحدثت عنه الصحف وكتب الرحلات ونقلت دور السينما كثيراً من أعماله وأفعاله الغر الميامين وصوره في عرض جيوشه مما جعل النفوس تتلهف شوقاً لمشاهدته عن

(١) أم القرى في ٨ ربيع الأول سنة ١٣٥٨



صاحب السمو الملكي الأمير فيصل والأمير خالد في زيارتهما لدار الكتب المصرية - ويرى المؤلف في الوسط

قريب ، وكان الهتاف لسموه وجلالة والده الملك المعظم مؤمن الحرمين الشريفين حفظه الله وأقر عينه بأشباله الاعزاء

ولقد وضعت الحكومة المصرية تحت أمر سمو الأمير فيصل وسمو أخيه الأمير خالد سيارة فخمة وجانباً من موظفيها وعند ما تسير السيارة بسموهما ينطلق أمامها كونسيتبل وتوسيكل يشق لها الطريق وهو ينفخ بصفارة لفتح الطريق لهما ، وعند مرور موكب سمو الأميرين حفظهما الله يقف الشعب على الطريق مصفقاً هاتفاً معجباً

أتيح لى التشرف باستقبال سمو الأميرين فى زيارتهما لدار الكتب المصرية ودار الآثار العربية فادهشنى ما رأيت . وأول شىء أدهشنى محافظة سمو الأمير فيصل وسمو أخيه الأمير خالد على المواعيد فقد كان المقرر أن يزور سموهما الدار فى الساعة الثالثة والنصف ولقد اجتهدت فى الحضور قبل الموعد المحدد بدقائق قليلة ولم يكد الموعد المحدد يقترب حتى سمعنا صفارة الكونسيتبل وسمعنا الهتاف لسمو الأمير فيصل المعظم ، وسرعان ما نزل الدكتور منصور فهمى بك مدير الدار وكبار موظفى الدار وبعض الضباط لاستقبال الأميرين

ولقد طاف مدير الدار بسمو الأمير فيصل فى معرض الدار فشاهد كثيراً من الكتب والمتاحف الاثرية وأنواع الخطوط والتحف ، ولقد استرعى انتباهى ما كان يديه سمو الأمير فيصل من الملاحظات على ما كان يشاهده فى أثناء زيارته مما دل على غزير علمه وعظيم اطلاعه ومعرفته ولحظت أن موظفى الدار منعوا الزوار من الدخول إلى الدار فقلت لهم انه لا داعى لهذا المنع ولا سيما أن سمو الأمير فيصل ديموقراطى ولو علم ذلك لتألم ، فسرعان ما سمحوا للزوار بالدخول فكانوا عند ما يشاهدون سموه يحيونه بالاجلال والتعظيم

وبعد الزيارة والطواف في الدار كلها دخل سمو الاميرين إلى مكتب مدير الدار فشربا القهوة وحاشيتهما ، وكانت مؤلفة من اصحاب السعادة الشيخ ابراهيم السليمان بن عقيل رئيس ديوان سموه والشيخ حافظ وهبه والشيخ فوزان السابق والاستاذ خير الدين الزركلي والاستاذ عبد الوهاب مظهر ومندوبي وزارة الخارجية المصرية المرافقين لسمو الاميرين المعظمين . ولقد اهدى المدير للاميرين مصحفين ثمينين نقشا نقشاً عربيا نفيسا وبعض الكتب التي طبعتها مطبعة دار الكتب فقال سمو الامير فيصل للدير وهو يتسلم المصحف « انى أتقبل هديتك مفتخراً لأنها أعز شئ في العالم كله »

وبعد انتهاء الزيارة نزل الاميران مودعين بالاجلال والاكرام ، فوجدت الجمهور المحتشد في الشارع أمام الدار وهو كالبحر الزاخر ، وما كاد يشاهد الاميرين حتى هتف بصوت داو : « يحيى ملك المملكة العربية السعودية المعظم ، يحيى الامير فيصل ، يحيى الامير خالد ، يحيى ملك العرب يحيى الملك عبد العزيز حامى الحرمين الشريفين » وبعد زيارة دار الآثار العربية احتشد الشعب أمام الدار أيضا ، وهتف بمثل هذه الهتافات الصادرة من صميم القلوب ، والدالة على الحب الشامل لعاهل الجزيرة العربية واشباله المعظمين (لا سيما نائبه في الحجاز سمو الامير فيصل)

هذه لمحة موجزة مما رأيته في حركة واحدة ولم كنت أود أن أكون مرافقا لسمو الامير في رحلاته كلها لا كتب عنها وصفا يقر عيون المخلصين لسموه وهم كثيرون ولكن مشاغل الحياة حالت دون ما أحب فليعذرني الاخوان . والله اسأل أن يحفظ جلاله الملك المحبوب عبد العزيز آل سعود وحضرات اصحاب سمو أشباله الكرام

سمو الأمير فيصل

نائب جلالة الملك في الحجاز (١)

كان المقطم أسبق الصحف الى اذاعة بشرى انتداب حضرة صاحب
الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود بنجله الثاني ونائبه في حكم الحجاز
ووزير خارجيته ليمثله في مؤتمر فلسطين المزمع عقده في لندن قريبا ،
فلم يكد المقطم يصدر مساء يوم الجمعة الماضي حاملا تلك البشرى
حتى فرحت النفوس وسرت البهجة الى الأفئدة ، فصقلت الوجوه
واكسبتها ابتسامات عذبا ، وذلك لما هو معروف عن سمو الأمير فيصل
من حب مكين للعرب وحرص وطيد على كسب كل خير للبلاد العربية ،
ومن كانت هذه بعض خلاله لا يمكن ان يفرط بشيء من الحقوق الثابتة
والمتوارثة من اجيال واجيال

لما توغلت الجيوش النجدية في تهامة بامرة هذا البطل العظيم الأمير
فيصل وذعرت لتقدمها الهائل جيوش اليمن وصارت تترك لها البلاد
قبل ما تصل اليها وقد احتلت في ما احتلت الحديدية وكانت الجيوش
النجدية بعيدة عنها ولما وصلت اليها كادت تقع مشكلة دولية لولا حذق
الأمير فيصل وتصرفه الحازم السريع ، وذلك ان الجيوش الإيطالية
تلقت أوامر بدخول المدينة واحتلالها ، وعند ما بلغ سمو الأمير فيصل
ذلك اسرع باحتلال المدينة وأصدر أمره الى قواده بصد الإيطاليين
عنها مهما كلفهم الأمر واستعمال القوة المسلحة ، فاسرع الجيش النجدى

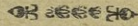
الى الساحل فاحتله وأصدر قواده الامر الى وحداته بعدم التساهل في السماح لاي جندي كان بدخول المدينة ، ولما رأى ذلك قادة ايطاليا تلافوا الأمر واحجموا عن عزمهم ، وبقي جيشهم في مدرعاتهم الراسية في الميناء

هذا الامر حدثني به صديق كبير كان في الجيش المتوكلي وكان ثناؤه عظيما على تصرف سمو الامير فيصل ، بل قال لي اذ ذاك ان سموه حفظ اليمن للعرب وأنقذها من شر احتلال أوربي ما كان يعلم مصيره الا الله عز وجل ، وجاء والده العظيم بعد ذلك فرد البلاد الى اصحابها فكسب مجداً فوق مجده الاصيل ، وضرب خير مثل في السماح بعد ما برهن على قوة لا ينكرها انسان عاقل

أريد من هذا أن أقول : ان سمو الأمير فيصل شديد في الاحتفاظ بحقوق قومه وشعبه ، لا يفرط قيد أنملة في شيء من ذلك مطلقا ، ولا يهاب أحداً الا الله ثم والده ، من أجل ذلك كان السرور عظيما بانتدابه ليمثل والده ومملكته في ذلك المؤتمر العتيد ولقد سبق لسمو الأمير ان زار أوروبا ثلاث زيارات رسمية في أعوام ١٩١٩ و ١٩٢٦ و ١٩٣٢ وكان لا يزال صغير السن ومع ذلك ادهش الملوك ورؤساء الجمهوريات ورؤساء الوزارات ببوغه وذكائه وكان اذ ذاك مكلفا بشكر الحكومات التي اعترفت بمملكة والده حفظه الله فنهض بالامر خير نهوض ، واكتسب من زيارته تلك ومشاهداته معارف اضافها الى معارفه . والامير فيصل محبوب من الشعب الحجازي ولا سيما الشبان حبا شديداً لشديد غيرته على الامة الحجازية وعمله اترقيتها والنهوض بها في مضمار العلاء والرفعة ، وهو عظيم الاطلاع على

العلوم الحديثة ولا سيما ما يتعلق منها بالحرب ، كتقدم الطيران وسائر ما يستخدم في الجيوش العصرية

ومن ميزات الأمير فيصل التواضع الشديد وطيب الخلق . قلت لرجل من حاشيته : أنتي اشكر للأمير عنايته بي فقال انه لا يختصك بشيء مطلقاً فهذه خلة من خلاله يشمل بها الجميع . ولطالما سمعت الثناء على الأمير فيصل في مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة وسائر بلدان المملكة السعودية . وفي الختام نرى ان قضية فلسطين كسبت كسباً جديداً بدخول سمو الأمير فيصل الى ميدانها مدافعاً . فشكراً لجلالة الملك عبد العزيز الذي انتدبه لهذه المهمة الجلى ونرجو الخير على يديه لفلسطين المنكوبة



زيارة الأمير الأولى لمصر (١)

ميلاد الأمير وتعليمه الأولى

ولد سمو الأمير فيصل في شهر شوال من عام ١٣٢٤ هـ الموافق عام ١٩٠٦ م ولقد امتاز على اخوته بأن والدته من سلالة العالم السلفي الكبير الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأنه حفظه الله بعد ما رضع لبن أكرم أم تثقف على أكرم جد وهو جده لأمه الشيخ عبد الله وبقى معه إلى أن بلغ سن المراهقة وبلغ العام الثالث عشر من عمره المبارك فوضع اللبن الطاهر وتثقف الثقافة الدينية والدينية اللازمين وعليه

(١) «المقطم» - ٢٠ ذى القعدة سنة ١٣٥٧

القرآن الكريم والكتابة الشيخ محمد بن مصيبيح قبل أن يبلغ العاشرة
ومما يصح التنويه به هنا أن ميلاد سمو الأمير فيصل كان خير
بشرى لجلالة والده المعظم فقد جاءت البشرية عقب انتصاره على خصمه
إذ ذاك عبد العزيز بن رشيد في روضة مهنا وانتزاع القصيم منه ، وبعد
هذا النصر دالت دولة آل الرشيد وزال ملكهم وصاروا ضيوفاً عند
جلالة الملك عبد العزيز بعد ما قوضوا ملك والده وأجداده

انتصارات الأمير

ولم يكد الأمير فيصل يشب عن الطوق حتى أدهش رجال الحرب
بفعاله وشجاعته ، فقد اشترك في غزوة الشعبية مع سمو أخيه الأكبر
الأمير سعود ولي العهد وكان الأمير فيصل إذ ذاك يبلغ الثانية عشرة من
عمره فأبلى بلاء حسناً ، وتتابع بعد ذلك اشتراكه في الحروب والمواقع ،
وكان يبدى الحكمة والحصافة في غاراته ، فخالفه النصر المبين في جميع
وقائعه وحروبه حتى إذا ما اشترك في حرب اليمن كانت سمعته تسبقه
فتفتتح الحصون أمامه فاحتل تهامة اليمن بسهولة وأبلى بلاء حسناً وكان
سموه في السابعة والعشرين من عمره لا غير ، ولقد انتشرت اخبار تلك
الحروب وذاعت ولا تزال عالقة بالاذهان إلى اليوم لقرب العهد بها
وقد اكسبت تلك الحرب آل سعود طيب الاحدثة وزادت في رهبتهم
السابقة وكانت الخاتمة بعد ذلك تنازل جلالة الملك عبد العزيز والد
الأمير المعظم عن انتصاراته ورد البلاد لأصحابها أو لآخيه جلالة
الامام يحيى ، فضرب أعظم مثل في السماحة ولم يفرض غرامة ولا طلب
طلبات فيها ذلة لقطر شقيق

رحلات الأمير إلى أوروبا ونياشينه

ولقد رحل سمو الأمير فيصل إلى أوروبا ثلاث رحلات في أعوام ١٩١٩ و ١٩٢٦ و ١٩٣٢ وزار العواصم وقابل الملوك ورؤساء الجمهوريات ورؤساء الوزارات وشكرهم لا عترافهم بجلالة والده بالنيابة عن الوالد، ولقى كل حفاوة واعظام في رحلاته، وأهدت إليه الدول العظمى أوسمة ونياشين رفيعة فاهدت إليه بريطانيا لقب فارس من نشان القديسين ميشال وجورج والوشاح الاكبر من نشان الامبراطورية، وأهدت إليه فرنسا غراند أوفيسيه من نشان جوقة الشرف، وهولندة الوشاح الاكبر من نشان أورنج ناسو، وإيطاليا غراند أوفيسيه من نشان تاج إيطاليا، وبولونيا غراند أوفيسيه من نشان استقلال بولونيا، وإيران الوشاح الاكبر من نشان التاج، والعراق الوشاح الاكبر من نشان الرافدين

فقد حاز سمو الأمير أرفع النياشين وأرقاها ولكنه امتاز فوق هذا كله بحب الشعب الحجازي لسموه لما يلقاه منه من النهوض بمرافق البلاد العلمية والأدبية والاقتصادية، حتى اننى طالما سمعت الشبان المثقفين يثنون على سموه في الأرض المقدسة، ويرجوئى نقل ثنائهم عليه إلى مصر

ولا يقل ثناء الحجاج على سموه عن ثناء أهل الحجاز لأنهم يلقون منه المنفذ الأول لأوامر جلالة والده في حفظ الامن والمحافظة على راحة الحجاج، وعمل ما يعود عليهم بالصحة والسلامة في الاجساد والارواح والمال

اعمال الامير

والامير فيصل ينهض بأعظم الامور في الحجاز فهو النائب المملوكي العام مدة غياب جلالة الملك في الرياض معظم العام وهو رئيس مجلس الشورى وهو وزير الخارجية ، فسموه يستقبل بمثل الدول رسميا ويصرف شؤون البلاد بكل دقة ورعاية وبحذق ومهارة لاتفوته صغيرة أو كبيرة في ما يعود على بلاد الحجاز بالخير العميم وهو مع ذلك لا يكل ولا يمل بل يعمل بهمة ونشاط ، ويساعده في ذلك نخبة من خير رجال المملكة ، وفي مقدمتهم حضرة الرجل العامل الصالح الشيخ ابراهيم السليمان بن عقيل رئيس ديوانه العالي وحضرة الاستاذ فواد حمزة بك وكيل الخارجية ، وقد تحليا بكثير من الطيبة وسعة الصدر في عملهما اقتداء بسمو الامير المعظم

أدب المقابلة

ويتبع في حضرة الامير فيصل عادة مايتبع في مقابلات جلالة والده الملك المعظم ، فسموه يستقبل الوفود واقفا مسلما بيده وبعضهم يقبل يده وان كان لا يحب هذه الطريقة التي أدخلت على البلاط السعودي بعد دخول الحجاز في حوزتهم ، وتقدم القهوة والشاي والشربات في حضرته ، ولكن يمنع نهائيا تدخين السجائر في حضرته اتباعا لتقاليد آل سعود

وسمو الامير محبوب من جميع عارفه لما خبروا فيه من حب عظيم للعرب عامة والمسلمين خاصة وهو عالم جليل بالامور الدينية والدنيوية مطلع على مجرى الامور في أوربا وغيرها ويعنى كثيرا بتقدم الفنون

الحربية سواء في حرب الطائرات أو الميادين وله ولع عظيم بتتبع الآراء الحديثة في العلوم العصرية جميعا على كثرة عمله في تصريف شؤون المملكة داخليا وخارجيا

هذه كلمة موجزة عن سمو الأمير المحبوب بمناسبة قدومه السعيد رأينا كتابتها ، ونسأل الله لسموه القوة فيما اعتزمه من خدمة فلسطين والله الموفق لما فيه الخير والسلام

تبرعات الأمير فيصل آل سعود^(١)

في كل يوم تعقب في جو المسكارم مكرمة جديدة لحضرة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل آل سعود النائب الملك العام في الحجاز ، فهو الذي هجر الحجاز في ابان موسم الحج وهو المحافظ على الحج في كل عام وهجر والده الجليل وهو الحريص على أن يكون أتبع لجلالته من ظله ولا سيما مدة إقامته في الحجاز وهجر أهله وأولاده في الوقت الذي رزق فيه بمولود جديد هو الأمير محمد وفرحت لمولده الأسرة المالكة كلها والشعب العربي جميعا

هجر الأهل والوطن في سبيل خدمة فلسطين القطر العربي الاسلامي الشقيق . فحضر الى مصر وسافر الى لندن وباريس وأبلى بلاء حسنا في خدمة فلسطين وسورية وظل يجاهد أعظم جهاد في هذا الميدان وترك خير أثر في نفوس ساسة الانجليز والفرنسيين والمصريين لما ظهر من علمه وفضله وغيرته وسرعة بديهته ولما تحلى به من ديموقراطية زادته أسراً للنفوس وتعلقا بشخصه المحبوب

(١) ٢٧ ربيع الأول سنة ١٣٥٨ - «الرابطة العربية»

ولقد نشرت الصحف طائفة من تبرعاته في مصر قبل مغادرتها وما
نشر هو جزء صغير مما لم ينشر فقد كان سموه كالبحر فياضاً بالمكرمات
ومما نشر أن سموه حفظه الله تبرع لفقراء القاهرة بمائة جنيه وللجمعية
الخيرية الإسلامية بخمسين جنيهاً وللجمعية المواساة الإسلامية بالاسكندرية
بخمسين جنيهاً وللفلسطين بعشرين جنيهاً وللجمعية المحافظة على القرآن
بعشرين جنيهاً

ولقد سبق لسمو الأمير فيصل أن تبرع لفلسطين قبل سفره إلى
لندن للدفاع عنها عن يد الدكتور يعقوب خوري المجاهد الفلسطيني
المشكور، وسبق لسموه أن تبرع لفلسطين أيضاً قبل سفره من الحجاز
وهكذا تظهر مكارمه أو بعضها مع حرصه على إخفائها حفظه الله
مصدراً للخير والمكرمات

روائع الشبر اويشى

امتاز حمزه أفندي الشبر اويشى باتقان روائحه
وتخير لها زجاجات ذات منظر جميل تزيدها حبا في
نظر الجماهير ولا سيما السيدات ويحسن بالحاج أن
يصحب معه كمية من روائع الشبر اويشى للتطبيب
اقتداء بالنبي ﷺ

الشيخ عبد الله السليمان

❦❦❦

أتيج لى السهر فى شهر رمضان الماضى فى دار حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا مع طائفة من خلاصة اخوان الباشا ومريديه ، فرأيت سعادته يعنى كثيراً بشؤون الحجاز ، ويتتبع أخبار الحج . وقد جاء ذكر صاحب المعالى الشيخ عبد الله السليمان الحمدان وزير مالية المملكة السعودية ، فانبرى سعادته يثنى على هذا الوزير ، ويسرد ما يعرفه عنه من علم وفضل

ولقد أتيج لى أن اجتمعت بالوزير السعودى فى مصر فى حفلة عشاء أقامها له طلعت باشا لما زار مصر فى ذهبية مصر وزرته فى جميعى الماضية فى داره بمكة المكرمة مرتين فاتيج لى اختباره عن كسب فالفيت فيه المهمة العالية وحصافة الرأى وبعد المهمة والنباهة

وزاد فى اعجابى بمعالیه أتى رأيت البشر يكسو وجهه ويضىء النور على جبينه اذا عمل عملاً ارتاح له وهو رجل صعب المراس لا يغلبه أحد ولا تفوته شاردة ولا واردة فى شئون عمله الواسع فى المملكة كلها وموظفو الجمر لا يمكن أن يعملوا عملاً خارجاً عما رسمه لهم واذا جد عليهم جديد استشاروه فيه حالاً بالتليفون فافضى إليهم بما عنده من رأى حصيف

يصحو مبكراً جداً فيباشر عمله بعد الصلاة ويظل فيه الى قبيل شروق الشمس فيذهب الى القصر الملكى حيث يتشرف بمقابلة جلالة الملك ويظل فى حضرته أو على مقربة من جلالتة الى الضحى ثم يعود الى داره

أودار الوزارة للعدل . ويجد القارىء فصلاً كبيراً عن معاليه فى كتاب
« رحلتى الى الحجاز »

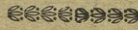


﴿ معالى الشيخ عبد الله السليمان - وزير المالية ﴾

(وبجواره سعادة الشيخ فوزان السابق القائم بأعمال المفوضية السعودية بمصر)

ومعاليه يشغل وكالة الدفاع علاوة على مهام وزارة المالية ، وهو
موضع ثقة عظيمة جداً من جلالة الملك ، ولا أبالغ إذا قلت إن عمله
لا يستطيع أن ينهض به عشرة من أبطال العمل ولا يوجد من يستطيع
أن يحوز ثقة جلالة الملك غيره فى منصبه الخطير . ومن حسناته أن
موظفى وزارته جميعاً يلقون منه المعاملة الحسنة الطيبة ، ولا يستطيع
أحد أن يظلمهم لأن الوزير يحميمهم من كل ضم

الشيخ يوسف ياسين



رأى القراء صورة سعادة الشيخ يوسف ياسين بجوار حضرة صاحب السمو الملكي الأمير سعود ولي العهد . ويسرني ان أقول انه كان لي حظ مزاملته في مجالس العلم في مدرسة دار الدعوة والارشاد التي أسسها المرحوم السيد الامام محمد رشيد رضا فنجبرته عن كשב ، ورأيت منه هممة عالية وهو في عهد الدراسة فكان يلتهم غير ووطنية ، وكان يدبج المقالات العربية ، وينشرها في كبريات الصحف في بيروت والشام ومصر بامضاء (ي . ي) وكانت الصحف تحملها المحل اللائق بها فتشرها في الصدر بعناية فائقة

وكان لنا زميل نابغ اذذاك وهو الاستاذ صبحي الطويل المحامي ، وأذكر أنه أرسل إلى يستحثني على الكتابة والظهور ، ويستغرب انكاشي فسألته رأيه في الشيخ يوسف فكتب إلى يقول انه يمتطي طيارة الالهام في التقدم والرقى السريع

وبما امتاز به الشيخ يوسف الاخلاص للوطن العربي والتفاني في نصرة العرب منذ نشأته الى اليوم . ولقد اشتغل محرراً لجريدة أم القرى عند ما فتح الحجاز جلالة الملك عبد العزيز آل سعود وظل يجاهد بقلبه وما أوتيته من حصافة واصالة رأى

ولما خبر جلالة الملك فيه ذلك الاخلاص العظيم جعله سكرتيراً خاصاً لجلالته ورئيساً للشعبة السياسية في القصر الملكي . وان الذي يزور الشيخ يوسف زيارة خفيفة يتبين مقدار انهماكه في العمل

المتواصل ، وهو متمتع بحظوة عظيمة من جلالة الملك حتى انه ليعامله
معاملة أبنائه وأشد الناس تقربا منه وقلبا يستغنى عنه ساعة

~~~~~

والشيخ يوسف حائز لأوسمة كثيرة من الدول فقد أهدت إليه  
العراق وسام الرافدين من الدرجة الثانية ، وإيطاليا وسام تاج إيطاليا  
من رتبة كومندور ، وفرنسا وسام جوقة الشرف من رتبة أوفيسيه .  
وغير ذلك . وهو حريص على دينه وقوميته حرصا عظيما

### المطوف الصالح الزاهد

خير مطوف تعتمد عليه وتثق به وبدينه  
وزهده هو فضيلة الشيخ محمد بن سياد الفرائضي وهو  
من حملة الشهادة الاهلية من الأزهر الشريف  
ويتقن اللغة التركية ويعرف كثيرا من الانجليزية  
والفارسية وحسبه أنه أتقن علما ولغة وفصاحة من  
المطوفين وهم الذين سخط الناس على سوء لغتهم  
وابن سياد تثق به إذا شئت شراء شيء من  
الاسواق لأنه زاهد وتقي ولذلك انصح للحجاج  
بالاعتماد عليه



## الشيخ محمد سرور الصبان



الشيخ محمد سرور الصبان هو مدير المالية السعودية العام ، وهو أديب الحجاز الكبير ، اشتهر بالذوق السليم في تنسيق داره وحديقته ، وعن كثر ما بمكتبته فتخير لها أفخم الدوايب وأجملها ، وجلد كتبه المختارة تجليدا جميلا منسقاً

اكتسب حب الحجازيين جميعاً لفضائله وكرمه وسعيه في ارضاء الجميع . وله أدب عال من المنظوم والمنثور ، ولقد عنى بتشجيع أدباء الحجاز فطبع طائفة من الكتب التي تضمنت أدهم الحجازي بعناية فائقة ، وله ذوق سليم وحب للضيف واکرام للوافدين على بيت الله الحرام مما أكسبه حب طوائف الحجاج ولا سيما أهل العلم والأدب منهم كما اكتسب حب الحجازيين ولا سيما الشباب المتعلم ولقد كتبنا عنه كلمة في « رحلتى الى الحجاز »



## مهدي بك<sup>(١)</sup>

### مدير الأمن العام في الحجاز

من كبار ضيوف مصر اليوم سعادة الادارى الحازم مهدي بك مدير الأمن العام في الحجاز والأمن أكبر نعمة وأظهر مكرمة تمتع بها العهد السعودي في الارض المقدسة وهي التي جعلت الخاص العام والعدو والصديق يذكرون العهد السعودي بالخير والثناء. ولمهدي بك حظ عظيم في هذا الباب لانه أظهر حزمًا ويقظة وغيره لا حد لها أ كسبته رضا جلالة الملك عبد العزيز آل سعود وأصحاب السمو الأمراء سعود ولى العهد وفيصل النائب الملكى العام في الحجاز وسائر الأمراء ورجال المملكة العربية السعودية وأهل البلاد وزوارها الكرام

ومهدي بك بعيد عن حب الدعاية لنفسه فلا يختلط بالصحافيين ولا بأحد من الزوار إلا بقدر ما تقتضيه مهمته وعمله ، واليه يرجع الامر في حركة السير في المملكة في أثناء الموسم حينما يشتد الزحام ويمنع السيارات من السير في طرق خاصة محافظة على الجمال ورا كبتها وحذراً من حدوث ما لا تحمد عواقبه ففي ذلك الوقت لا يؤذن لأحد مهما كان كبيراً وعظيماً بالسير في سيارته في تلك الطرق إلا باذن خاص من مهدي بك ومهدي بك ضنين جداً بمخالفة أوامره العامة



من أجل زيد وعبيد أو مراعاة لخاطر كبير وعظيم ، فهو شديد المراعاة  
للقوانين التي يسنها مهما كلفه الامر

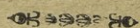
ولمهدى بك حسنات أخرى هي من أنفع الحسنات في الارض  
المقدسة فهو صاحب مشروع العناية بالآيتام والعجزة وموجد المدارس  
والملاجئ لهما ، ولقد أوجد أكثر من ١٥٠ من أولئك البائسين وهو  
بعمله هذا يسير على هدى العلم بسنن الحياة وطبائع العمران فيحارب  
الجريمة في مهدها ويهيئ لها الأسباب التي تلاشيها قبل اكتمالها فيهدى  
اليتامى في مهدهم ويدربهم على العلم والعمل في نشأتهم ويأوى العجزة  
ويعطف عليهم فينقذ الانسانية المعذبة من شرور كثيرة

وله مشروع عظيم في محاربة الشحاذة بقطع دابر القادمين منهم  
الى الحجاز من الخارج ، وتوفير وسائل الحياة للذين هم من الحجاز  
ولقد قرأنا في جريدة أم القرى من أيام قريبة خبر الحفلة التي  
أقيمت في الحجاز لتوزيع الشهادات والجوائز على الفائزين في مدرسة  
الآيتام فكان سرورنا عظيما بما قرأنا

ويعنى مهدي بك بتوفير المال اللازم لمشروعاته العظيمة من كبار  
الحجاج ، علاوة على عطف جلالة الملك وأصحاب السمو الامراء على  
المشروعات ، وهو شديد العطف على الشرطة حريص على ما فيه راحتهم  
واطمئنان نفوسهم ، ويظهر ذلك جليا في التقدم العظيم في أنظمة الشرطة  
وملابسهم فقد تقدموا أشواطا كبيرة في عملهم وصار منهم اليوم قلم  
مرور على الطراز الحديث ينظم سير المارة من سيارات وراجلين ،  
ويسهل الامور في حالة الزحام في أثناء الموسم . فهدي بك رجل عامل



ونافع للبلاد المقدسة <sup>(١)</sup> ، وسائر في عمله على أحدث الأنظمة العصرية .  
فترحب بحضرته ونرجو له طيب الإقامة والسلامة في عودته



## مهدي بك

ينوه بفضل مملكته <sup>(٢)</sup>

قابلت سعادة مهدي بك مدير الامن في الحجاز مساء أمس لتوديعه  
بمناسبة سفره صباح اليوم فقال لي : انكم نسبتم لي حظاً في صون  
الامن في الحجاز والواقع أن الفضل كله يعود لجلالة الملك المعظم فهو  
شديد العطف على البوليس ، وعامل على ترقيته مما جعل الانظمة الحديثة  
منتشرة في المملكة السعودية كلها . ولا تنس فضل سمو الامير فيصل  
المعظم النائب الملكي العام في الحجاز المحبوب من الجميع لشديد  
عطفه ومراعاته لخير البلاد

فشكرت سعادة مهدي بك على تصريحه هذا وتمنيت له سفرأ سعيداً

---

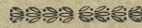
(١) وما يشهد له بالفضل العظيم ان جلالة الملك لما آنس فيه الغيرة العظيمة  
والعمل الصالح المثمر سماه « مهدي المصلح » فصار يسمى بهذا الاسم اليوم . فمنهته  
يندلك العطف الملكي العظيم

(٢) ٥ أ أكتوبر سنة ١٩٣٨ - « المقطم »



## الطبقات الارستوقراطية

واقبالها على الحج بعد ما تيسرت وسائله برا وبحرا (١)



عما يبتهج له قلب كل مسلم أن تعنى الطبقات الارستوقراطية بالاقبال على الحج سواء فى ذلك رجال العلم ورجال الطبقة العليا ، وهذا يرجع لأمور : أهمها تسهيل وسائل السفر وتوفير الراحة للمسافرين فى البحر والبر ، وذلك الأمن الوارف المخيم على ربوع الحجاز مما لا عهد له به من قبل ولا تحلم به بلاد أخرى ، وكل موضوع من هذه الموضوعات يصح أن تفرد له مقالة خاصة على انه صار من الأمور الشائعة وحديث الخاص والعام فى أقطار الأرض جميعا

فأما السفر بحراً فحسبنا أن نحمد الله على أن يسر لنا الباخرتين الفخمتين زمزم وكوثر وكل منهما يفخر بها المصريون على سعتها وتوفير وسائل الخدمة فيها وراحة السفر ، حتى أن المسافر لا يكاد يشعر انه فى البحر لولا انه يتمتع بهواء البحر المنعش المشبع بأفيد المواد الحيوية للجسم والنفس معا . ولولا أن المسافر يشاهد أشعة الشمس تغازل صفحة الماء وتكسوها حلة نورانية مرتجة ، وكذلك البدر فى ابانه يخلع عليها حلة فضية زاهية . ويختلف الى صالات الأكل والاستقبال المريحة فيجد اخوانا تجمعهم به أقوى الروابط وأدنتها وأصفها الاخوة الاسلامية والمصرية والسعى لقضاء فريضة الحج التى يكمل بها دينه وإيمانه



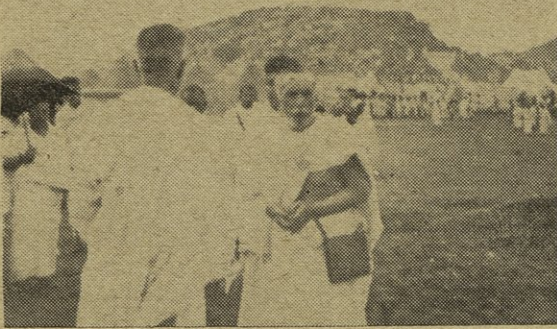
وأما السفر في البر فإن المسافر يجد سيارات « التاكسي » و « اللورى » حسب طلبه والجمال فيجتاز الطريق سريعاً وهو مطمئن على سلامته وراحته

وأما الأمن فقد صار من المحقق أن الحجاز امتاز فيه على سائر أقطار العالم، وصار الأمن فيه مضرب المثل وحديث الخاص والعام، وذلك يرجع لحزم جلالة الملك المظفر عبد العزيز آل سعود ودقته في مراعاة أحكام الشريعة الإسلامية في معاملة الذين تحدثهم أنفسهم بالعبث بالأمن، فاليه يرجع الفضل الكبير في هذا الشأن العظيم ولكنه حفظه الله بمجرد نفسه من الفخر بهذا فقد تشرفت بزيارته يوم ٢ فبراير الماضى مودعاً فنوهت بفضل جلالته على العالم الإسلامى بإيجاد هذا الأمن فتبسم حفظه الله وكست الحمرة وجنتيه وقال : « الحق أقول لك انه لا شأن لنا فى ذلك فالفضل لله عز وجل فهو الذى يسر لنا هذا الأمن بمنه وكرمه » وحاولت أن أقنعه أنه هو صاحب الفضل بما يسره الله له من عمل بالشريعة وإيجاد الأمن فأعطانى درساً بليغاً فى فلسفة التوحيد ورجوع كل شئ لله عز وجل وانا عبيد لله جميعاً فكان له النصر على كما عوده الله أن يجعل النصر حليفه فى حربه وسلمه بسيفه ولسانه . وخرجت من حضرته وأنا مؤمن أن الملك عبد العزيز آل سعود هو سيف من سيوف الله المظفرين حرباً وسلماً فأسأل الله أن يبقيه للإسلام عزاً وذخراً ليظل العالم الإسلامى مطمئناً على الأمن فى الأرض التى يسجد متجهاً اليها كل ساعة ودقيقة ويعتقد أن زيارتها مما يكمل بها دينه وإيمانه

هذه أمور كان لها الشأن الأعظم فى جعل الحج أشبه بنزهة جميلة



وجعلت الطبقات الارستقراطية المالية والعلمية تقبل على الحج بشغف ولذة . وحسبي هنا أن أذكر أن حضرة صاحبة السمو الأميرة خديجة حلیم حفظها الله حجت مرتين متتابعتين آخرهما العام الماضي . وهاهو حضرة صاحب السمو الملكي الأمير الجليل محمد علي ولي العهد قد صرح بأعلى صوته من أسبوع وهو يغادر القاهرة إلى الاسكندرية على ملاء من مودعيه وفيهم سعادة الشيخ فوزان السابق أنه ينوى الحج في هذا العام



### صاحب السمو الملكي الأمير محمد علي

في ثوب الاحرام في عرفات سنة ١٣٥٧

ومما لا يصح السكوت عليه هنا بل يستحق التنويه مع الفخر أن الأسرة الملكية المصرية اشتهرت بالتدين والتمسك بأهداب الدين الاسلامي القويم فها هو جلالة الفاروق درة تتلأ ساطعة في هذا العالم وهاهو والده من قبله كان لا يفارقه المصحف في أوروبا وفي مصر أيضا حتى أنه عند ما كان تلميذاً في سويسرا أعجب بفوز طالب في جامعته في تسلق



الجمال ونال رضاه استاذة ، فما كان من جلالاته إلا أن أهدي إليه أعز هدية يعتقد انه يستحقها وكانت مصحفاً . فان الذى يحرص على المصحف فى سويسرا ويهديه امام أساتذته خليف أن ينبجى للعالم أنفس درة فى جبين الاسلام وأشدها سطوعاً ألا وهو جلالة الملك فاروق فرحم الله الوالد وحرس شبلة المحبوب الناشئ فى طاعة الله والعامل على اعزاز دينه ورفع شأن المسلمين ووفقه للحج المبكر

ذكرنا ما تقدم لأن الأسرة المالكة درة فى جبين الارستقراطية بقسميها وبعد ذلك نقول ان حرم حضرة صاحب الدولة اسماعيل صدق باشا قد حجت وكان لى الشرف أن كنت فى الباخرة التى سافرت بها ونزلت فى فندق مكة المكرمة بجوار فندق مصر الفخم الذى نزلت فيه فكنت أشاهد على محياها أمارات التقوى والسرور بما يسر الله لها من أداء الفريضة ، وسألتها مرة عن وقع الأمر فى نفسها فابدت سرورها فأبرقت للمقطم بذلك مما كان حديث الناس فى مصر . والحق يقال انى أعجبت بمظاهر التقوى التى خبرتها فى هذه السيدة الجليلة مما جعلها خير قدوة لسيدات الطبقات العليا على غير سابق تعرف بقريتها العظيم فضلاً عن عصمتها (١) ، وانما جعلت شائى البحث عن مواطن الفضيلة لا إعلانها للجماهير للاستضاءة بنورها الساطع أينما كانت ولا سيما فى الطبقات الممتازة لاننا تعودنا الاقتداء بساداتنا وكبرائنا

وبعد ذلك يأتى دور أهل العلم ، فحسب القارىء أن يعلم أن طائفة كبيرة من هؤلاء ومنهم الاطباء جعلوا دأبهم الحج فى كل عام . وها هو خطاب أفندى محمد المهندس بفنارات الاسكندرية قد حج سبع مرات

(١) وهاهى عصمتها تحج فى هذا العام أيضاً



متتابعة وهو لا يزال شابا وها هو الدكتور محمد سليم حج ثلاث مرات وكذلك الدكتور محمد وصفي وها هي بعثة الجامعة المصرية وهي خلاصة أهل العلم والفضل حجت وبلغنى أن بعض دكاترتها ينوون الحج في العام القادم بل عند كل فرصة تسمع لهم، وها هو سعادة يعقوب عبد الوهاب بك حج أكثر من أربع مرات وهو شديد الغبطة بالحج بل لقد قال لى مرة: « أنكم تطلبون اصلاح الطرق وتلحون فى ذلك فهل تتصور أنكم اذا جعلتم الطريق بين جدة والمدينة مظلالا بالاشجار الوارفة الظلال تكونون قد أحسنت صنعا، انكم لا تزيدون على جعل الصحراء قطعة من أوربا وبذلك تفقد الصحراء مزيها وجمالها وما يلقاه قاصد الزيارة من عناء محبب »

وهذا كلام من رجل وقور مثل يعقوب بك عبد الوهاب له معناه السامى، وهو يرمز الى ما قاله الله عز وجل فى سورة النحل فى فضل الانعام (أى الجمال) فى الآية السابقة ونصها « وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الانفس إن ربكم لرؤوف رحيم، فقد قال بعض المفسرين ان الآية تعنى مدينة الرسول ﷺ وان تكن الآية الكريمة أشمل من ذلك وأعم

ولقد صار إقبال ساداتنا الباشوات على الحج مألوفاً فى كل عام بعد ما تيسرت الوسائل ويظهر أن سيداتنا العظيمات أشد إقبالا على الحج، وهذا يدل على سهولة الامور ويسرها بفضل ما تبذله الحكومة السعودية اليقظة ورجال بنك مصر وفى طليعتهم سعادة محمد طلعت حرب باشا عجل الله له الشفاء وعمل حكومتنا الرشيدة بارشاد جماعة بنك مصر العظام. والله نسأل أن يديم الالفة بين الجميع



## الحج من أفعال أسباب التعارف وأقواها (١)

في عرفات ومنى ومكة المكرمة

❦❦❦

قال الله عز وجل : « يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير » ١٣ الحجرات

مما لا يمتري فيه شخصان ان السفر من خير أسباب التعارف إذ كل مسافر يحس أنه محتاج لأخيه المسافر ، فكل واحد منهما غريب والغريب للغريب نسيب على رأى الشاعر العربى « امرئ القيس » . وإذا كان السفر من خير العوامل للتعارف ، فإن السفر الى الحج والاجتماع فى الاماكن المقدسة هو أفعال العوامل للتعارف وتمكين الأخوة الاسلامية وأقواها . وفى الحج تزول عوامل التفرقة بالملبس والتظاهر تمام الزوال ، ولا سيما فى أيام الاحرام فكل حاج يلتف مثل أخيه ببشكيرين أبيضين أو قطعتين من القماش الأبيض فلا تظهر عوامل التفرقة الدنيوية هناك وهذا يخفف كثيراً من غلواء العظمة والغطرسة . وفى المجتمعات المشهورة فى موسم الحج يتجلى مقصد الاسلام الأعظم وجامعته الكبرى وغرضه الأسمى فى التعارف وعدم التناكر والتفرق فى الاحساب والأنساب . فالاسلام بهذه الآية التى صدرنا بها بحثنا يرمى إلى غرض شريف سام وهو نبذ التفاخر بالأحساب والانساب



الجاهلية أو غير الجاهلية ، ليجمع المسلمين على مبدأ واحد وهو مبدأ التقوى . فالأكرم عند الله هو الأكثر تقوى كما نصت على ذلك الآية الشريفة ومعلوم أنها نزلت بعد فتح مكة فقد قيل في أسباب نزولها إن بلالا أذن على الكعبة يوم الفتح فغضب الحارث بن هشام وعتاب بن أسيد وقالوا أهذا العبد الأسود يؤذن على ظهر الكعبة ؟ فنزلت الآية الكريمة

وأخرج البيهقي وابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال : خطبنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في وسط أيام التشريق خطبة الوداع فقال : « يا أيها الناس ألا إن ربكم واحد ، لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأسود على أحر ولا لأحمر على أسود إلا بالتقوى إن أكرمكم عند الله أتقاكم . ألا هل بلغت ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال : فليبلغ الشاهد الغائب ،

وأخرج البزار عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم « كلكم ابنو آدم . وآدم خلق من تراب . وليتمنن قوم يفخرون بأبائهم أو ليسكونن أهون على الله من الجعلان » وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم « يقول الله يوم القيامة : أيها الناس إني جعلت نسباً وجعلتم نسباً ، فجعلت أكرمكم عند الله أتقاكم ، فأيتهم إلا أن تقولوا فلان ابن فلان وفلان أكرم من فلان ، وإني اليوم أرفع نسبى وأضع نسبكم ، ألا إن أوليائي المتقون ،

ومعلوم أن الاجتماع على سفح جبل عرفات وفي شعابه يوماً في السنة بعد ما يكون الحجاج تجردوا عن المخيط والتفوا بشوئهم أحرامهم الأبيضين هو من أفعال أسباب التعارف لأنه لا يترك لإنسان ميزة خاصة على أخيه في الإنسانية ، فقد خلقهما الله بوسيلة واحدة ، خلقهما



من ذكر وأثنى ، وجعلهما شعوبا وقبائل ليتعارفوا لا ليتناكروا  
ويتخاصموا ويتحاربوا فيقتل بعضهم بعضا ويدمر بعضهم بلاد بعض ،  
خلقهم للتعمير والاصلاح لا للخراب والافساد . فالمبدأ الاسلامى فى  
التعارف وعدم التناكر هو خير مبدأ لنبدأ الحرب وتعميم السلام على  
الارض ، ولوعمل به المسلمون مخلصين لأفادوا الانسانية ونشروا دينهم  
فى المعمورة كلها ، كما نشره سلفنا الأول يوم دانت لهم الارض كلها  
وصار العرب سادة بعد ما كانوا فى عزلة وانفراد فالاسلام جعلهم سادة  
العالم وحكامه كما نوه بذلك جلالة الملك عبد العزيز آل سعود فى  
كلمته لكبار الحجاج قبل الصعود إلى عرفات

وفى ساحة جبل عرفات ترى جلالة الملك عبد العزيز كأحد أفراد  
رعيته فى زيه وشكله ، بل ربما زاد على الجميع فى الاخشيشتان والتعرض  
لتملك الشمس المطهرة وذلك النور الالهى العظيم ، يتحرى الوقوف فى  
المكان الذى وقف فيه النبي صلى الله عليه وسلم على ناقته القصواء ، وإذا  
نظرت إلى جلالته حسبته أحد الجند لأنك تراه منكوش الشعر لا يمتاز  
على أحد بميزة ما ، إلا الجند تحف حوله فى شعاب الجبل ومسار به  
وطرقه . وفى الحج عموما وفى الجبل على الاخص يتجلى مبدأ انفراد الله  
عز وجل بالملك فيصيح صائح : لمن الملك اليوم ؟ فيتردد صدى صوت  
الجميع : « لله الواحد القهار »

فلولا فريضة الحج وأن الله عز وجل يلهم عباده المتقين تلبية دعوة  
أبينا ابراهيم عليه السلام لما تيسر مثل هذا الاجتماع ولو دعت له  
ملوك الارض قاطبة . ومن المدهش أن كل حاج لا يثق أنه سيدرك  
موقفه فى عرفات وهو منها على قيد ساعات إذا سار راجلا ومع ذلك



ترى أن الله هو الذى يسهل للجميع ادراك هذا الموقف العظيم على  
 كثرة عدد الحجاج ، ويبلغ الشوق بالحجاج أن يسكر بعضهم أياماً في  
 الصعود الى الجبل قبل الموعد حرصاً على ألا يفوتهم ذلك الموقف  
 العظيم ، ولكن المتأخر يدرك المتقدم والكل ينالون ما تركوا الأهل  
 والبلاد شوقاً له وهو أداء النسك والنزول على إرادة الله تعالى . وفي  
 ذلك الموقف العظيم نرى الخيام قد ملأت السفح والجبل والشعاب  
 والكل يلجأون للخيام خشية التعرض للشمس الا ساعات يتعرضون  
 فيها للنفحات الالهية ولا سيما ساعة قبيل الغروب . وسواء أمكشوا في  
 الخيام أم تعرضوا للشمس فانهم يكثرون من تلاوة الأدعية التي تناسب  
 أحوال كل واحد أو جماعة منهم ، وكثيراً ما يحملون أدعية خاصة  
 مأثورة أو غير مأثورة يدعونها جماعات ، ويلقن المطوفون حجاجهم  
 أدعية حفظوها لهذا اليوم العظيم

وإذا كان اجتماع عرفات لا يطول فان المسكث ثلاثة أيام أو أربعة  
 في منى تجعل وسائل التعارف أسهل ولا سيما في الذهاب لرمى  
 الحصيات أو لرجم الشياطين ففي الإقامة في منى تيسر وسائل التعارف  
 ويجتمع كل حاج بحجاج جدد لم يكن ليعرفهم لولا ذلك الموقف العظيم  
 ولقد رأيت بعض الحجاج يلجأون لوسيلة محمودة وان كانوا يخفونها  
 ويعملونها سراً وهي تقييد أسماء اخوانهم الذين اجتمعوا بهم ، وكان  
 الدكتور محمد توفيق الجارحي بك يعمل هذا العمل وهو أسلوب محمود  
 وأما الذين يتكلمون على ذكرتهم أمثال فان النسيان وكثرة التنقلات  
 والانشغال كفيفة بطمس ما يستظهرون بعد ساعات قليلة أو  
 كثيرة ، والصلاة في الحرم والذهاب اليه والاياب منه والاجتماع



بالسفن عامل قوى من عوامل التعارف والالفة  
ولم ينس الحجاج الوسائل المألوفة التى نعملها فى بلادنا وهم فى  
ديار الحج ، فالولاثم والمداعبات كان لها حظ غير قليل حتى فى عرفات  
ومنى فضلا عن مكة المكرمة والمدينة المنورة  
وحسبى ان أشير هنا إلى اجتماع حضرات الوجيه أحمد مرسى  
خليفة من الزقازيق والصاغ محمود أحمد عاشور مأمور اشمون والاستاذ  
محمد نديم ملاحظ مطبعة دار الكتب المصرية والسيد محمد الجزايرى  
التاجر المشهور فى جوار الازهر بالقاهرة وعبد الوهاب افندى خضير  
صاحب المكتبة المشهورة بشارع عبد العزيز بالقاهرة والملازم الأول  
أحمد عثمان فقد كانت اجتماعات أنس وحبور واستجمام للعبادة ، ومن  
الملاحظ أن كل الذين كانوا يحضرون اجتماعاتهم فى مكة المكرمة أو  
منى كانوا يشاركونهم فى غبطتهم ، ولقد أومأ الأول وليمة فخمة فى خيمتنا  
فى منى لسعادة القائم بأعمال المفوضية المصرية الياس بك اسماعيل ،  
حضرها من ذكرت وغيرهم من ندت اسماؤهم عن ذا كرتى وحضرها  
حمدى بك ياور سمر الأمير فيصل النائب الملكى العام الذى تفضل سمو  
الأمير المعظم فجعله مرافقا لسعادة أمير الحج المصرى من ساعة نزوله  
أرض الحجاز إلى أن غادرها بحراً وكان والحق يقال رجلاً فاضلاً حاز  
إعجاب جميع الذين خبروه فوجدوا فيه اللطف والشهامة وكان أحمد  
مرسى بك كريماً فى دعواته فقد دعا للغداء الامير ابن معمر أمير  
الطائف وجماعة كثيرة فى فندق مصر فى مكة المكرمة



## استقبال جلالة الملك لكبار الحجاج<sup>(١)</sup>

\*\*\*

أرى أن أبدأ بحفلات استقبال حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود لكبار الحجاج قبل الصعود إلى جبل عرفات لأنه عامل قوى ومفيد في تعرف الحجاج لجلالته وتعرفهم بعضهم إلى بعض وفيها يسمعون درر القول وحكيم الآراء من فم جلالته فتفعل أقواله الغالية في النفوس فعلها العظيم وتجيء مثل عصا سيدنا موسى فتلقف ما يأفكك سيشو القصد

والآن أقول ان حفلات استقبال جلالة الملك كانت ثلاث حفلات كبيرة : الاولى حضرها نحو خمسمائة من حجاج الهند و جاوى وافريقيا غير العرب في يوم الجمعة ٤ ذى الحجة . والثانية حضرها خمسمائة حاج من مصر وسوريا وفلسطين والعراق وافريقيا العربية وكانت في يوم السبت ٥ ذى الحجة . والثالثة حضرها نحو ثلاثمائة حاج من اليمن وحضرموت وعمان والبحرين والكويت وغيرها من حجاج جزيرة العرب . ولقد جلس مدعوو الدفعتين الاولى والثانية على ثلاث موائد تصدرها جلالة الملك وسمو ولى العهد فسمو الأمير فيصل النائب العام ، وأما مدعوو الدفعة الثالثة فجلسوا على مائتين تصدرها جلالة الملك وسمو ولى العهد . وحضرت الثانية ولذلك أجعل كلامي عنها خاصة ، وان تكن الامور متشابهة في كل شيء في الحفلات الثلاث على وجه العموم

(١) ٢٥ ربيع الآخر سنة ١٣٥٧ - « الصباح »



اجتمعنا في دار الحكومة بجوار الحرم المكي فاستقبلنا رجال الحكومة وتلاميذ دار الايتام مرحبين ذا كرين عمل الدار وحاجتها للمساعدة فتبرع الحجاج للدار كل بما تيسر له ، ثم أقلتنا السيارات إلى القصر جماعات جماعات ، وهناك استقبلنا موظفو القصر وجمعونا في الدور العلوى . ثم جاء سعادة الشيخ يوسف ياسين رئيس الشعبة السياسية في القصر الملكي فأخذ يتلو أسماء الحاضرين ويدعو كل واحد يسمع اسمه للذهاب إلى صالة متسعة يسلم فيها على جلالة الملك . ثم دعينا للعشاء بعد ما تكامل الجمع وتفضل جلالة الملك فدخل غرفة الطعام الحافلة بأنواع كثيرة من المآكل والفاكهة والحلوى ، وكانت المائدة مهياًة على الطراز الحديث ، ووقف الخدم بثيابهم البيض يقدمون للضيوف ما يحتاجون إليه برحابة صدر ، وكان موظفو القصر يطوفون على الموائد داعين الضيوف للأكل مؤانسين لهم ومداعبين

وهكذا كان الحال في مائدتى سمو ولى العهد وسمو النائب العام . وبعد الأكل اجتمع المدعوون جميعا في الصالة الكبرى وجلسوا في حضرة الملك المعظم فأخذ ينثر عليهم كلماته الحكيمة . ولقد لخصت خطبة الملك في كلمة صالحة وأرسلتها للمقطم فنشرها وأذيعت من محطة لندن اللاسلكية فخازت إعجاب الجميع وتفضل سعادة الرجل الفاضل ابن عقيل رئيس ديوان سمو الامير فيصل فأثنى لى على الخلاصة التى رسلتها وبعد ما أرسلت الخلاصة رميت الورقة التى لخصت فيها الخطبة ولاكننى أقول الحق الآن اننى أسفت لأننى لم أستبقها ولو بقيت معى لاستفدت منها كثيراً وهذا ما وددت نقله عن الخطبة قال حفظه الله :

ومن نعم الله علينا أنه تبارك وتعالى أرسل إلينا النبي الكريم محمدا



ﷺ أفضل من في السماء ومن في الارض وأرسل كتابه مع أمين السماء - جبريل - الى أمين الارض محمد ﷺ وبعثه من أشرف أمة وهي العرب ، ومن أشرف بقعة وهي هذه البلاد المقدسة ، لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ، وهل أعظم رأفة ورحمة من تقرب العبد لربه وابتعاده عما يغضبه ،

وبعد ما تكلم عن فريضة الصلاة والصيام قال :

« ثم فرض علينا حج بيت الله الحرام ، والحقيقة أن الحج اذا قبل غفر الله به الذنوب ، وفوائد الحج كثيرة لا تحصى ، أولها : ان الانسان يؤدي به فرضا عليه لربه ، وثانيها أنه يجمع الخلق لمصلحتهم وتعارفهم وثالثها أنه يذكر الناس بيوم القيامة ، فاذا عرفنا ذلك وجب ألا نقنط من رحمة الله . والمذنب يتوب ، ومن تاب تاب الله عليه ، وباب التوبة أمام ابن آدم مفتوح حتى يوافيه اجله أو تقوم الساعة

» فاذا عرفنا أن الفضيلة في اتباع القرآن وما جاء به محمد ﷺ وان الله من علمنا بشفاعته نبيه وجب علينا أن نعرف عروبتنا لأننا مسلمون قبل كل شيء وحقيقة العروبة لا ننساها مهما تطورت الدنيا وتزحزحت

ويجب على الانسان أن ينظر في نفسه وحالته ويختبرها فان وجد نفسه من الذين من الله عليهم بالدين والايمان وحفظ الشرف فليشكر الله ليزيده ، وإن رأى خلا في دينه أو وطنه أو شعبه أو بلده فليبحث عن الأسباب ويتقها فان لكل شيء سببا ، والتكاسل والاتكال لا ينفعان فهذه الشريعة أمرتنا أن نركب وأن نرمي وأن نستعد ، وأعدوا



لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ،  
 فاذا عرف الانسان حقيقة حاله يجب أن يجتهد في علو نفسه وحسن  
 سمعته فنحن عرب ولنا أن نفتخر بعروبتنا فان أبانا اسماعيل بن ابراهيم  
 صلوات الله عليهما ، ولكننا قبل أن نفتخر بعروبتنا نفتخر بديننا  
 نفتخر بدعوة محمد ﷺ ، نفتخر بالاسلام ونجعله شعارنا . وبعد  
 الاسلام نفتخر بالعروبة ، ان أكرمكم عند الله اتقاكم - ولا فضل  
 لعربي على عجمي إلا بالتقوى ، والاسلام سوى بين المسلمين جميعا  
 لأنه هو الرابطة الحقيقية التي ربطت بين أرواحنا ، هو رابطة الأخوة  
 الثابتة التي لا انفصام لها

« ان نعم الله كثيرة على هذه الأمة ، منها اننا جئنا آخر الأمم ويوم  
 القيامة نكون أول أمة ، ومنها ان الله سبحانه وتعالى فضلنا بشفاعته  
 محمد ﷺ وفضلنا بورود الحوض الذي لا يظمأ شارب ، فيجب ألا  
 تلهينا الدنيا وزخارفها عن ربنا وديننا ، ومنها ان الله سبحانه وتعالى  
 أنعم علينا بدين الاسلام وفيه كل الحرية وهل الحرية إلا أن تكون  
 حراً في نفسك وهل الاسلام ملك أحداً أو استعبد أحداً . والحرية  
 أن يكون الانسان حراً فيما يملك ولك أن تتصرف في مالك كيف  
 تشاء إلا ما حرمه عليك ربك ، الدين لم يحرم علينا أن نلبس لباساً جميلاً  
 أو نظيفاً وقد طلب النبي الفسحة في داره وقال « وسع لي في داري ،  
 وسئل الرسول فقيل له ان أحدهم يحب أن يلبس لباساً جميلاً وأن  
 يكون نعله كذلك فقال « ان الله جميل يحب الجمال ،

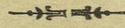
« ويجب على الانسان أن يحب دينه قبل كل شيء ثم يحب وطنه  
 وشعبه . لقد قام الناس يقلدون اوربا في القشور وفي الاخلاق والتقاليد



مع أنهم ما قلدونا في شيء من هذا وإنما هم قوم حزموا أمرهم فاذا عرفوا  
 ننا متفرقون ومتنابدون احتقرونا . فيجب أن نتجنب كثرة الكلام وأن  
 نحلى بالحزم والتناصح فيما بيننا وأن نترك التفرق ونكون يداً واحداً  
 ونجتمع على كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله »

\*\*\*

هذا ما رأيته نقله للقراء تلخيصاً من تلخيص ، وهو يشع بالايمان  
 الكامل والغيرة الصادقة فأكتفي به الآن وأسأل الله تعالى للمسلمين  
 الخير والسعادة



- ٢ -

## كيف تجرى حفلات استقبال جلالة الملك

وولى عهده ونائبه فى منى ؟ (١)

... وفى ثانى أيام العيد يستقبل حضرة صاحب الجلالة الملك  
 عبد العزيز آل سعود المهنيين من حجاج بيت الله الحرام عامة وفى ذلك  
 الاستقبال أو التشريفات تتجلى الديمقراطية الاسلامية الحققة حيث  
 يباح الدخول لكل راغب من غير قيد أو شرط فى المراتب الدنيوية أو  
 الدينية وكل ما فى الأمر أن الذى يود تهنئة جلالة يذهب الى القصر  
 الملكى فى منى فيجلسه رجال التشريفات فى خيمة مجاورة ريشما يخرج  
 الموجودون فى حضرة الملك وعند ذلك يؤذن بالدخول لعدد من

(١) ٣ جمادى الأولى سنة ١٣٥٧ - « الصباح »



الحاضرين بمقدار ما تتسع له صالة التشریفات ويتفضل جلالة الملك  
 فيستقبل الوافدين عليه واقفا مصافحا وقد تعود بعض الحجاج أن يقبل  
 يده وهذه العادة لم تكن مألوفة في نجد وإنما جدت في الحجاز ، وتعود  
 أهل العلم من النجديين ومن لف لفهم أن يقبلوا جهة الملك وأنفه  
 وتصور مقدار تواضع جلالته إذا كان العالم قصير القامة مثل العالم  
 النجدي الكبير ابن بليهد فإن جلالته يطأطى رأسه ويحني هامته نزولا  
 على هذه العادة المتبعة من قديم وجلالته أطول أهل مملكته قامة تقريبا  
 وبعد السلام على جلالته يجلس رجال التشریفات المهنئين في المقاعد  
 حول جلالته ويتفضل حفظه الله فيشير لبعض المهنئين بالجلوس في  
 المقاعد المجاورة لجلالته ، وبعد ما يطاف على الجالسين بالقهوة والشربات  
 يؤذن لهم بالانصراف ليحضر غيرهم ، ويتفضل جلالته بتوديعهم  
 واقفا أيضا

ويقف حول جلالته جمهور من رجال خاصته وعبيده ومهدي بك  
 مدير الامن العام يلزم جلالته في مثل هذه التشریفات عادة ولو أن  
 جلالته لا يود ذلك ولكن حرص سعادة مهدي بك على المحافظة على حياته  
 الغالية تجعله يصنع ذلك دائما

قلت : ان الاستقبال في منى هو ثاني أيام العيد ولكن في السنة التي  
 حصل فيها الاعتداء على جلالته وهو يطوف حول الكعبة في صبيحة  
 يوم العيد أسرع في استقبال الحجاج عقب الحادث مباشرة ليطمئن  
 الناس على صحته وسلامته لأن انشغال الأفكار عليه ربما سبب حوادث  
 خطيرة ، وبذلك أحسن صنعاً ودل على ما تنطوى عليه جوانحه من  
 حرص على راحة الحجاج والرعية ولو كلفه ذلك تعباً وتعرضاً للخطر



فكان عمله ذلك موضع استحسان الجميع وا كبارهم . ومن المصادفات  
 أننى حضرت التشريفات فى ذلك اليوم وفى الموسم الاخير أيضا وكنت  
 موضع عطف جلالته فأمر باجلاسى بجواره فى المرتين الى يساره  
 لا يحول بيننا حائل . ولقد كان فى الموسم الاخير يجلس الى يمين جلالته  
 سمو أمير البحرين ضيفه الكريم ، وقد خشى أن يشق على سموه فقال  
 له : أخشى أن أكلفكم تعباً ؟ فقال : اننى أحس أن لى الفخر والأجر فى  
 حضور مجلسكم هذا

والتفت الى الحجاج فقال : أرجو ألا تكونوا تكلفتم تعباً ؟  
 فأجابوا جميعاً : اننا فى تمام الراحة والامن بعناية جلالته . فقال : ذلك  
 الفضل من الله عز وجل

ولقد جرت العادة أن يلقي الخطباء خطبا وينشد الشعراء قصائد فى  
 الثناء على الملك ومحامده وما يرجون له من خير ، غير اننى لم أحضر شيئاً  
 من ذلك فى المرتين اللتين حضرتهما . غير أن بعض النجديين كان  
 متحمساً عقب الاعتداء على جلالته من اليمن وكان بجوار جلالته من  
 أعيان اليمن ابن الوزير ومن معه فزجر جلالة الملك ذلك النجدى على  
 تهجمه ولم يمنعه ذلك من القول لابن الوزير كبير رجال امام اليمن ان  
 معظم أهل نجد على شاكلة المتكلم هذا . وكان الموقف مؤثراً جداً فى  
 ذلك اليوم مما جعل المرحوم السيد التفتازانى ينوه بفضل جلالته  
 وعظمته وتواضعه فجعل ذلك اليوم يرمى بخير من غير تحريك الشر ،  
 وما قاله : إن هذا الحادث لو حدث فى مصر لمأمور مركز لرأينا له  
 اهتماماً أكثر مما رأينا هنا ولكان من أمر المأمور أن لجأ للمستشفيات  
 والاستراحة ، وأما جلالة الملك ابن السعود فانه فضل أن يشق على



نفسه لتستريح رعيته وحجاج البيت العتيق ، فكان قوله هذا موضع استحسان شديد رحمه الله رحمة واسعة

أريد أن أقول ان هذه الحفلات هى من خير أسباب التعارف ، وان الديموقراطية الاسلامية تتمثل فيها بأجلى مظهر فيدخل الحجاج على جلالة الملك وهم من شتى الاقطار الاسلامية فلم يخصص موعد لفلان وفلان ولم يشترط فيها لبس مخصوص فترى هذا يلبس الجلباب وذلك القباء وهذا الطربوش وذلك الطاقية وها ذاك العقال ، فتجتمع أشكال مختلفة فى الزى والدرجات الدينية ويتيسر تعارف الجميع فى أثناء دورهم فى الصيوان المجاور للقصر وفى أثناء دخولهم وخروجهم ، وهكذا الحال

والحق أقول ان رجال التشريعات تحلوا بمكارم الاخلاق وطيبة النفس فانهم يستطيعون أن يخلقوا من ذلك اليوم وتلك التشريعات التى يعتبرها بعضهم فوضى نظاما يرضى الجميع ويجعلهم معجبين بما تحلوا به من كريم الخلال وطيبة النفس ، وهم نجديون ، ومع اتنى لا اعرف اسم واحد منهم فأننى أهديهم شكرى جميعا ، وأرجو لهم دوام التوفيق فى خدمة ملكهم المعظم حتى يظلوا موضع رضائه العالى

مقابلات ولى العهد

وسمو الأمير سعود يستقبل المهنئين ايضا فى صيوان كبير على أسلوب جلالة والده فيجلس المستقبلون على الكراسى ويستقبلهم واقفا ويودعهم واقفا على أسلوب جلالة الملك تماما ، ولقد أخرج سموه حفلة استقباله فى الموسم الأخير لانشغاله فى الاستعراض الذى جرى أمام قصر الملك وبحضرته



## مقابلات النائب العام

ويستقبل حضرة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل النائب الملكي العام ، وهو المحبوب من الجميع لكرامته وخلاله وخصاله وعلمه وفضله وديموقراطيته ، الحجاج أيضا في حفلات العيد ولكنه يؤثر حفظه الله أن يستقبل مهنتيه الكرام ويجلسهم جلسة بدوية على السجاجيد فيترك الزخرف والآبهة ويجلس على الأرض ويضع بجواره قتب جميل يتكىء عليه ويطوف العميد على الحجاج بالقهوة العربية ، ويتفضل سمو الأمير الجليل فيحدث الى الحاضرين مؤنسا لهم بما هو معهود عنه من علم وفضل ونبل

هذا ما رأيت كتابته عن استقبال جلالة الملك وصاحبي السمو الملكي ولي العهد والنائب العام . وفي منى ينصرف الحجاج لتهنئة أصحاب السمو الامراء اخوة الملك وأبنائه وكبار موظفي الحكومة ، والحاشية ولا سيما معالي الشيخ عبد الله السليمان وزير المالية وسعادة أخيه الشيخ حمد السليمان وسعادة الشيخ يوسف ياسين رئيس الشعبة السياسية في القصر الملكي وسعادة الشيخ محمد سرور مدير المالية . ويستقبل سعادة أمير الحج المصري المهنيين في دار سبيل مصر ، وهو أجمل مكان في منى

وفي كل تلك الاستقبالات وفي الذهاب لرمي الجمار أيضا أداة من خير أدوات التعارف المقصود من الحج . فنسأل الله تعالى أن ينفع المسلمين ويهديهم أقوم السبل للعمل على ما فيه استرداد مجدهم وعزهم ، وهو أكرم مسئول



الحفلات فى قصر وزير المالية ، وفندق مصر ، وعند أمير  
المدينة ، وفى المفوضية المصرية بجدة <sup>(١)</sup>

حج الحجاج مرة فمر بين مكة والمدينة فأتى بغدائه فقال لحاجبه  
انظر من يأتى كل معى ، فذهب فاذا أعرابى نائم فضربه برجله وقال :  
أجب الأمير ، فقام فلما دخل على الحجاج قال له : اغسل يديك ، ثم  
هلم فتغد معى ، قال : إنه دعانى من هو خير منك ، قال : ومن ؟ قال الله  
دعانى إلى الصوم فاجبته ، قال : فى هذا الحر الشديد ؟ قال نعم : صمت  
ليوم هو شد حرأ منه ، قال : فافطر وصم غداً ، قال : إن ضمننت لى  
البقاء للغد ، قال : ليس ذلك لى ، قال : فكيف تسألنى عاجلاً بآجل  
لا تقدر عليه ؟ قال إنه طعام طيب ، قال : لم تطيبه أنت ولا الطباخ إنما  
طيبته العافية

فانظر أيها القارئ الكريم البون الشاسع بين هذا الاعرابى وأعراب  
اليوم الذين هم فى طريق المدينة المنورة . فاعرابى الأمس يعلم الحجاج  
ابن يوسف درسا فى الدين ، وهؤلاء الأعراب - الا من عصم الله -  
صاروا لا يعرفون من الدين شيئاً ، يعلم ذلك الاعرابى الحجاج درسا  
فى الزهد وعزة النفس وهؤلاء صاروا فى حالة من الذل والفقر جعلتهم  
يجرون وراء السيارات يسألون الناس رفدهم وصدقاتهم . وثم نقطة هى  
أعظم من سابقتها وهى عزة الاعرابى وإبائه وعدم تهميه للحجاج وهو  
من هو بطشا ووسطوة وصولاً ، فقد دانت له العواصم وخضع له الجميع

(١) « الاسلام » - ١٧ جمادى الاولى سنة ١٣٥٧



لشدة بئسه وعدم تهاونه ، فذلك الاعرابي يحدثه حديث الند للند ، بل حديث المعلم للمتعلم علما منه أنه بجوار بيت الله الذي جعله الله مثابة للناس وأمنا ، لا تفاضل فيه لأحد على أحد الا بالتقوى . فكما سوى الحج بين الجميع هناك في الملبس سوى بينهم في المراتب أولئك قوم كانوا يعرفون أسرار الحج وحكمته ولماذا شرع ، بل يعرفون كنهه فلسفة الدين الاسلامي الحنيف الذي سوى بين الامير والعبد المملوك

### في قصر وزير المالية

تفضل حضرة صاحب المعالي الشيخ عبد الله السليمان وزير المالية فدعاني للعشاء في قصره الفخم مساء يوم الخميس ٣ من ذى الحجة في حفلة أعدّها لمعالي شكري القوتلي بك وزير مالية سورية إذ ذاك ، وحضر العشاء جمهور من كبار موظفي المملكة ولا سيما الأطباء وجماعة من فضلاء السوريين وتعشينا على مائدة فخمة على الطراز الحديث كان يقدم فيها الطعام على النظام الغربي مع أن لباس الجميع كان عربيا ، وبالطبع دارت أحاديث كثيرة عن الحج وشدة الاقبال عليه ، ويسره وسهولته رأيت الفرصة سانحة حين تعطر المجلس بذكر جلالة الملك فاروق حفظه الله فقلت : الحق أن جلالة الملك فاروق محبوب من كل القلوب ، وحسبي شاهداً على ذلك ان الأعداد الممتازة التي أصدرتها الصحف المصرية اليومية والاسبوعية خاصة بالكلام عن جلالته ، لقيت أعظم رواج ، وبيعت بأضعاف ثمنها ، وكذلك الحال بالنسبة إلى الكتب التي خصصت للكلام في سيرته الملكية الحميدة . فرأيت ارتياحا لحديثي



هذا من الجميع لأنه كان مؤيداً بالبراهين الناطقة ولأن الاقبال على تلك الصحف والكتب في الحجاز كان عظيماً أيضاً لحب القوم لجلالته ولسيرته المجيدة الفريدة

### في فندق مصر

ودعاني للغداء في فندق مصر حضرة الوجيه أحمد مرسى خليفة مع سعادة الأمير عبد العزيز بن معمر أمير الطائف، وطائفة من أفاضل الموظفين في حكومة المملكة السعودية، وكبار الحجاج المصريين، فرأيت صالة الطعام كبيرة ورحبة جداً بحيث تصلح للحفلات. ودعيت بعد النزول من عرفات إلى مأدبة عشاء أعدها أطباء المملكة السعودية لزميلهم الدكتور منيف العائدي من كبار أطباء دمشق الشام، وقريب الدكتور مدحت شيخ الارض طبيب جلالة الملك عبد العزيز آل سعود الخاص، وقد كانت المائدة مستطيلة بطول الصالة وهي فسيحة جداً، وجلس المدعوون صفين متقابلين في زى واحد وشكل واحد ولباس واحد، وقد وضعوا على رؤوسهم الكوفيات البيضاء، تحيط بها العقالات السود الموشاة بالقصب، فكان زيهم ناصعاً نظيفاً وشكلهم جذاباً جميلاً، وزاد في جماله وطرافته وجاذبيته تلك العقالات المتوجة للروس ذات البريق واللمعان والشكل الساحر الفاتن وفندق مصر الجديد هذا هو أقرب الى الحرم من السابق وأفخم منه وأحدث بناء، بل هو لم يتم بناؤه بعد وسيتم في الموسم القادم إن شاء الله فيشاهده الحجاج صرحاً جميلاً بديعاً فخماً يليق بمصر وعظمة مصر وغناها وكرمها تبتهج له النفس ويسر له القلب (وقد تم فعلاً)



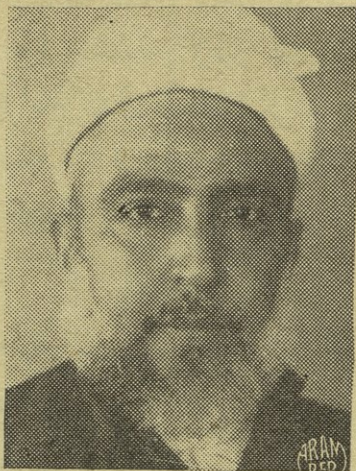
وفندق مصر القديم لا يزال في عهدة شركة مصر للملاحة ينزل فيه بعض الحجاج بأجور أقل من أجور هذا الفندق الجديد الفخم

### في دار أمير المدينة

وعند ما غادرت مكة المكرمة كان سعادة الأمير عبد الله السديري أمير المدينة المنورة لا يزال في مكة بالقرب من جلالة الملك ، ومع ذلك رأى فضيلة العالم السلفي الكبير الشيخ محمود شويل الذي نزلت في داره مدة إقامتي في المدينة المنورة أن نزور الأمير ناصر السديري شقيق الأمير ، والقائم بأعماله مدة غيابه ، فزرت مودعا يوم الجمعة ٢٥ ذي الحجة لعزمي على السفر في الغد ، فدعاني لتناول طعام الغداء عنده فاعتذرت ، فأخبر الشيخ شويل بآتي إذا لم أقبل ضيافته فإنه سيخبر شقيقه بتقصيره في ذلك ولامه على عدم الزيارة قبل السفر بأيام فالح على الشيخ شويل أن أؤخر السفر إجابة للدعوة وأحضر وليمة يقيمها الأمير ناصر في الغد على أن أسافر مساء اليوم نفسه ، فرأيت أن أتلافى إحراج ذلك العالم السلفي الجليل أمام دعوة ذلك الأمير العربي الكريم وفي الغد تغديت على مائدة الأمير وكانت على الطراز العربي ، وكان الأكل عربيا دسماً وشهياً لذيد الطعم ، وتغدي على المائدة أيضا حضرات السادة السيد عبد الرحمن والسيد أبو بكر آل الكاف ، والشيخ محمد الفرطاح من علماء تطوان ، والشيخ محمد بن اليمنى الناصري من علماء المغرب الأقصى وصاحب المؤلفات الكثيرة ، ومنهم مؤلفه المسمى « ضرب نطاق الحصار على أصحاب نهاية الانكسار » في محاربة أرباب الطرق ، وهو شيخ لطيف العشرة اجتمعت به بعد ذلك



فى دار الوجيه محمد نصيف افندى عالم جددة وأكبر وجهائها، فقال فى  
 الشيخ نصيف أياتا مطلعها :  
 بعلم صحيح ورأى حصيف قد امتاز شيخ الحجاز نصيف



### العالم السلفى الكبير محمد نصيف افندى

والسيدان آل الكاف هما من أثرياء الحضارمة المحسنين ولقد زارا  
 مصر وتبرعا لجمعية الشبان المسلمين بمبلغ من المال دل على نبيلهما  
 فشكرت لهما هذه الأريحية فى جانب الامير ناصر فطلبنا منى مقابلتهما  
 للتحدث فى شؤون الحج ، فاعتذرت بأن السيارة ستقلنى من أمام  
 دار الامارة إلى جددة فى طريقى الى مصر . ثم علمت بحضورهما الى  
 جددة قبل سفرى ، ولكننى لم أزرهما للاشتغال فى تدبير أمر السفر  
 والامير ناصر سمح الوجه ، لطيف الحديث جميل المعشر ، يأمر  
 جلسيه ببساطته وكريم خلقه ، ولا أعجب قال السديرى من انبل  
 الأسر النجدية ووالدة الملك عبد العزيز هى سارة بنت أحمد السديرى



فأُسرة السديري هذه من أعرق الأسر النجدية وأخلصها لآل سعود وتوفيت والدته الملك في أواخر عام ١٣٢٧ هجرية . رحمها الله رحمة واسعة وجعل الجنة مثواها

فلا عجب أن يكون الأمير ناصر على ما هو عليه من النبل ، ولم تسمح لى ظروفه برؤية شقيقه الأمير عبد الله أمير المدينة إلا مرة واحدة في الطريق أمام فندق مكة المكرمة ، وكان يمشى في وسط طائفة من حاشيته ومحبيه ، فسلمت عليه وعلامات البشر بادية على محياه الطلق وهو مهيب الطلعة كريم السجايا

### في المفوضية المصرية

وقد تفضل سعادة الياس اسماعيل بك القائم بأعمال المفوضية المصرية في جدة فدعاني الى الغداء في داره في يوم الاثنين ٢٨ من ذى الحجة مع بعض الافاضل عرفت منهم الدكتور محمد توفيق الجارحي بك ، وكان الطعام شهياً وحديث مثلنا في الحجاز أشهى وألذ فهو رجل فاضل ديني محب لمصر عامل على رفع اسمها مخلص لجلالة الملك فاروق أشد إخلاص أعجبت بالصور المتقنة التي علقها لملك مصر ، تمثل جلالته أبدع تمثيل ، وأنا أظن أن كثير من دوائر المملكة العليا لم تحصل على مثل تلك الصور والياس بك اسماعيل كثير التعبد وهو محبوب من أهل الحجاز سواء منهم رجال الدولة أو الشعب ، فهو جدير بكل ثناء ومدح وتقدير

### شركة التبادل التجاري الحجازية والتوكيلات

لها فروع في جدة ومصر والسويس مركزها بالقاهرة ميدان الملكة فريدة . رئيسها أمين عمر الغزاوي بك ومديرها سعد الدين يشار بك  
تليفون ٤٢٦٦٥



# فهرس الكتاب

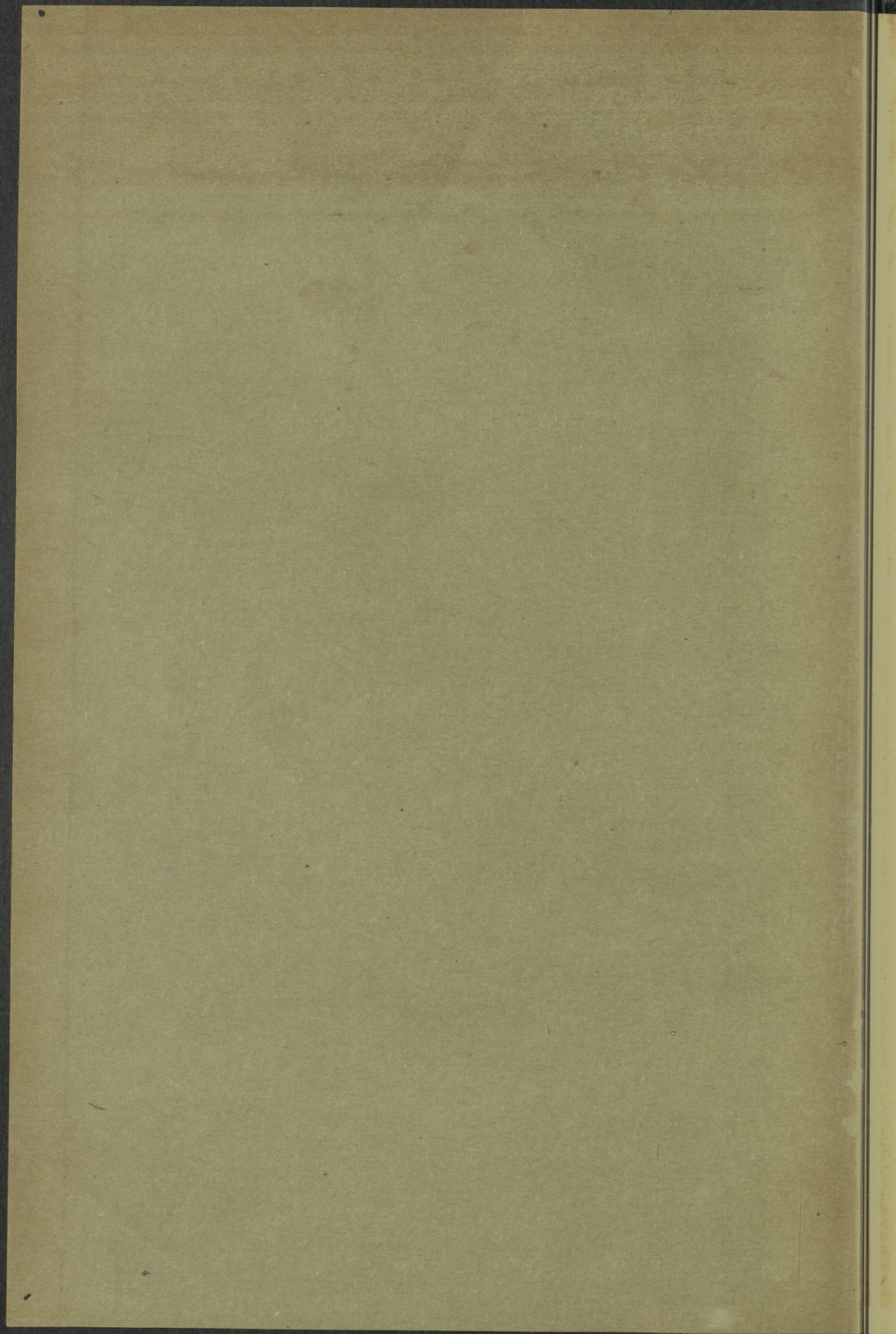
| الصفحة | الموضوعات                                                  | الصفحة | الموضوعات                                                    |
|--------|------------------------------------------------------------|--------|--------------------------------------------------------------|
| ٢      | المقدمة                                                    | ٦٨     | في حضرة الملك السعودي                                        |
| ٤      | الإهداء                                                    | ٧١     | سمو الأمير سعود                                              |
| ٦      | الحج هذا العام                                             | ٧٦     | ساعة مع الاميرين السعوديين                                   |
| ٩      | الشوق الى الحج                                             | ٨١     | الأمير فيصل رجل العلم والحرب والانسانية                      |
| ١٢     | المشاق التي يصادفها الحاج                                  | ٨٤     | استقباله والأمير خالد في مصر                                 |
| ١٦     | الحج إلهام إلهي                                            | ٨٨     | لمحة من سيرته                                                |
| ١٩     | في البقيع                                                  | ٩٠     | زيارته الاولى لمصر                                           |
| ٢٠     | جلالة الملك فاروق وهل يحج ؟                                | ٩٤     | تبرعات الأمير فيصل                                           |
| ٢٥     | حب جلالته في مكة وجدة والمدينة                             | ٩٦     | معالي وزير المالية                                           |
|        | الملك وأوقاف الحرمين - هدية                                | ٩٨     | الشيخ يوسف ياسين                                             |
|        | كبير سدة الكعبة - دعاء المصريين                            | ١٠٠    | الشيخ محمد سرور                                              |
| ٢٩     | محاضرات فضيلة شيخ الأزهر                                   | ١٠١    | مهدي بك المصلح                                               |
| ٣٢     | الملك عبد العزيز - وسيرته                                  | ١٠٤    | الطبقات الارستقراطية والحج                                   |
| ٣٨     | تقدير الدول لجلالته وإجماع العالم الاسلامي على حبه واجلاله | ١٠٩    | الحج من افعل اسباب التعارف في عرفات ومنى ومكة المكرمة        |
| ٤١     | جلالته يسرد قصة بطولته                                     | ١١٤    | استقبال جلالة الملك لكبار الحجاج وخطبة لجلالته               |
| ٥٠     | رأى جلالته في الراديو                                      | ١١٨    | كيف تجرى حفلات استقبال جلالته وولى عهده ونائبه               |
| ٥٤     | هل يستخدم الميكروفون في الحرمين ؟                          | ١٢٣    | حفلات وزير المالية وأمير المدينة والمفوضية المصرية وفندق مصر |
| ٥٥     | عطف جلالته على فلسطين                                      | ١٢٩    | فهرس الكتاب                                                  |
| ٥٩     | محادثات جلالته وحرصه على الاتحاد العربي                    |        |                                                              |
| ٦٣     | ملك السماحة والعدل                                         |        |                                                              |
| ٦٥     | تهنئته بعيد جلوسه                                          |        |                                                              |



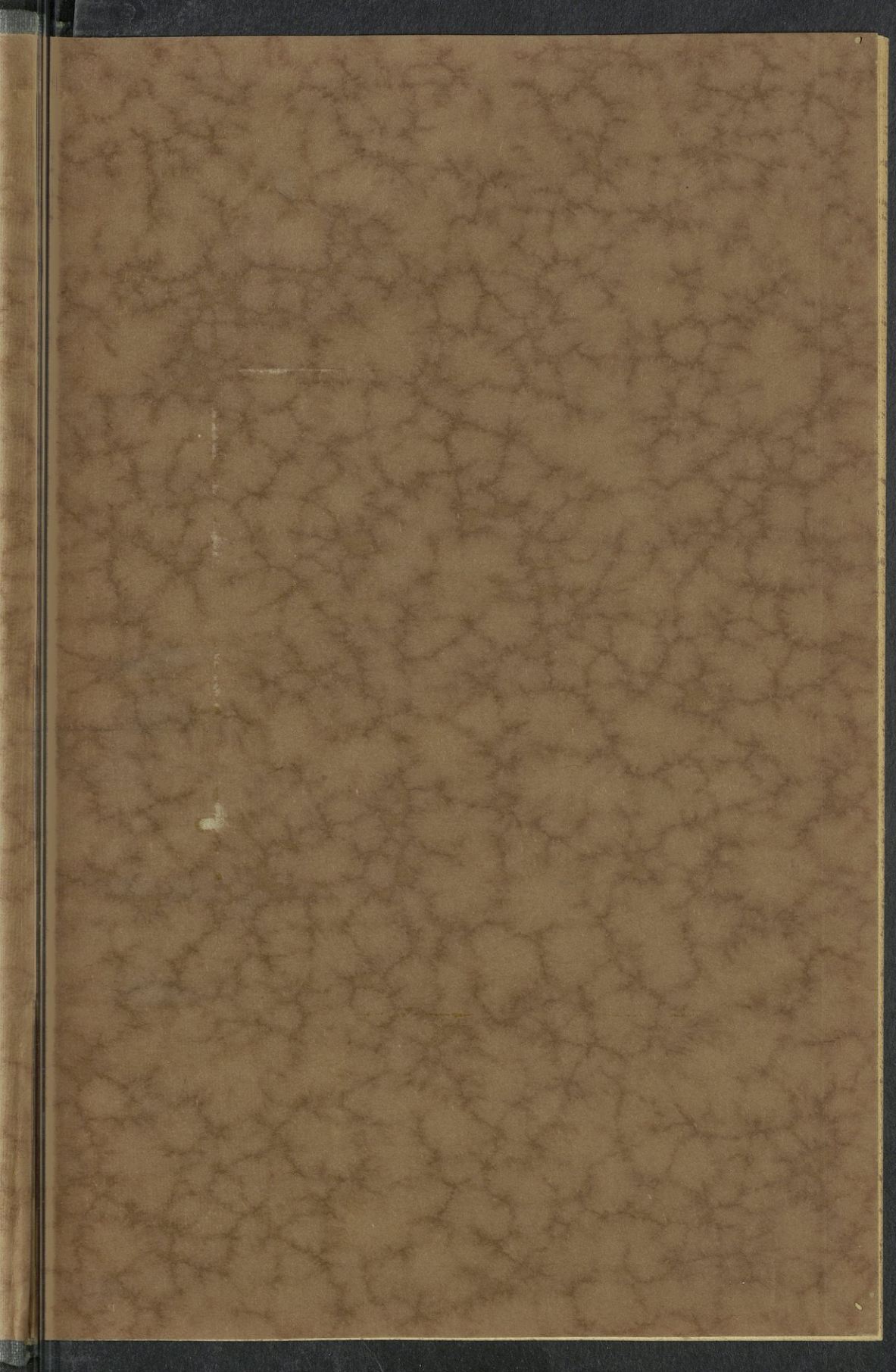


Handwritten text in Arabic script, arranged in approximately 15 horizontal lines. The text is very faint and mostly illegible due to fading and bleed-through from the reverse side of the page. A vertical line is visible, dividing the text into two columns. There are some small, darker spots and stains on the paper, particularly a larger yellowish one near the top left.

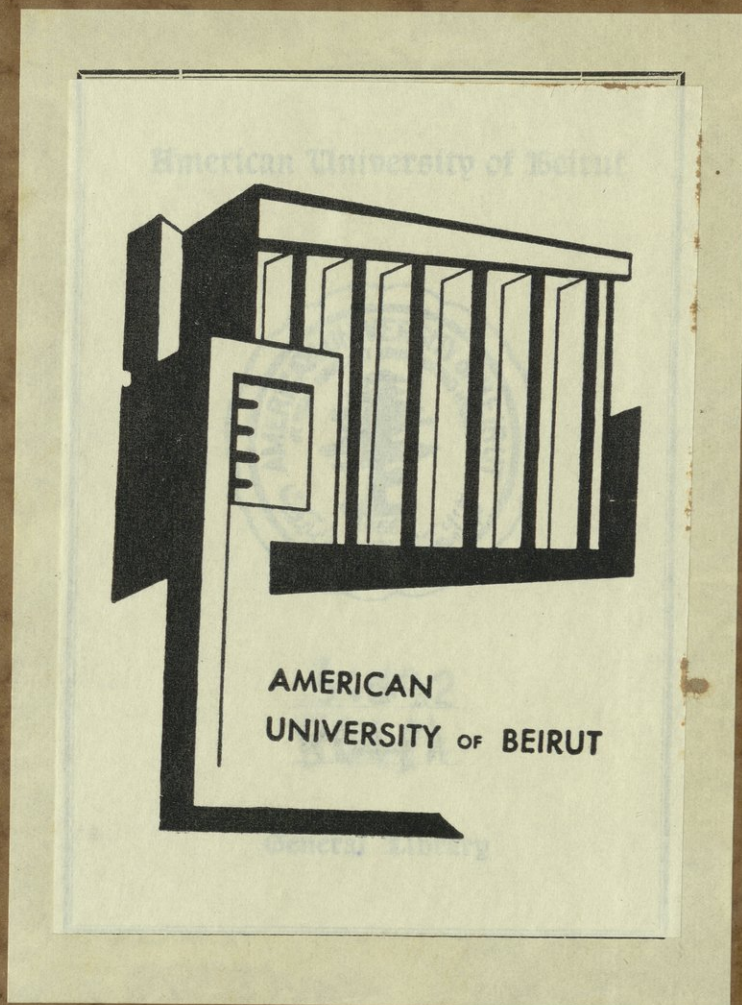














297.235  
R54FA